الباب الثالث

أهم الجماعات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : حالة العمل الإسلامى بعد سقوط الخلافة العثمانية .

الفصل الثانى : جماعة أنصار السنة المحمدية .

الفصل الثالث : حزب التحرير .

الفصل الرابع : جماعة التبليغ .

الفصل الخامس : جماعة الإخوان المسلمين .

وتحت كل فصل من هذه الفصول عدد من الجوانب الرئيسة لتلك الجماعات .

الفصل الأول

حالة العمل الإسلامى بعد سقوط الخلافة العثمانية

عمل فردى :

منذ أن سقطت الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م ورجالات الأمة الإسلامية وعلماؤها يجاهدون لإعادة الخلافة الإسلامية إلى حياة المسلمين ، وذلك لا لعلمهم أن إقامة الخلافة ونصب الإمامة فى الأمة أمر يوجبه الدين وحسب ، ولكن لإدراكه أيضا أن حال الأمة لا يمكن أن يستتب ويلتئم بدون قيادة عامة تجمع تلك الأمة ، على اختلاف أجناسها وألوانها ، وتباعد أوطانها .

ولقد أخذ هذا الجهاد صوراً مختلفة على امتداد الأيام .

ظهر هذا الجهاد فى صورة فردية ، كأن يدعو إلى الخلافة الإسلامية عالم من علماء الأمة عن طريق الخطب ، والمقالات فى الصحف، أو تأليف الكتب [1]، دون أن يكون لهذه الدعوة سند جماعى أو تنظيم حركى .

عمل جماعى :

وظهر هذا الجهاد فى صورة عمل جماعى ، كأن يؤسس عالم من علماء المسلمين جماعة من المسلمين يكون هدفها إعادة الخلافة الإسلامية إلى حياة المسلمين ، وهذا الجهاد فى صورته تلك انقسم من حيث الهدف إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ عمل جماعى هدفه المباشر إقامة الخلافة :

فقسم جعل هدفه المباشر إقامة الخلافة الإسلامية ، وخطط لنفسه وسائله إلى ذلك

---

(١) من الكتب التى ألفت فى الدعوة إلى الخلافة فى صورة دعوة فردية ما يلى:

١ـ النكير على منكرى النعمة : للشيخ : مصطفى صبرى .

٢ـ الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر: للدكتور محمد محمد حسين .

٣ـ الخلافة : لتقى الدين النبهانى .

٤ـ الإمامة : لرشيد رضا .

٥ـ نظام الخلافة : للدكتور مصطفى حلمى .

الهدف ، ومن أصحاب هذا العمل :

حزب التحرير فى سورية والأردن ،ودعوة الإخوان المسلمين فى مصر وسورية والسودان وباقى الوطن الإسلامى ، وحزب ماشومى فى إندونسيا ، والجماعة الإسلامية فى الهند وباكستان ، وفدائيان إسلام فى إيران .

ب ـ عمل جماعى هدفه المباشر دعوة اجتماعية أو ثقافية أو صوفية :

وقسم جعل هدفه المباشر دعوة اجتماعية أو ثقافية مثل أنصار السنة فى مصر، والجمعية الشرعية فى مصر أيضا، أو دعوة صوفية مثل جماعة التبليغ ، والمهدية فى السودان ، والسنوسية فى المغرب العربى والحجاز .

جـ ـ عمل جماعى مندثر وآخر مستمر :

وانقسم هذا العمل الجماعى أيضا من حيث الاستمرارية إلى قسمين :

١ ـ قسم تغلبت عليه الصعاب والعقبات ، وتوقف عن مواصلة السير وانتهى بانتهاء مؤسسه مثل الوهابية والسنوسية .

٢ـ وقسم بقى مستمرا فى دعوته ، متغلبا على كل الصعاب والعقبات فى طريقه للوصول إلى هدفه .

وهذا القسم الذى لا يزال مستمرا فى دعوته انقسم إلى قسمين أيضا من حيث المحدودية والشمول فى الدعوة :

القسم الأول :حددت الظروف اتجاهه فأصبح يمثل اتجاهًا معينا ،من الاتجاهات السائدة فى الأمة الإسلامية ، كأن تمثل جماعة أنصار السنة المحمدية اتجاه السلفيين فى الأمة، وكأن يمثل الدعوة الصوفية مثلا المهدية ، أو جماعة التبليغ ، وكأن يعبر عن الاتجاه السياسى فى الأمة حزب التحرير مثلا .

والقسم الثانى : هو الذى يحاول أن يكون شاملا لكل الاتجاهات السائدة فى الأمة فكما أنه يدعو إلى الجانب السياسى بإقامة الخلافة الإسلامية فهو يمثل الصوفية فى جانب تزكية الروح وتطهيرها ، والسلفية فى جانب مطالبة الأمة بالعودة إلى الكتاب والسنة .

ويعتبر هذا القسم أن كل هذه الاتجاهات مشمولة بشمول الإسلام ، وأنه يدعو إلى ذلك الشمول الإسلامى العام ، ويمثل هذا القسم أو تلك الدعوة الجماعة الإسلامية [1]

---

(١) تذكرة دعاة الإسلام للمودودى ص ١٠ ـ ١٧ طبعة باكستان .

فى الهند والباكستان التى أسسها الداعية الإسلامى أبو الأعلى المودودى ـ رحمه الله ـ تعالى .

وجماعة الإخوان [1] فى العالم العربى ، وحزب ماشومى فى جزر الأرخبيل وفدائيان إسلام فى فارس . ونحن فى هذه العجالة سنوجز الحديث عن صورة ذلك العمل الجماعى باتجاهيه المحدود ، والشامل ، بأخذ مثل واحد عن كل اتجاه للتعريف به والحكم عليه .

فسنأخذ من القسم الأول وهو المحدود الاتجاه ، جماعة أنصار السنَّة المحمدية عن الاتجاه السلفى، وعن الاتجاه الصوفى جماعة التبليغ، وعن الاتجاه السياسى حزب التحرير.

وعن القسم الثانى وهو القسم الذى حاول أن يشمل كل الاتجاهات، سنأخذ جماعة الإخوان المسلمين لتوافر مصادرها فى الوطن العربى، ولأنها الجماعة التى تأثرت بها كل الجماعات الإسلامية فى العالم الإسلامى وسارت على خطتها وفكرتها، ولأنها أكبر الجماعات الإسلامية ذات الاتجاه الشمولى ، محاولين استقصاء أهم غايات وجود ذلك العمل لإقامة جماعة المسلمين، ووسائله إلى ذلك .

وسأقتصر فى الكتابة على غايات وجهود ووسائل العمل الجماعى دون الفردى والمستمر دون المندثر. ومثال واحد عن كل اتجاه للأسباب الآتية :

١ـ لاعتقادى أن الدعوة الإسلامية لا يمكن أن يحملها إلا جماعة ، وأن العمل الفردى بالنسبة لها يبقى صيحة فى فلاة .

٢ـ ولأن الجماعة التى لم يبق لها نفوذ فى ساحة العمل الإسلامى لاندثارها أو انحسارها، لا يمكن أن تقود الأمة وهى فى ذاتها قد اندثرت أو انزوت . ولأن هدفنا توضيح الجهة التى يجب أن يعطيها الناس كافة فى الأمة الإسلامية ولاءهم ونصرتهم . لتتكامل الجهود وتتوحد الوجهات . فكيف ندل على جماعة قد اندثرت ؟!

صحيح قد يستفاد من تجارب تلك الجماعات المندثرة ولكن الذى سيستفيد هى الجماعة المستمرة وليس عامة المسلمين كأفراد ؛ لأن الفرد إذا حاول تجميع تجارب الآخرين ليقيم عليها عملا جماعيا جديدا فعمله من حيث هو باطل ؛ لأنه يزيد فرقة الأمة فرقة ؛ ولأن الأصل فيه أن يكون مكملا للعمل الموجود ومتمما له .

٣ـ ومثال واحد عن كل اتجاه ، دون الاستقصاء لكل الجماعات القائمة فى العالم

---

(١) راجع المؤتمر الخامس لحسن البنا من مجموعة الرسائل ص ٢٤٨ طبع دار الأندلس .

الإسلامى لضيق المقام، وصعوبة الحصر .

وسأبدأ بالجماعات المحدودة الجهود والاتجاهات لقلة الكتابة فيها ، وسأؤخر الكتابة عن جماعة الإخوان المسلمين لاتساع نشاطها ولكثرة الكتابة عنها ، ولأهميتها ككبرى الحركات الإسلامية كما سماها الدكتور إسحاق الحسينى[1] ، وسأبدأ بجماعة أنصار السنة المحمدية . وبالله التوفيق .

(١) مؤلف صدر عن الجماعة بهذا العنوان وهو أحد مصادر هذا الكتاب .

الفصل الثانى

جماعة أنصار السنة المحمدية

نبذة عن تأسيس الجماعة ومؤسسها :

تأسست هذه الجماعة فى عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦م بمدينة القاهرة حى عابدين باسم جماعة أنصار السنة المحمدية [١]. أسسها فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى ، ولد بقرية جزيرة نكلة العنب محافظة البحيرة بمصر سنة ١٣١٠هـ ،وهو من خريجى الأزهر بدأ دعوته إلى الكتاب والسنة ، والدعوة السلفية فى أثناء فترة دارسته بالأزهر ، وبعد عمل عظيم وعمر زاهر توفى إلى رحمة الله تعالى فى ٧ رجب ١٣٧٨ هـ وهو الذى تولى رئاستها حتى توفاه الله تعالى [٢].

الهيكل الإدارى للجماعة [٣] :

يتكون هيكل المركز العام للجماعة من :

أ ـ الرئيس العام للجماعة وهو الذى ينتخب من قبل الجمعية العمومية للجماعة .

ب ـ الجمعية العمومية للجماعة حيث يمثل كل فرع عضوين فقط ، ما عدا القاهرة (حيث يمثلها خمسة عشر عضوا)،والإسكندرية (سبعة أعضاء) لاتساعهما وكثرة سكانهما.

جـ ـ مجلس إدارة شؤون الجماعة ، وهو المجلس الذى ينتخب من بين أعضاء الجمعية العمومية للجماعة .

د ـ الهيئة التنفيذية لأعمال الجماعة وهى المعينة من قبل أعضاء مجلس الإدارة ومناصبها كما يلى:

١ـ الرئيس . ٢ـ نائب الرئيس .

٣ـ الوكيل . ٤ـ السكرتير .

٥ـ أمين الصندوق [٤].

---

(١) لائحة أنصار السنة المحمدية ص ١ باختصار .

(٢) مجلة الهدى النبوى المجلد ٢٣ رجب وشعبان ص ٦٩ ـ ٧٣ .

(٣) انظر : المخطط التفصيلى فيما سيأتى .

(٤) انظر : للتفصيل فى طريقة الانتخاب وما يجب توافره فى كل عضو وما يتعلق بهيكل الجماعة ص ١٨ـ ٢٥ من اللائحة الداخلية للجماعة .

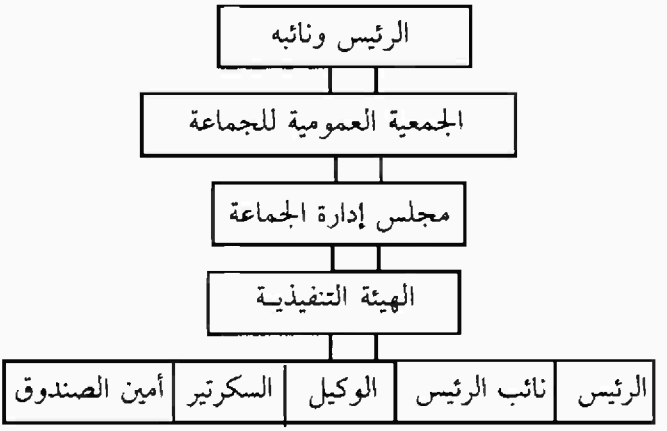

« الهيكل الإدارى لجماعة أنصار السنة الحمدية »

مقاصد الجماعة :

أما مقاصد وأهداف جماعة أنصار السنة المحمدية فقد لخصها مؤسس الجماعة الشيخ محمد حامد الفقى ـ رحمه الله ـ فى كتابه (جماعة أنصار السنة المحمدية دعوتها وأهدافها) ، وكذا اللائحة الداخلية للجماعة فيما يلى :

١ـ دعوة الناس إلى التوحيد الخالص .

٢ـ إرشاد الناس إلى أخذ دينهم من نبعيه الصافيين : صريح الكتاب وصحيح السنة.

٣ـ إرشادهم إلى أن نصوص الكتاب والسنة لا محيد عنها البتة .

٤ـ الدعوة إلى حب رسول اللّه ﷺ حبا صادقا صحيحا يحمل على اتخاذه مثلا أعلى .

٥ـ الدعوة إلى مجانبة البدع ومحدثات الأمور .

٦ـ محاربة الخرافات والعقائد الفاسدة .

٧ـ إرشاد الناس إلى أن حياتهم الدنيوية والأخروية مرتبطة كل واحدة منها بالأخرى أوثق ارتباط .

٨ـ إرشاد الناس إلى أن الله تعالى مدح الخير ووعد فاعله بالمغفرة ،وذم الشر وتوعد فاعله.

٩ـ إرشادهم إلى أن الفسوق والعصيان نتيجة لازمة لعدم إيمانهم بالله واليوم الآخر.

١٠ـ إرشاد الناس إلى أن أوامر الدين ، ونواهيه هى رحمة بهم .

١١ـ إرشادهم إلى أن تحريم الرسول بتشريف القبور لأنه ظلم يمقته الله .

١٢ـ إرشاد الناس إلى أن الحكم بغير ما أنزل الله تعالى هلكة فى الدنيا وشقاوة فى الآخرة.

١٣ـ إرشاد الناس إلى أن موقفهم من صفات الرب سبحانه وتعالى وأسمائه يجب أن يكون مطابقا لموقف الرسول ﷺ ،وصحابته رضي الله عنهم .

١٤ ـ إرشاد الناس إلى أن أصل الداء هو سماعهم للنساء بارتياد الملاهى ودور السينما .

١٥ـ إرشاد الناس إلى وجوب تمسكهم بالرجولة لتظل لهم القوامة على نسائهم .

وزادت لائحة [١] الجماعة على ما جاء فى رسالة الشيخ الفقى :

١ـ توثيق روابط الإخاء والتضامن بين الجماعة والجمعيات الإسلامية الأخرى .

٢ـ التعاون مع مختلف الهيئات العلمية والثقافية على إحياء التراث الإسلامى[٢].

٣ـ تنشئة الشباب تنشئة دينية وثقافية واجتماعية .

ولخص أحد قادة [٣] الجماعة هذه المقاصد فى عشر نقاط بقوله: (فهذه عقيدة أنصار السنة المحمدية واضحة فى مبادئها العشرة :

١ـ نعتقد أن الأصل فى الدين هو الكتاب والسنة ، أما الأئمة المجتهدون والعلماء والمحدثون فهم أئمة خدموا الإسلام أجلَّ خدمة ،وهم بمنزلة المعلمين والمبلغين ، نحبهم ونجلهم ونعظمهم وندافع عنهم ونتبعم اتباع المستنير المتأمل ، لوجوه الاستدلال لمن يكون من أهل التأمل والاستدلال ، ثم نتعاون فيما نتفق عليه ، ونتسامح فيما نختلف فيه .

٢ـ نعتقد أن صفات الله عز وجل هى كما وصف نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ حقيقة من غير تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل ، ثم نكف عن الجدل فى ذلك، ونسكت عما سكت عنه الصحابة والسلف ،ونتكلم فيما تكلموا، لنا فيهم أسوة حسنة ، ونشتغل بالحكمة الإلهية فى الخلق والتشريع لقوله ﷺ: « تفكروا فى آلاء الله،ولا تتفكروا فى ذات الله فإنكم لا تقدرون قدره » [٤] .

---

(١) من ٣ ـ ٨ من الرسالة ولائحة الجماعة من ١ ـ ٣ .

(٢) لائحة الجماعة الداخلية ص ١٩٨ .

(٣) هو الأستاذ محمد حسين هاشم .

(٤) الحديث فى الجامع الصغير عن أبى عمرو ذكره ،رواه الطبرانى فى الأوسط ، وابن عدى فى الكامل، والبيهقى فى شعب الإيمان، وهو برقم ٣٣٤٨ ، وقال المناوى فى فيض القدير : (قال السخارى: هذه الأحاديث أسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها تكسبها قوة) ا . هـ. ص ٣/ ٢٦٤ .

٣ـ نعتقد إفراد اللّه وحده بجميع أنواع العبادة من نذر وحلف واستغاثة واستعانة، ثم مقاومة كل من يوجه شيئا من ذلك صريحا أو تأويلا بتغيير اسمه إلى غير الله .

٤ـ نعتقد أن الإيمان هو التصديق الإذعانى الذى ينتج العمل ويظهر على الجوارح ، وكل نقص فى العمل مع التمكن منه والقدرة عليه هو نقص فى الإيمان بقدره ، وليس الإيمان مجرد الحكم بثبوت الشيء أو ادعائه أو التلفظ به ،وإنما هو قول واعتقاد وأخلاق وآداب .

٥ـ نعتقد أن البدعة الشرعية هى كل جديد فى العبادات على غير مثال سابق من سنة الرسول ﷺ سواء كان أصله أو طريقة أدائه .

٦ـ نتفانى فى حب رسول اللّه ﷺ بأن نتمسك جهد المستطاع بكل ما أمر ونتجنب كل ما نهى والإكثار من الصلاة والسلام عليه وعلى آل بيته الأطهار .

٧ـ نعتقد أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث [١] . . . إلخ ، وأن الله سبحانه وتعالى يشفع من يشاء فى عباده لمن ارتضى ، وأنه ﷺ صاحب الشفاعة الكبرى وأنه صاحب المقام المحمود والجاه العظيم يوم القيامة .

٨ ـ نقرأ القرآن للذكر والتدبر ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ (القمر]. ونعترف أن استنباط الأحكام منه يكون من اختصاص أهل العلم .

٩ـ نعتقد أن الدين الإسلامى جماع الخير فى الدين والدنيا يريد من أهله أن يكونوا أقوياء محسنين فى أعمالهم حتى يكونوا ورثاء الأرض « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف » [٢].

١٠ـ نعتقد أن الإسلام دين ودولة وعبادة وحكم وأنه صالح لكل زمان ومكان) [٣].

وسائل الجماعة للوصول لأهدافها :

بعد أن بينا بإيجاز أهداف الجماعة للوصول بالأمة الإسلامية إلى الغاية التى أخرجت من أجلها ،وهى الأوسطية والشهادة على الناس تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن

---

(١) يشير إلى الحديث : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث :صدقة جارية، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .

أخرجه مسلم ٣/ ١٢٥٥ ، وأبو داود فى ٣/ ١١٧، والترمذى ٣/ ٦٦٠ وقال : حديث حسن صحيح ، وأحمد فى مسنده ٢/ ٣٧٢ .

(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٢٠٥٢ ، وابن ماجه ٢/ ١٣٩٥ عن أبى هريرة .

(٣) المؤتمر العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ـ مجلة الهدى النبوى العدد ٢٠ ص ٣٧ ـ ٣٩ .

المنكر وتحكم فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ نوجز أيضا وسائل الجماعة إلى أهدافها كما نصت عليها لائحة الجماعة [1]:

١ـ الدعوة للمؤتمرات فى المناسبات المختلفة لتوعية العامة.

٢ـ محاربة الأمية عن طريق :

أ ـ فتح فصول دراسية فى جميع فروع الجماعة ومساجدها .

ب ـ إعداد مدارس للتعليم الإعدادى والثانوى لتقوية الطلبة .

جـ ـ إعانة الطلبة المستحقين لتمكينهم من مواصلة دراستهم .

٣ـ البر بالفقراء والمساكين بقدر ما تسمح به مالية الجماعة .

٤ـ رعاية الأعضاء وأسرهم اقتصاديا وصحيا واجتماعيا .

٥ـ إلقاء المحاضرات العامة فى الأخلاق الإسلامية والآداب الاجتماعية .

٦ـ طبع الكتب المؤيدة للسلف الصالح ونشرها بين المسلمين .

٧ـ إصدار مجلة دينية علمية وتوزيعها بين المسلمين لتثقيفهم .

٨ـ إقامة المساجد والمدارس والملاجئ ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم لتنشئة أبناء المسلمين على العقيدة الإسلامية الصحيحة .

٩ـ إصدار الرسائل فى الموضوعات التى تهم جميع المسلمين وبيان رأى الجماعة فيها.

١٠ـ تعليم المسلمين السيرة والسنة النبوية علما وعملا فى مساجد الجماعة .

١١ـ تيسير رحلات الحج والعمرة تيسيرا منظما وتحت إشراف الجماعة، ومن خلالها.

ميدان عمل الجماعة كما حددته لائحتها :

أولا : ميدان الخدمات الدينية والثقافية والاجتماعية .

ثانيا : ميدان المساعدات الاجتماعية [2] وأنها لا علاقة لها بالجدل العقائدى والسياسى كما ينص على ذلك البند رقم ٣ من لائحتها .

الموارد المالية للجماعة من المصادر الرئيسة الآتية :

أ ـ الاشتراكات الرسمية للفروع .

---

(١) من ١ : ٣ من لائحة الجماعة الداخلية .

(٢) ملخص عن لائحة جماعة أنصار السنة وعن رسالة شخصية من الشيخ عبد العزيز محمد عاشور الأمين العام للجماعة تتحدث عن الجماعة .

ب ـ التبرعات والهبات والوصيات لهذه الجماعة من المحسنين .

جـ ـ حصيلة إيرادات أملاك الجماعة .

د ـ الإعانات التى تحصل عليها الجماعات من الدولة ، هذا إلى جانب باقى الموارد غير الثابتة كالربح من طباعة بعض الكتب .

أهم جهود الجماعة :

١ـ بعد أن تأسست الجماعة فى مدينة القاهرة ، وقام رجالها بنشر مبادئها فانتشرت دعوتها فى أنحاء مصر حتى أصبح لها ما يقارب من الخمسين فرعا ، فى مصر وحدها ، إلى جانب فروعها فى السودان وكذا ما يتعاطف معها فى باقى البلاد الإسلامية مثل المغرب[١] والمملكة السعودية [٢] وغيرها .

وكل فرع يمثل وحدة متكاملة وهو صورة عن المركز العام ، كما يشرف كل فرع ـ فى هيكل الإدارة الآنف الذكر ـ على عدد من المساجد التابعة للجماعة فى حدود منطقته، وما يتبع ذلك من مدارس ومجمعات طبية .

٢ـ قامت الجماعة ببناء ما يقارب الثلاثمائة مسجد فى أنحاء مصر بكل لوازمها ، وبعضها يضم مدرسة لمحو الأمية،ومجمعا طبيا وصالة للمحاضرات وعددا من الغرف لاستقبال الضيوف الزائرين للجماعة من الخارج .

٣ـ قامت الجماعة بتأسيس عدد من المدارس لتحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية[٣].

---

(١) مثل تقى الدين الهلالى وجماعته فى المغرب .

(٢) وفى السعودية : السلفيون .

(٣) جاء فى مجلة التوحيد العدد ٦ لسنة ١٣٩٣هـ ما يلى :(تم بحمد الله افتتاح قسم بدار الفرع بدمياط لتحفيظ القرآن الكريم وقد تقدم حتى الآن ١٢٦ طلبا للالتحاق ،وبدأ القسم فعلا فى مباشرة مهمته الجليلة ويجرى الآن لإعداد لفتح فصل لمحو الأمية) ١ . هـ .

وللاطلاع على الصفحات والأعداد التالية من مجلة التوحيد الناطقة باسم الجماعة :

المجلد الأول لسنة ١٣٩٣ هـ .

العدد ٦ لسنة ١٣٩٣ ص ٥٤ .

العدد ٧ لسنة ١٣٩٣ .

العدد ٨ لسنة ١٣٩٣ ص ٤٦ .

العدد ٩ لسنة ١٣٩٣ ص ٤٧ .

العدد ١٠ / ١١ لسنة ١٣٩٣ ص ٤٧ .

المجلد الثانى لسنة ١٣٩٤هـ .

العدد ١ص ٤٥ .

العدد ٢ص ٤٦ .

العدد ٣ص ٤٨ .

العدد ٤ص ٤٧ .

العدد ٥ص ٤٨ .

العدد ٦ص ٤٨ .

العدد ٧ص ٤٨

العدد ٨ ص ٤٨ .

العدد ٩ص ٤٧

٤ـ يتبع الجماعة عدد من المجمعات والمستوصفات الطبية ،والتى يداوم فيها عدد من أطباء الجماعة فى تخصصات مختلفة ، فى فترتى ما بعد العصر والمغرب، وتقوم هذه المجتمعات بعلاج المرضى بأجرة رمزية .

٥ـ تقيم الجماعة مؤتمرات إسلامية فى فترات مختلفة بحسب المناسبات والأعياد، تقوم فيها بتوعية الأمة ، ونشر الفضيلة بينهم .

٦ـ أصدرت الجماعة مجلتين إسلاميتين شهريتين ،الأولى باسم الهدى النبوى ، والثانية باسم التوحيد . ثم أوقفت الأولى وتابعت الثانية مسيرتها وهى مجلة واسعة الانتشار فى العالم الإسلامى ،وتعالج كثيرا من مشكلات المسلمين الثقافية والاجتماعية.

٧ـ تقوم الجماعة بتقديم الكثير من المساعدات لأسر إسلامية فقيرة وإعانات لطلاب قعدت بهم الظروف عن مواصلة الدراسة النظامية فى المدارس والجامعات .

٨ـ تقيم الجماعة مخيما للحجاج من أعضاء الجماعة فى كل عام تكفل نقلهم من مصر وإليها، وكذا تنقلاتهم وإقامتهم فى المشاعر المقدسة بأجور رمزية .

وتقوم الجماعة بتوعية أفراد الرحلة ببرامج إسلامية مختلفة .

الجماعة فى نظر الآخرين :

وفى مجال نقد الجماعة فى صورة الدعوة السلفية فقد نقدها كثير من المعاصرين منهم الدكتور صادق أمين فى كتابه الدعوة الإسلامية .

= العدد ١٠ ص ٥١ .
المجلد الثالث سنة ١٣٩٥هـ .
العدد ١ص ٥١ .
العدد ٢ص ٥١ .
المجلد الرابع سنة ١٣٩٦هـ .
العدد ٤ص ٤٧ .
العدد ٥ / ٦ ص٦٢ .
العدد ٨ / ٩ ص٦٤ .
العدد ١٠ / ١١ ص٦٣ .
العدد ١٢ص٦٢ .
المجلد الخامس سنة ١٣٩٧ هـ .
العدد ١ ص ٤٩ .
العدد ٢ ص ٣٩ .
العدد ٣ ص٤٨ .
العدد ٤ ص ٤٩ .
العدد ٥ص ٤٩ .
العدد ٦ ص ٤٩ .
العدد ٧ ص ٤٩ .
العدد ٨ ص ٤٩
العدد ٩ ص ٤٩
العدد ١٠ ص ٦٥ .
المجلد السادس سنة ١٣٩٨ هـ .
العدد ٢ص ٤٩ .
العدد ٥ ص ٤٩ .
العدد ٦ ص ٤٨ .
العدد ٨ ص ٤٩ .
العدد ١٠ ص ٤٩ .
العدد ١١ ص ٤٩ .
العدد ١٢ ص ٤٨ .

ومن مآخذه عليها :

١ـ كون الجماعة لا تمثل حركة ذات منهج فى التربية والتكوين والتخطيط .

٢ـ كون الجماعة ليس لديها أهداف مرحلية محددة .

٣ـ كما لا يوجد عندها تنظيم يربط أفراد الجماعة بعضهم ببعض .

٤ـ اقتصار الجماعة على عدد قليل من المتدينين .

٥ـ كون جهد الجماعة يذهب فى الجدال حول فرعيات الدين والتى ليس من مصلحة الدعوة الإسلامية الخوض فيها فى الوقت الحاضر .

٦ـ اعتبارهم النظام والتنظيم بدعة عصرية لا أصل لها .

٧ـ اعتبارهم البيعة لإمام أو أمير أيضا بدعة عصرية لا أصل لها .

وقد فصل الإجابة عن هذه الأمور بما يراه وذكر بعض الأحاديث النبوية مدللا بها على أقواله [١].

ومن الذين تعرضوا لنقد الجماعة أيضا سليم الهلالى وزياد الدبيج فى كتابهما الجماعات الإسلامية فى ضوء الكتاب والسنة مآخذهما عليها :

١ـ أنها غير جادة فى استئناف الحياة الإسلامية وإنشاء المجتمع الإسلامى ؛ لأن ذلك يقتضى وجود جماعة منظمة لها أهدافها وهذا ما تفقده الجماعة .

٢ـ افتقار الجماعة إلى خطة فى التربية الإسلامية .

٣ـ كون الجماعة تعارض فى النظام والتنظيم مدعية أنه غير ضرورى ولا جدوى منه[٢].

قاعدة تقويم الجماعات عندى :

بعد أن لخصت الكتابة عن الجماعة، أهدافها ووسائلها، وجودها ، ومكانتها فى نظر بعض المفكرين الإسلاميين، وقبل أن أدخل فى تقويمى للجماعة أحب أن أقعد قاعدة لتقويم الجماعات عموما ألخصها فيما يلى :

---

(١) انظر : الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية ، ص ٨٦ ـ ٨٧ لمؤلفه الدكتور صادق أمين (باختصار).

(٢) مختصرا من كتاب الجماعات الإسلامية فى ضوء الكتاب والسنة لمؤلفيه سليم الهلالى وزياد الدبيج ص ٩٣ ـ ٩٦ .

١ـ القاسم المشترك الذى سأرجع إليه عند تقويمى للجماعات الإسلامية هو الإسلام، به سأزن أهدافها، ووسائلها ،وأفكارها ،وسميته قاسما مشتركا لأنى أشترك مع كل الجماعات الإسلامية أنه هو المرجع الوحيد الذى يجب أن يرجع إليه المسلمون عند الاختلاف على أمر من أمورهم، قال تعالى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) ﴾ [النساء] . ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٩].

وقال ﷺ :« لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به »[١].

٢ـ أنى لا أحكم على الجماعات الإسلامية من خلال تصرف من تصرفات بعض أفرادها [٢]. أو خطأ وقع فيه بعض أفراد تلك الجماعات ،ولكن حكمى سيكون بعد دراسة مستوعبة لغايات ووسائل وأفكار نفس الجماعات ، أى ما كان مقرا عندها كجماعة وذلك لاعتقادى :

أولاً: أن الفرد فى حد ذاته لا يمكن بحال من الأحوال أن يكمل يوما ما والذى يمكن هو أن يصلح ويتوب من أخطائه فى جانب من جوانب حياته ، أو تصرف من تصرفاته ، ويخطئ فى جانب أو جوانب أخرى فى حياته. بل ويخطئ وهو يصلح نفس الخطأ الأول . وسند ذلك الاعتقاد ما يلى:

أ ـ أن هذا الإنسان قاصر وناقص فى كل جزء من تركيبه ، لحكمة عند خالقه تعالى شأنه ،فهو محدود فى بصره وسمعه وعقله وكل شىء فيه ،فهو يبصر ولكن إبصار ناقص،ووجه نقصه المحدودية فى المسافة المبصرة ، ويسمع ولكنه ناقص ووجه نقصه

---

(١) ذكره الخطيب التبريزى فى مشكاة المصابيح ٥٩/١ ، وقال الإمام النووى فى أربعينه ص ٢٨ (هذا حديث حسن صحيح رويناه فى كتاب الحجة بإسناد صحيح) ورقم الحديث فى المشكلة بتحقيق الألبانى ١٦٧ .

(٢) الدافع إلى جعل هذا المقياس ـ وهو الحكم على الجماعات من خلال أحكام الإسلام ، ومن خلال غايات ووسائل وأفكار الجماعات فيها وليس تصرفات وأخطاء بعض أفراد تلك الجماعات ـ هو أن كثيرا من الناس، وفى مقدمتهم الشباب الطموح للعمل للإسلام ، والدعوة إليه تركوا الانتماء إلى الجماعات الإسلامية الموجودة بحجة أن فيها أفراد مقصرين وغير ملتزمين بأكثر أو ببعض سنن الدين الإسلامى ، وفروعه ، وهذا خطأ كبير فى حق الجماعات لأنه حكم عليها من خلال أفراد فيها ، والعلاج الحق لمثل هذا: هو أن ينخرط أولئك الشباب الذين لهم هذه الملاحظات فى تلك الجماعات ويباشرون إصلاح ذلك النقص الذى يأخذونه على هذه الجماعات ، وأما إذا بقى أولئك على أخطائهم ،وهؤلاء على تركهم . فالكل مخطئ وخطأ التارك للجماعة أعظم لأنه ترك واجبا لا يتم الواجب إلا به ؛ لأن الدعوة إلى الإسلام فريضة ولا يمكن أن تقوم هذه الفريضة إلا بجماعة ، فإذن الانتماء إلى الجماعة واجب لا يتم الواجب الأعظم إلا به.

المحدودية فى جهاز الاستقبال عنده، وعليه فلا كمال لذلك الإنسان .

ومن طلب منه ذلك فهو يطالبه بالمستحيل .

ب ـ ولقول النبى ﷺ : « كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » (١).

جـ ـ ولأن مجتمعه ﷺ وهو خير القرون على الإطلاق لم يخل من مقصر أو مخطئ فقد كان فيه حاطب بن أبى بلتعة كما روى قصته البخارى عن على رضي الله عنه قال: بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ، فقال: « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها » ، قال: فانطلقنا. . . فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه (عن حاطب بن أبى بلتعة ـ إلى ناس بمكة من المشركين ـ يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ:« يا حاطب ما هذا ؟ » فقال: يا رسول الله ،لا تعجل علىَّ إنى كنت امرأ . . . فقال عمر : يا رسول الله، دعنى أضرب عنق هذا المنافق . فقال : « إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . فأنزل الله :

﴿ يَـا أَيُّـهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّـخِذُوا عَـدُوِّي وَعَـدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَـقِّ ... ﴾ إلـى قـوله تـعالـى **﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ(١) ﴾** الحديث. ا .هـ (٢).

وفى ذلك المجتمع كان أبو لبابة كما جاءت قصته فى السيرة النبوية وملخصها أنه حكم على نفسه بخيانة الله ورسوله ، عندما أرسله النبى ﷺ إلى يهود بنى قريظة بناء على رغبتهم ليستشيروه فى أمر حصار النبى ﷺ لهم خمسا وعشرين ليلة، فأرسله النبى ﷺ فلما رأوه قام إليه الرجال ، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه، فرق لهم وقالوا له : يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ قال: نعم وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذبح . قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله ورسوله ﷺ ، ثم انطلق على وجهه ولم يأت النبى ﷺ حتى ارتبط فى المسجد إلى . . . وقال ابن هشام : وأنزل الله تعالى فى أبى لبابة : **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) ﴾** [الأنفال] (٣).

---

(١) رواه الترمذى ٤/ ٦٥٩ ، وابن ماجه ٢/ ١٤٢٠ ، والدارمى ٢/ ٣٠٣ ، وأحمد فى مسنده ٣/ ١٩٨ ، وقال المناوى فى فيض القدير : قال الحاكم : صحيح ، فقال الذهبى : بل فيه لين .

(٢) أخرجه البخارى ٦/ ١٨٦ ،ومسلم ٤/ ١٩٤١ ، والترمذى ٥/ ٤٠٩ ،وأبو داود ٣/ ٤٧ ، وأحمد ١/ ١٠٥ .

(٣) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ١٤٢ .

هذه النماذج وغيرها كانت فى المجتمع الأول ، وهو المجتمع الذى كان يشرف على قيادته المباشرة رب العالمين ، ينبه على أخطائه أولا بأول .

ثانيا: إن تصرفات الأفراد عندى لا يمكن أن يحكم بموجبها على الجماعات التى ينتمى إليها أولئك الأفراد .

أ ـ لأنه فى نظرى تجنى ، ولأنه حكم على ذات غير الذات المرتكبة للخطأ . يشبه ذلك الحكم أولئك الجهلة الذين يحكمون على الإسلام أنه دين غير صالح لمسايرة العصر الحالى، لتخلف أهله ومعتنقيه ،حيث حكموا على ذات الإسلام بعدم الصلاح لأن أهله متخلفون وهو حكم فاسد .

ب ـ ولأن مجتمع الرسول ﷺ كان يضم فى عضويته طائفة من المنافقين ولم يقل أحد من الناس أن ذلك المجتمع غير صالح لأن فيه تلك الطائفة الفاسدة ،بل قيل إنه المجتمع الذى لا يمكن أن يتكرر فى سموه وأفضليته .

بموجب هاتين القاعدتين سيكون تقويمى للجماعات الإسلامية التى سأتحدث عنها فى بحثى . والله ولى التوفيق .

تقويمى لجماعة أنصار السنة:

وتقويمى لجماعة أنصار السنة المحمدية ينطلق من دراسة موسعة لكل ما كتبوا أو كتب عنهم تقريبا ، ومخالطة لقياداتهم، بل والوقوف على كثير من أعمالهم وحركة فروعهم فى مصر ، عندما كنت فيها [1].

فمن هذا المنطلق أبدأ بتقويمى للجماعة من خلال غاياتها ووسائلها :

إن أهداف وغايات ومبادئ أنصار السنة المحمدية أهداف وغايات ومبادئ سامية منها ما تتفق فيها أكثر الجماعات الإسلامية المعاصرة ،ولكن وسائل الجماعة إلى تلك الأهداف والمبادئ وسائل قاصرة ومحدودة ، ولا يمكن أن توصل إلى أهداف الجماعة الكبيرة إذا بقيت تلك الوسائل على قصورها ومحدوديتها .ولنأخذ واحدا من أهدافها بتلك الوسائل ، هذا الهدف هو ما عبر عنه مؤسس الجماعة:(دعوة الناس إلى التوحيد الخالص) [2].

---

(١) حين لقيت كثيرا من قيادات جماعة أنصار السنة المحمدية وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم رئيس الجماعة الحالى والشيخ الفاضل عبد العزيز عاشور الأمين للجماعة فى زيارتى لمصر فى ١٣٩٩/٢٠ هـ .

(٢) راجع صفحة (١٩٩) من هذا الكتاب مقاصد الجماعة .

هذا الهدف وحده أرسل الله من أجله الرسل كافة [1].

وهو الهدف الذى مكث رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة فى مكة وجاهد باقى عمره فى المدينة المنورة لتثبيته والمحافظة عليه ، . . . وإليه دعا الناس ، وعليه كون من استجاب له ، ومن أجله حمل السلاح فى بدر ، وفى جميع معاركه دفاعا عن ذلك الهدف السامى، وأعلن للناس كافة ، وكما جاء فى الحديث:« أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله » الحديث [2].

ووسائل الجماعة إلى ذلك الهدف كما بيناها [3] تتلخص جميعها فى مرحلة واحدة من مراحل دعوة الرسول ﷺ .

هذه المرحلة هى مرحلة نشر الدعوة . بالخطب والمحاضرات والعرض على القبائل، وإقامة الولائم ، ورفع الظلم عن المساكين [4] ، والرسائل إلى الملوك الرؤساء ، إلى غير ذلك من وسائل نشر الدعوة .

ومراحل دعوة الرسول ﷺ إلى الإسلام كثيرة منها مرحلة دار الأرقم بن أبى الأرقم ، وهى المرحلة التى تلى مرحلة النشر والتبليغ والتى كان يتم فيها البناء النفسى والروحى للأفراد الذين استجابوا للدعوة ، ومثل مرحلة المواجهة (الجهاد) والتى بدأت بالهجرة ، ثم إشهار السلاح لإزهاق الباطل ، وإحقاق الحق . هذه المراحل من دعوة الرسول ﷺ تقف دونها وسائل الجماعة ،ولم تتطرق إليها كتابات جماعة أنصار السنة المحمدية ،ولا حركتهم فى العمل لتحقيقها كما لمست من مخالطتى لهم فى مصر .

هذه المحدودية التى لمستها فى الجماعة وذكرتها هنا ، لم أذكرها للتشهير والانتقاص من حيث الخطة التى رسمتها الجماعة لنفسها ؛ لأن خطط الجماعة توضع على أساس إمكاناتها ،والمرحلة التى تعيشها، ولكنى ذكرت تلك السلبية وهى المحدودية لكونها فى ميدان عمل الجماعة ووسائلها، ولأنها محدودية يرفضها الإسلام ولأننى قست الجماعة بميزانين :

الأول: غايات ومقاصد الجماعة التى أعلنتها للناس ، وهى غايات ومقاصد شاملة

---

(١) كما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾.
وانظر: الآيات التالية من سورة سيدنا هود ٦١/ ٨٤/ ٩٦.

(٢) سبق تخريجه فى صفحة (٢٥) من الكتاب .

(٣) راجع صفحة ٤ من اللائحة الداخلية للجماعة .

(٤) كعتق أبى بكر الصديق رضي الله عنه مجموعة من العبيد وتموين الضعفاء منهم .

لأحكام الدين وغير محدودة .

والثانى :هى حركة الرسول ﷺ فى دعوته ، والتى نحن مطالبون بأن نجعلها نبراسا فى طريقنا كلما أردنا وحاولنا إعادة الناس إلى الإسلام وإرشادهم إليه .

وبدون أن ننهج نهجه ﷺ فى خطواته ومراحله نكون قد جانبنا خط السير الصحيح للدعوة إلى الإسلام ،وهى حركة واضحة المعالم شاملة لكل حركات البشرية الصحيحة. فلا أظن أن أحدا من السادة أعضاء جماعات أنصار السنة المحمدية يخالفنى فى هذين الميزانين .

لأن الأول :وهو أهداف ومقاصد الجماعة من وضعهم .

ولأن الثانى:وهو وزن الحركة بميزان الكتاب والسنة وهو جزء من عقيدة الأمة الإسلامية .

وهذه المحدودية فى الوسائل عند الجماعة جاءت من جانبين :

الجانب الأول :لأن ميدان عملها محدود من قبل الدولة [1].

وهذا قيد يخضع الجماعة لأن تحدد وسائلها بموجبه وألا تخرج عنه ، وينص البند (٣) من لائحة الجماعة أيضا على أيضا على تحريم الخوض فى الأمور السياسة ، وعلى عدم مس العقائد الدينية لبقية الطوائف فى الشعب المصرى ، مثل النصرانية واليهودية وغيرها .

فيقول البند (٣) من لائحة الجماعة :(لا يجوز للجماعة أن تجادل فى الأمور السياسية أو العقائد الدينية) .

وهذا قيد آخر حددت بموجبه وسائل الجماعة ، وهذا قيد يتعارض مع بدهيات الدعوة الإسلامية ، ويجب على كل مسلم رفضه ومن باب أولى الجماعات الإسلامية ؛ لأنها تمثل القدوة لأفراد الأمة الإسلامية الذين يطلب منهم إقامة جماعات المسلمين .

الجانب الثانى:هو اعتبار الحكومة المصرية هذه الجماعات مؤسسة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية . أى أن جماعة أنصار السنة المحمدية مؤسسة حكومية تدار من قبل القطاع الخاص ،وأنه من حق وزير الشؤون الاجتماعية فى مصر تعيين محل تلك

---

(١) حيث ينص على ذلك البند (١) من لائحة الجماعة (وميدان عمل الجماعة : ميدان الخدمات الدينية والثقافية ،وميدان المساعدات الاجتماعية) . انظر الصفحة الأولى من اللائحة .

الإدارة من القطاع الخاص موظفين من قبله يقومون عنه بإدارة شؤون الجماعة متى شاء.

ينص على ذلك البند (٢٨) من لائحة الجماعة حيث يقول النص :

(لوزير الشؤون الاجتماعية أن يعين ممثلا للوزارة وممثلا لكل هيئة من الهيئات فى أعضاء مجلس الإدارة) (١).

هذا القيد جاء بعد أن شرحت اللائحة مهام الهيكل الإدارى للجماعة . وهذا النص يعنى أن الجماعة تعطى ولاءها للدولة وإن كانت تحكم بغير ما أنزل الله . وهو معنى مرفوض أيضا فى تعاليم الإسلام حيث لا يجوز لمسلم أن يعطى ولاءه لغير المسلم . قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة : ٧١] . ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الانفال] . ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المائدة] .

وأما من حيث قيامهم بأعمال مثل جمع تبرعات لإقامة المساجد والمجمعات الطبية، وفتح الفصول الدراسية فإن الجماعة قائمة بجهود ـ كما قدمنا ـ كبيرة وطيبة . نسأل الله تعالى أن يكتب ذلك فى سجل حسنات العاملين عليها وأن يفتح أمامهم مجالات أوسع وأكبر .

هذا تقويمى للجماعة أسأل الله تعالى أن يرشد رجالاتها إلى الأفضل والأكمل إنه على كل شىء قدير .

---

(١) انظر : ص ٢٥ من اللائحة الداخلية للجماعة .

الفصل الثالث

حزب التحرير

نبذة عن تأسيس حزب التحرير :

نشأ حزب التحرير فى الأردن[١] ، وأسسه الشيخ تقى الدين النبهانى ، أحد خريجى جامعة الأزهر ، ثم افتتح له فرع فى لبنان فى ١٩/ ١٠/ ١٣٧٨ هـ[٢] . على أثر طلب تقدم به مجموعة من أعضائه[٣] هناك إلى الحكومة اللبنانية .

أهداف الحزب وغاياته :

وغايات الحزب ملخصة فيما يلى :

١ـ استئناف الحياة الإسلامية :

وهذه الغاية تعنى إقامة الدولة الإسلامية فى البلاد العربية[٤] أولا ، ثم تستأنف هذه الدولة تطبيق الأحكام والتشريعات الإسلامية فى المجتمع العربى، كنقطة انطلاق أولى إلى بقية البلاد الإسلامية لاستئناف الحياة الإسلامية فيها بعد أن تسيطر دولة الحزب على تلك البلاد [٥].

٢ـ حمل الدعوة الإسلامية :

وهذه الغاية تعنى فى مفهوم الحزب نقل الدعوة الإسلامية إلى غير الأمة الإسلامية بواسطة الدولة الإسلامية ، والتى سبق أن قامت فى البلاد الإسلامية ،أى أن مرحلة هذه الغاية لا تأتى إلا بعد أن يغطى الحزب كامل البلاد الإسلامية بدولته ، ويستأنف الحياة الإسلامية فيها .

---

(١) انظر : ص ٨٤ من الدعوة الإسلامية للدكتور صادق أمين .

(٢) انظر : ص ٣ من بيان الحزب لعام ١٣٧٨ هـ .

(٣) هؤلاء الأعضاء هم : على فخر الدين ، طلال البساط ، مصطفى صالح ، مصطفى النحاس ، منصور حيدر .

(٤) يقول الحزب فى مفاهيمه ص ٦٨ (وحزب التحرير يعتبر المجتمع الإسلامى كله مجتمعا واحدا ؛ لأن قضيته واحدة ولكنه يجعل نقطة الابتداء بالدول العربية) .

(٥) انظر : مفاهيم الحزب ص ٧٣ .

٣ـ إعادة بناء المجتمع على أسس جديدة ، وبحسب دستور الحزب [١]: وهو الدستور الذى يتضمن مائة واثنتين وثمانين مادة .

تعرض الحزب فى هذه المواد للأحكام العامة فى سياسة دولته ثم نظام الحكم فى الدولة . حيث قسمه إلى :

١ـ رئيس . ٢ـ معاونين . ٣ ـ ولاة . ٤ ـ قضاة .

٥ـ الجهاز الإدارى . ٦ـ الجيش . ٧ـ مجلس الشورى .

ثم فصل فى مهام تلك الأقسام وتوسع فى نظام مجلس الشورى وأعضائه وأنهم من الرجال والنساء مسلمين وغير مسلمين، ثم بعد ذلك النظام الاجتماعى والاقتصادى والتعليمى . . . إلخ .

ثم فى السياسة الخارجية ، وقد شرح الحزب هذا الدستور شرحا موسعا [٢]. مدللا على كل مادة من مواده من الكتاب والسنة والإجماع والقياس .

وسائل الحزب :

فأما وسائل الحزب إلى غاياته الآنفة الذكر ، فقد جمعها فى المادة الرابعة من نظامه ونصها :(طريق الحزب للوصول إلى هذه الغاية هى تسلم الحكم عن طريق الأمة)[٣]، ثم فصل فى الوسائل الموصلة إلى جعل الأمة تساعده على تسلم الحكم ، فى المادتين السابعة والثامنة من نظام الحزب الأساسى نلخصها فيما يلى :

١ـ عن طريق المجالس النيابية فى الأمة . لبيان رأيه فى كل ما يتعلق بالدولة والأمة من نافذة رسمية .

٢ـ نشر الأفكار التى يتبناها الحزب عن طريق الكتب والنشرات والمجلات والصحف والخطب والمناقشات وغير ذلك من وسائل الإعلام ، لإيصال أفكار الحزب إلى الأمة .

٣ـ عقد الاجتماعات العامة ، والخاصة لإعلان مبادئ الحزب.

٤ـ تقديم المذكرات والكتب وما شاكلها إلى الجهات الرسمية وغيرها لتوضيح أفكار

---

(١) انظر : بيان الحزب لعام ١٣٧٨ هـ ، ص ٧ .

(٢) طبع بدون تاريخ وتقارب صفحاته ٤٥٠ .

(٣) بيان الحزب لعام ١٣٧٨هـ ص ٨ .

الحزب إلى الأمة.

٥ـ تأليف الوفود إلى جهات الأمة .

٦ـ الاتصالات الخاصة والعامة بالسياسيين ، والحكام ، وجميع من له علاقة بالحكم .

٧ـ الاتصالات الخاصة والعامة بكل فئات الأمة من تجار وصناع وزراع وعمال وأصحاب أملاك إلى غير ذلك من فئات الأمة [١].

وفى كتاب صدر أخيرا عن الحزب تحت عنوان نقد الدستور الإيرانى بين فيه أن وسيلته إلى الحكم هى الجهاد [٢].

مبادئ الحزب وأفكاره :

بعد أن أوجزنا فى ذكر غايات الحزب ووسائله إليها نختصر أيضا بعضا من مبادئه وأفكاره ، فى الجوانب الحياتية المختلفة :

أ ـ فى الجانب الاعتقادى :

يعتمد الحزب فى هذا الجانب على ما أدركه العقل واستساغه الفكر . يقول الحزب فى كتابه الإيمان :

(وقد بنى الإسلام العقيدة على العقل فيما يدركه ، أو عن طريق مصادر ثابتة بالعقل مثل القرآن والحديث المتواتر)[٣] .

ويقول الدكتور صادق أمين نقلا عن كتاب الحزب (الدوسية)[٤] :

(إن العقائد لا تؤخذ إلا عن يقين. وأنه يحرم أخذ العقيدة بناء على دليل ظنى، وأن خبر الواحد ظنى)[٥] .

وفى نطاق رده على الحزب فى هذه النقطة قال: (ولا يزال حزب التحرير يحرم على أعضائه الاعتقاد بعذاب القبر، وظهور المسيح الدجال؛ لأن أحاديثهما ظنية الدلالة)[٦].

---

(١) انظر : بيان الحزب لعام ١٣٧٨هـ ص ٩ ، ١٠ .

(٢) انظر : نقد الدستور الإيرانى ص ١ .

(٣) كتاب الإيمان ص ٦٨ .

(٤) الدوسية هو الكتاب الذى يلزم الحزب أعضاء بتبنى ما فيه من أفكار ونشرها .

(٥) فى كتابه الدعوة الإسلامية ص ١١٣ .

(٦) الدعوة الإسلامية لصادق أمين ص ١١٨ .

ب ـ وفى الجانب العملى للأحكام الإسلامية :

١ـ لا يرى الحزب القيام بأى أعمال من دعوة إلى صلاة أو صيام أو غير ذلك من الأحكام الإسلامية ؛ لأن هذه الأحكام فى نظره من خصوصيات الدولة الإسلامية بعد قيامها .

يقول الحزب فى مفاهيمه :

(وأما الفرق بين الدعوة التى تحملها جماعة فى أمة إسلامية وبين الدعوة التى تحملها دولة إسلامية ، فهو أن الدعوة التى تحملها الدولة الإسلامية تتمثل فيها الناحية العلمية ، فهى تطبق الإسلام فى الداخل تطبيقا كاملا .

وأما الدعوة التى تحملها جماعة أو كتلة [١] فهى أعمال تتعلق بالفكر ولا تتعلق بالقيام بأعمال أخرى) .

ويقول فى موضع آخر : (عندما تعمل الأمة فى مجموعها تحت قيادة كتلة الدعوة حتى يصلوا إلى الحكم فيوجدوا الدولة الإسلامية وحينئذ تتخذ تلك الدولة حياة الرسول ﷺ فى المدينة المنورة قدوة تسير بحسبها فى تطبيق الإسلام).

(لهذا كان لا شأن للكتلة الإسلامية بالنواحى العملية وتعتبر القيام بأى عمل من الأعمال عملا ملهيا ومخدرا ومعوقا للدعوة) [٢].

٢ـ ويرى الحزب عدم التعرض للنهى عن الفحشاء والمنكر أو الأمر بالمعروف . لأن ذلك يخالف مرحلة ومهمة الكتلة مستدلا بأن :رسول الله ﷺ كان يدعو فى مكة إلى الإسلام وهى مملوءة بالفسق والفجور كانت الأصنام تظل على رأسه من الكعبة ولم يرو عنه أنه مس صنما منها ، وكان يقتصر على القول وعلى الناحية الفكرية .

ولهذا لا يجوز للكتلة أن تقوم بأى أعمال أخرى لأن عملها إقامة دولة لحمل دعوة[٣] يرتكز الحزب بأفكاره هذه على فهم مغلوط لقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج] .

جـ ـ الجانب الأخلاقى والتعليمى :

لا يرى الحزب الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة ،أو فتح مجلات لرفع مستوى الأمة

---

(١) يعنى بالكتلة حزب التحرير قبل وصوله إلى الحكم .

(٢) انظر : مفاهيم حزب التحرير من ٦٢ ـ ٦٥ .

(٣) انظر : مفاهيم حزب التحرير من ٧٥ ـ ٧٧ .

التعليمى والعلمى ، بل حدد مهمته بقوله : (لذلك يجب أن تكون الكتلة التى تحمل الدعوة الإسلامية كتلة سياسية ،ولا يجوز أن تكون كتلة روحية[1] ،ولا كتلة أخلاقية ، ولا كتلة علمية،ولا كتلة تعليمية،ولا شيئا من ذلك ولا ما يشبهه ،بل يجب أن تكون كتلة سياسية ، ومن هنا كان حزب التحرير حزبا سياسيا يشتغل بالسياسة ، ويعمل لتثقيف الأمة ثقافة إسلامية تبرز فيها الناحية السياسية) [2].

وينتقد الحزب الجمعيات الإسلامية التى جعلت منهجها الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة. ويقرر أن الأمم لا تنهض بالأخلاق،وإنما تكون بالعقائد التى تعتنقها، وبالأفكار التى تحملها ، وبالأنظمة التى تطبقها [3].

د ـ الجانب الفقهى :

أما فى الجانب الفقهى فإن للحزب كتابا موسعا ـ فيما يقارب الألف صفحة مطبوعا فى ثلاثة أجزاء ـ تعرض فى هذا الكتاب إلى أبواب فقهية كثيرة ، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالخلافة وأحوالها والجهاد وأبوابه ، وسياسة الدولة الإسلامية الخارجية . ثم مسائل متفرقة مثل الموالاة للكفار ، والهجرة ، والرق ، وبيع الثمار على أصولها ، والإجازة ، والرهن، والحوالة ، وقد أخذ الدكتور صادق أمين بعض المسائل على الحزب فى هذا الجانب ألخص منها ما يلى [4]:

١ـ أخذ على الحزب تجويزه تقبيل المرأة الأجنبية ومصافحتها .

٢ـ وأخذ عليه إباحته للصور العارية .

٣ـ وأخذ عليه قوله بسقوط الصلاة عن رجل الفضاء المسلم .

٤ ـ وأخذ عليه فتواه بسقوط الصلاة عن سكان القطبين من المسلمين .

٥ـ وأخذ عليه حكمه بالسجن عشر سنوات على من زنا بإحدى محارمه المؤبدة (مثل الأخت والأم) ا . هـ .

هـ ـ فى الجانب السياسى :

أما الجانب السياسى . فله وجهات نظر كثيرة حول أكثر المسائل السياسية المعاصرة.

---

(١) مفهوم الروحية عند الحزب هى عبارة عن إدراك عقلى عند الإنسان لصلته بالرب تعالى شأنه ولا شىء غيره، انظر كتاب الإيمان ص ١٢ ومفاهيم الحزب من ١٣ ـ ١٩ .

(٢) مفاهيم حزب التحرير ص ٦٧ .

(٣) انظر : التكتل الحزبى لتقى الدين النبهانى مؤسس الحزب ص ١٨ .

(٤) انظر : كتاب الدعوة الإسلامية للدكتور صادق أمين ١٠٤ ، ١٠٥ .

ضمنها كتب عدة ونشرات صدرت عنه اطلعت على بعضها وهى :

١ـ نظرات سياسية لحزب التحرير .

٢ـ مفاهيم حزب التحرير .

٣ـ الفكر الإسلامى .

وهى لا تخرج عن كونها تحليلات سياسية مبنية على التخمين فى غالب الأحوال . وله دستوره [١] الذى ضمنه سياسة دولته المستقبلة . وهو فى مائة واثنتين وثمانين مادة كما أشرنا إلى ذلك [٢]ومن أبرز ما يؤخذ على الحزب فى دستوره :

١ـ كون الحزب يجعل من الأمة أحزابا وفرقا متعددة فى داخل الدولة الإسلامية كما تنص على ذلك المادة (١٩) من دستور الحزب : (للمسلمين الحق فى إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام ، أو للوصول إلى الحكم عن طريق الأمة).

٢ـ كون الحاكم فى نظره صاحب حق سن الدستور والقوانين . تقول الفقرة (و) فى المادة (١٢٠) من الدستور : (لرئيس الدولة وحده حق تبنى الأحكام الشرعية فهو الذى يسن الدستور وسائر القوانين).

٣ـ كونه يعطى الحق لغير المسلمين فى الأمة الإسلامية فى عضوية مجلس الشورى كما تنص على ذلك المادة (٢٢) من الدستور : (يجوز لغير المسلمين أن يكونوا فى مجلس الشورى من أجل الشكوى من ظلم الحكام) .

٤ـ كون الحزب يعطى المرأة حق العضوية فى مجلس الشورى كما قررت ذلك المادة (٢٤) من الدستور المذكور: (لكل من يحمل التبعية إذا كان بالغا عاقلا فى أن يكون عضوا فى مجلس الشورى رجلا كان أو امرأة) [٣].

ولأهمية هذه النقاط ننبه إلى الصواب فيها إن شاء الله تعالى:

أولا: تعدد الأحزاب فى الدولة الإسلامية :

١ـ عندما تقوم الدولة الإسلامية تصبح الأمة الإسلامية قاطبة حزبا واحدا ،وجسدا واحدا، ويجب على كل فرد فى هذه الأمة أن يعطى ولاءه لهذه الدولة؛ لأنها هى الكيان

---

(١) راجع صفحة (٢١٢ ، ٢١٣) من هذا الكتاب .

(٢) انظر : بيان الحزب لعام ١٣٧٨ هـ ١٦ ـ ١٨ ، وكذا كتابه طريق الإيمان ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) انظر : بيان الحزب لعام ١٣٧٨ هـ ص ١٦ـ ١٨ ، وكذا كتاب طريق الإيمان ص ٨٣ ، ٨٤ .

الوحيد للأمة ، وكل فرد أو جماعة لا يدين لهذه الدولة بالولاء فإنه يعتبر ببدهيات الدين خارجا على الدولة الإسلامية ،شاقا لعصا الطاعة فيها . كما قال ﷺ : « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه ، فإن من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية » (١).

٢ـ وتعدد الأحزاب فى الأمة الإسلامية والدولة الإسلامية تعنى تعدد الولاءات فيها وهذا ممنوع شرعا ،فقد قال تعالى: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾الآية [التوبة : ٧١]

قال الطبرى :(بعضهم أنصار بعض)(٢) فإذا كان كذلك فكيف تجتمع نصرتين ، نصرة الحزب ، ونصرة الدولة . وعندما يختلف الاثنان ـ الدولة والحزب ؟!

٣ـ ولا حزب إلا بقيادة ولا قيادة إلا ببيعة وطاعة . وفى الإسلام لا قيادة ولا بيعة إلا لقيادة واحدة وهذه القيادة هى الخلافة ولا طاعة إلا لجهة واحدة هى الدولة، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُم** ﴾ الآية [النساء: ٥٩] .وقال ﷺ :« إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » الحديث(٣) .

٤ـ وتعدد الأحزاب فى الأمة يعنى فتح باب التنازع والاختلاف فى تلك الأمة وهذا مما نهى الإسلام عنه وحذر منه. قال تعالى: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾** ﴾ [آل عمران]،وقال تعالى: ﴿ **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾** ﴾[الأنفال] .

ثانيا : مهمة الحاكم فى الإسلام :

١ـ إن مهمة الحاكم فى الدولة الإسلامية باختصار تنفيذ ما جاء عن الله تعالى وعن

---

(١) أخرجه البخارى ٩/ ٥٩ ، ومسلم ٣/ ١٤٧٧، وأحمد فى مسنده ١/ ٧٠، والدارمى ٢/ ٢٤١ .

(٢) تفسير الطبرى بتحقيق أحمد شاكر ١٤/ ٣٤٧ .

(٣) سبق تخريجه ص (٢١) من الكتاب .

رسوله ﷺ ، حيث إن جميع ما تحتاجه البشرية من أحكام موجود فى كتاب الله وسنة رسوله مفصلة ومبينة ، قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً (١٢) ﴾ [الإسراء] ، وقال سبحانه : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾ [النحل] .

٢ـ وكل ما جد على الأمة من جديد فى أثناء حركتها على امتداد الزمن يرده المجتهدون إلى الأصول المقعدة فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، يربطونه بها فروعا لتلك الأصول موحدين بين عللها وأحكامها .

٣ـ وليس للحاكم أن يسن أو يقنن من عند نفسه فى هذا الدين الحنيف ، إنه كامل من عند الله تعالى الذى أحاط بكل حركة وسكنة يمكن أن تحدث على هذه الأرض ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا .

قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾[المائدة :٣] .

ثالثا: مجلس الشورى :

١ـ مجلس الشورى فى الأمة الإسلامية هو المجلس الذى يضم فى عضويته عدول الأمة من أهل الحل والعقد أهل العلم والمعرفة ، كما عبر عنهم البخارى ـ رحمه الله ـ فى صحيحه : (وكان الأئمة بعد النبى ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم) .

(وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا) (١).

٢ـ مجلس الشورى فى الأمة هو الذى إذا أجمعت كلمته على أمر تعتبر معصومة. هذا المجلس الذى يعتبر قمة الأمة وصدرها ، لا يحق لكافر أن يدخله أو يجوس خلاله، لأنه لا يعتبر من الأمة التى لا تجتمع على ضلالة، ومجلس الشورى هو الذى يمثل هذا الاجتماع. قال عليه الصلاة والسلام : « إن أمتى لا تجتمع على ضلالة »(٢) .

٣ـ إن مجلس الشورى من أركان الحكم ، كما يقرر ذلك الحزب نفسه وإذا كان كذلك فلا يصح أن يتقدم إلى عضويته كافر ، حتى لا يحكم كافر مسلما .

٤ـ إن مجلس الشورى تبحث فيه أهم قرارات الحكومة الإسلامية، فكيف يصح أن

---

(١) أخرجه البخارى ١٣٨/٩ وهو فى الفتح ٣٣٩/١٣ .

(٢) سبق تخريجه ص (٦٢) .

تعطى أسرار هذا المجلس لكافر لأنه عضو فيه، حاضر لكل جلساته، ومستمتع لكل مناقشاته ؟!

٥ـ كيف نسمح لمن قال الله تعالى فيهم: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ** ﴾ الآية [آل عمران: ١١٨] .

وقال تعالى :﴿ **إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا** ﴾ الآية [آل عمران : ١٢٠] ـ أن يكونوا أعضاء فى مجلس الشورى.

٦ـ إذا كانت العلة الشكوى أو محاولة إصلاح الحاكم ، كما علل ذلك دستور الحزب فهناك مجالات واسعة وكثيرة .

منها وسائل الإعلام ، ومنها الرسائل الخاصة ، ومنها تقديم طلب بالشكوى إلى الدولة مباشرة ومنها اللقاءات المباشرة . . . إلى غير ذلك من المجالات . إذا وضح ذلك. فلا يصح أبدا أن نفتح مجلس الشورى وهو رأس الأمة الإسلامية للكافرين ليكونوا أعضاء فيه .

رابعاً : من أبرز مهام الرجل والمرأة :

١ـ وضَّح الإسلام كل الوضوح مهمة الرجل والمرأة فى هذه الحياة كل بحسب بنيته وقدراته .

ومن أبرز مهام الرجل أنه صاحب القوامة . قال تعالى:﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** ﴾ الآية [النساء: ٣٤].

فإذا جعلنا المرأة عضوا فى مجلس الشورى كان الأمر معكوسا تماما .

٢ـ ومن أبرز صفات الرجل التفرغ للعمل والانصراف إليه ، ومن الصعب انصراف المرأة إلى هذا ، ولو فعلت لتقوضت دعائم الأسرة فى الأمة الإسلامية .

٣ـ ومجلس الشورى من أبرز صفات أعضائه رجاحة العقل وعمق الفكرة والمرأة لا تعانقه فى ذلك . أخرج البخارى عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن » . . . قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال: « أليس شهادة المرأة نصف شهادة

الرجل؟» قلنا : بلى . قال: «فذلك من نقصان عقلها ، أليس إذا حاضت لم تصل؟ » قلنا بلى، قال: « فذلك نقصان دينها » الحديث[1] .

٤ـ ومجلس الشورى يعتبر قمة الحكم حيث هو الذى يقر أو لا يقر خطط الحكم ووسائل التنفيذ ، فكيف نجعل المرأة عضوا فيه وقد ذم ذلك رسول الله ﷺ فى حديث أبى بكرة . . . لما بلغ رسول اللّه ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » [2].

٥ـ إن من أبرز صفات المرأة أنها ربة بيت وحاضنة الأجيال فى ذلك البيت فلا يصح أبدا أن نخرجها من ذلك البيت إلى غيره ؛ لأن فى خروجها فقط فسادا عظيما . فكيف إذا كان خروجًا واختلاطا ؟

تقويم حزب التحرير :

بعد بيان غاية الحزب ووسيلته ، وسرد بعض أفكار الحزب المعلنة ومحاولة تفنيد بعضها مما له علاقة بصلب موضوع الرسالة ،مثل الشورى ومهمة الحاكم فى الإسلام. . . أشرع فى تقويم الحزب بإيجاز :

أولا : تقويم الحزب من حيث الغاية والوسيلة :

١ـ يتفق الحزب مع جماعتى أنصار السنة المحمدية، وجماعة التبليغ من حيث الوسائل فى الاقتصار على بعض غايات الإسلام ،وتوجيهاته ،وترك البعض الآخر!!!

٢ـ ويزيد الحزب على الجماعتين المذكورتين :

أ ـ بالمحدودية فى ذات الغاية [3].

ب ـ وبقلب ترتيب وسائل الرسول ﷺ للوصول إلى الحكم .

أما المحدودية فقد دخلت على غاية الحزب ؛ لأن تلك الغاية خاصة بالبلاد العربية، والإسلام جاء إلى سكان الكرة الأرضية كلها .

أما قلب الحزب لترتيب وسائل الرسول ﷺ للوصول إلى الحكم كون وسيلته المباشرة لغايته الجهاد أو تسلم الحكم عن طريق الأمة بنوعيتها سياسيا [4].

---

(١) أخرجه البخارى ١/ ٨٣ ، ومسلم ١/ ٨٧ ، وأبو داود ٤/ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، والترمذى ٥/ ١٠ ، وابن ماجه ٢/ ١٣٢٦ ، وأحمد فى مسنده ٢/ ٦٧ .

(٢) أخرجه البخارى ٩/ ٧٠ ، والترمذى ٤/ ٥٢٧ ، والنسائى ٨/ ٢٢٧ .

(٣ ، ٤) انظر صفحة (٢١٢) من هذا الكتاب للاطلاع على وسيلة الحزب من مصادره .

بينما ترتيب وسائل الرسول ﷺ للوصول إلى الحكم كما فصل ذلك فى مكانه[1].

أ ـ إخبار الناس بتعاليم الإسلام .

ب ـ تكوين المستجيبين لدعوت على تعاليم الإسلام وتوجيهاته .

جـ ـ المرحلة الأخيرة هى المواجهة المسلحة لمن لم يستجب لدعوتها ووقف فى طريقها وعرقل سيرها .

فالأخيرة فى وسائل الرسول ﷺ (الجهاد) للوصول إلى الحكم الإسلامى هى الأولى بل والوحيدة عند حزب التحرير ! بل أعرض عليه الصلاة والسلام عن عرض قريش له بتسلم الحكم فيها عندما كان فى المرحلتين الأوليين لأنه مرحلة سابقة لأوانها.

وإن تعجب فعجب لمجاهد فى سبيل شىء لا يعلمه ولم يتكون عليه .

ثانيا : تقويم الحزب من حيث الفكر :

الانحراف الفكرى عند الحزب والذى سردت جانبا منه نتيجة لانحرافه عن منهج الرسول ﷺ فى دعوته .

فبما أن الحزب ليس لديه (مرحلة تكوين) وهى المرحلة التى مكث فيها رسول الله ﷺ ما يقارب الثلاثة عشر سنة فى مكة ثم باقى عمره فى المدينة المنورة عدم وجود هذه المرحلة فى خطة الحزب نتج عن تلك الأفكار الشاذة عن الإسلام بل عن السنن الكونية والطبائع البشرية .

١ـ فكون الحزب كتلة سياسية لا أخلاقية شذوذ عن صحيح تعاليم الإسلام .

٢ـ وكون الحزب كتلة سياسية لا عبادية ولا عملية شذوذ عن صحيح الإسلام بل خروج عن ملته.

٣ـ وكون الحزب لا يعتقد إلا بما ثبت فى عقول رجاله أمر فيه محْقٌ لأكثر أحكام الإسلام .

٤ـ وكون الحزب يبتعد عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يصفه بأعظم صفة أخذت على بنى إسرائيل .

هذه الأمور وغيرها مما سردته فى فقرة أفكار الحزب[2] كانت نتيجة ، لعدم وجود

---

(١) انظر : المعلم الأول من سيرة الرسول ﷺ ص ١١٤ .ومعلم التكوين ص ١٢١ ومعلم المجابهة أيضا ص ١٣٠من هذا الكتاب .

(٢) انظر : أفكار الحزب ومبادئه بصفحة ٢١٣ من هذا الكتاب .

مرحلة تكوين عند ذلك الحزب . وهى أمور خطيرة يجب على قيادة الحزب تلافيها وتصحيحها ليتفق منهج الحزب مع الإسلام ، وليصبح بعد ذلك إسلاميا بحق والله تعالى الهادى .

الفصل الرابع
جماعة التبليغ

نبذة عن تأسيسها ومؤسسها :

تأسست جماعة التبليغ فى القارة الهندية بمديرية سهار نفور بعد أن انكشف لمؤسسها طريقة التبليغ التى تتبعها فى دعوتها ، ومما ألقى فى روعه فى المنام [١] من تفسير قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

إن معنى أخرجت عنده أى تخرج للسياحة وتبليغ الناس الدعوة الإسلامية ،فمن يومها كانت جماعة التبليغ ، وكانت تلك الرؤيا الملقاة فى روع مؤسسها خطتها فى الدعوة إلى اللّه تعالى .

وأما مؤسسها : فهو محمد إلياس ابن الشيخ محمد إسماعيل . الحنفى [٢] . الديونيدى[٣] . الجشتى [٤] ـ الكاندهلوى[٥] . ولد ـ رحمه الله ـ تعالى عام ١٣٠٣ هـ وتوفى عام ١٣٦٤هـ وكان من أسرة متوغلة فى الطريقة الجشتية [٦] الصوفية وهى الطريقة المنتشرة فى القارة الهندية ، وكان والده على سعة فى المال والعلم ،درس محمد إلياس الكتب الابتدائية[٧] وحفظ القرآن فى قريته ،ثم رحل إلى مدرسة ديونيد[٨] . بعد أن أخذ البيعة [٩] من شيخ الطريقة الشيخ رشيد أحمد الكفكوهى .

بعض أفكار الجماعة ومبادئها :

١ـ القول بوجوب التقليد[١٠] وفرضيته ؛ لأن شروط الاجتهاد التى شرطها السلف

---

(١) على حد تعبير محمد أسلم نقلا عن كتاب : ملفوظات محمد إلياس .

(٢) الحنفى نسبة إلى المذهب الحنفى عن الفقه .

(٣) الديونيدى نسبة إلى المدرسة الديونيدية الحنفية بديونيد بالهند .

(٤) الجشتى نسبة إلى الطريقة الجشتية .

(٥) نسبة إلى بلده .

(٦) راجع رسالة محمد أسلم ص ١٣ وهو أحد قادة الجيش الباكستانى الذين توجهوا لطلب العلم الدينى فحضر إلى الجامعة الإسلامية وقبل بكلية الشريعة فيها ثم تخرج فيها عام ١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ هـ .

(٧) هى كما تقدم المدرسة التى تدرس المذهب الحنفى بالهند .

(٨) كما هو مبين فى رقم (٣) .

(٩) راجع : رسالة محمد أسلم ص ١٣ .

(١٠) ملخص من ص ٧ (رسالة محمد أسلم) .

مفقودة فى العلماء اليوم .

٢ـ تعتقد الجماعة أن التصوف هو الطريق لإيجاد التعلق بالله وحلاوة الإيمان ، وهو المقياس الذى تقيس به الجماعة مدى التزام العضو فيها ،وهو الفارق بين الجماعة وجماعة[١] أبى الأعلى المودودى من حيث المذهب والسلوك .

ومن لم يفهم هذا الفارق بين الجماعتين فهو مخادع وواقع فى الخداع [٢] .

٣ـ لا ترى الجماعة النهى عن المنكر بحال من الأحوال ، معللين ذلك أن المرحلة عندهم هى إيجاد الجو الصالح فيمن استجاب بالدخول فى جماعتهم .والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من المعرقلات لهذه المرحلة .

٤ـ لا يرون الخروج عن الأصول الستة [٣] التى حددها لهم محمد إلياس ويعتبرون الخروج عليها خروجا على خطة الجماعة .

٥ـ يمنعون أفرادهم من التوسع فى العلم والاطلاع على الفلسفات السائدة فى المجتمع من حولهم .

٦ـ يفرقون بين الدين والسياسة ، فلا يحق لأحد من أفرادهم البحث فى السياسة، أو الخوض فى أى أمر يتعلق بالحكم ، وعليه فإنهم غير مشتركين فى جبهة المعارضة الباكستانية [٤] .

٧ـ لا يرون أن دعوة الفرد منهم فى نفس البلد التى هو منها بل على أهل المدينة الفلانية أن يدعو أهل المدينة الفلانية الأخرى والعكس . معللين ذلك بما يلى :

أ ـ بأن الله تعالى يقول: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] أى إلى خارج بلادها .

٢ـ ولأن الإنسان فى بلاده معروف بقصوره غالبا فلا يستجاب له فإذا كان يدعو ناسا يجهلون عيوبه سيستجيبون له[٥] .

---

(١) هى الجماعة الإسلامية التى تتزعم الدعوة الإسلامية بحق فى القارة الهندية .

(٢) رسالة محمد أسلم عن الجماعة ص ١٣ .

(٣) سيأتى تفصيلها بعد قليل .

(٤) التحالف الذى ضم الجماعات الإسلامية إلى الباكستان لإسقاط على بوتو ورئيس الحزب الاشتراكى من الحكم فى الجمهورية الإسلامية الباكستانية.

(٥) هذه الأفكار أنقلها مشافهة من فضيلة الشيخ عبد الغفار حسن المدرس بالجامعة الإسلامية وهو من كبار علماء الهند والباكستان وقد عرضت عليه هذه الأفكار بعد كتابتها وأقرها .

٧ـ لهم مواقف معادية لأصحاب الدعوات الإسلامية الحقة مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنجد ، والشيخ أبى الأعلى المودودى بباكستان،والأستاذ سيد قطب بمصر ، وإليك بعض النقول التى تؤيد ذلك. . . وأنا عندما أنقل هذه الأقوال لا أقصد بها عيبا فى الجماعة كجماعة لأن ذلك خلاف مقياس فأنا لا أحكم على الجماعات من خلال تصرفات أفرادها ، حتى ولو كان هؤلاء الأفراد يمثلون قيادات فى تلك الجماعات كما سأذكر ، ولكنى أثبت هذه الأقوال كعيب فى نفس الأفراد وأن هذا العيب يجب ألا يكون ، لنفس السبب الذى سنناقش بموجبه قول الدكتور الهلالى فى أهداف جماعة التبليغ، وذلك السبب هو أن الأمة الإسلامية تعانى من فرقة قاتلة ، فيجب على علماء المسلمين ألا يزيدوا هذه الفرقة بتتبع العيوب ونشرها ، وأن عليهم أن يتناصحوا فيما بينهم ، وألا يعلنوا هذه العيوب ،حتى لا تتحول إلى تشهير ،وجهر بالسوء من القول، والله تعالى لا يحب ذلك،وإليك بعض هذه الأقوال وهى لكبار قادة الجماعة وعلمائها:

أ ـ نقل محمد أسلم عن الشيخ حسين أحمد الحنفى أحد كبار جماعة التبليغ قوله: عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب : (اعلموا أن محمد بن عبد الوهاب ظهر أمره فى أوائل القرن الثالث عشر فى نجد ، وكانت له عقائد فاسدة ونظريات باطلة).

وقال :(وكان يستحل نهب أموال أهل السنة وقتلهم، وكان يظن أن فى قتلهم ثوابا،وعلى الأخص من ذلك أهل الحجاز ، فإنه آذاهم أشد الإيذاء، وكان يسب السلف الصالح ويأتى فى شأنهم بغاية سوء الأدب)،(والحاصل أنه ظالم باغ سفاك فاسق، ولذلك أبغضه العرب أشد من اليهود والنصارى)[١] ا . هـ .

ب ـ ونقل عن الشيخ محمد يوسف البنورى وهو أيضا من كبار قيادات الجماعة قوله : فى الأستاذ أبى الأعلى المودودى : (أنادى على رؤوس الأشهاد أن الرجل « أبا الأعلى المودودى » زائغ ضال مضل ، فى كتبه ورسائله الطامات)[٢] .

وعن سيد قطب يقول :(إن الرجل جمع بين الشيعية والشيوعية فى وقت واحد)[٣].

جـ ـ ونقل قولا عن الشيخ غلام غوث الهزاروى : وهو من علماء الجماعة أيضا قوله: فى الأستاذ سيد قطب : (إنه يكفى جمال عبد الناصر لدخوله الجنة أنه صلب السيد قطب الباغى الضال)[٤] .

---

(١) راجع : رسالة محمد أسلم ص ٧ .
(٢) نفس المرجع السابق ص ٣٠ .
(٣) نفس المرجع السابق ٣١ .
(٤) نفس المرجع السابق ٣٢.

إن مثل هذه الأقوال ما كان ينبغى أن تقال فى عامة المسلمين فكيف تقال فى علماء المسلمين وصفوة الأمة ؟!! إن على أصحاب هذه الأقوال أن يعلنوا رجوعهم على رؤوس الأشهاد لإسقاط ما اتهموهم به من أذهان العامة وأن يستغفروا الأحياء منهم الله تعالى .

مبادئ جماعة التبليغ الرئيسة :

وأما عن مبادئ الجماعة الرئيسة فقد لخصها الأستاذ محمد أسلم فى ستة بنود[1]:

١ـ الكلمة الطيبة لا إله إلا الله محمد رسول اللّه .

٢ـ إقامة الصلوات .

٣ـ العلم والذكر .

٤ـ إكرام كل مسلم .

٥ـ الإخلاص .

٦ـ النفر فى سبيل الله .

وتناول الدكتور تقى الدين الهلالى هذه المبادئ بالتبيين[2] والتفسير من وجهة نظره، وذلك فى كتابه (السراج المنير)[3] . مبينا (لا إله إلا اللّه) لا تنفع إلا من قالها بلسانه وعرف معناها . واعتقد ذلك المعنى بقلبه وعملت جوارحه بكل ما تقتضيه هذه الكلمة .

واستشهد على ذلك بقصة أبى بكر رضي الله عنه عندما حارب وقاتل بنى حنيفة قتال الكفار،وهم يقولون هذه الكلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويصومون ويصلون، إلا إنهم امتنعوا عن أداء الزكاة فقط ، فاعتبر أبو بكر رضي الله عنه هذا الفعل منهم خروجا عن مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله .

ثم عدد الهلالى كثيرا من مقتضيات هذه الكلمة مثل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.والموالاة فى الله سبحانه والمعاداة فيه إلى آخر ما ذكر. . .وخرج من هذا السرد فى بيان معنى المبدأ الأول لجماعة التبليغ أن عمل الجماعة مخالف لمقتضيات هذا المبدأ[4].

---

(١) راجع رسالة محمد أسلم عن جماعة التبليغ عقيدة وفكرا ص ٥ .

(٢) (السراج المنير) للدكتور الهلالى ص ١٢ بتصرف .

(٣) مؤلف فى تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم .

(٤) راجع : السراج المنير للهلالى ص ١٢ ، ١٣ .

ثم دخل فى شرح المبدأ الثانى وهو إقامة الصلاة، معترضا على محمد أسلم بأنه أخطأ فى التعبير عن هذه القاعدة (بإقامة الصلوات)، معللا اعتراضه بأن جماعة التبليغ تأمر بالصلاة لا بإقامتها ، حيث إن الصلاة المخالفة لصلاة الرسول ﷺ لا تعتبر مقامة .

ووجه مخالفة صلاة جماعة التبليغ لصلاة النبى ﷺ عنده كونهم لا يقرأون فيها بفاتحة الكتاب،ونقل عنهم أنه يمكن للمصلى أن يقرأ بدلا من فاتحة الكتاب كلمة (دوسبز) وهى ترجمة لقوله تعالى (مدهامتان) بالفارسية .

ثم رد الدكتور المبدأ الثالث لجماعة التبليغ وهو (العلم والذكر) بأنهما مبهمان حيث العلم علمان نافع وغير نافع ، وجعل علم جماعة التبليغ من العلم غير النافع ، ورد صورة الذكر عند جماعة التبليغ بقصة ابن مسعود مع القوم الذين جلسوا بمسجد الكوفة يذكرون الله بالحصى (١) .

ثم دخل فى شرح المبدأ الثانى وهو إقامة الصلاة ،معترضا على محمد أسلم بأنه أخطأ فى التعبير عن هذه القاعدة (بإقامة الصلوات) ،معللا اعتراضه بأن جماعة التبليغ تأمر بالصلاة لا بإقامتها ، حيث إن الصلاة المخالفة لصلاة الرسول ﷺ لا تعتبر مقامة.

ووجه مخالفة صلاة جماعة التبليغ لصلاة النبى ﷺ عنده كونهم لا يقرأون فيها بفاتحة الكتاب ، ونقل عنهم أنه يمكن للمصلى أن يقرأ بدلا من فاتحة الكتاب كلمة (دوسبز) وهى ترجمة لقوله تعالى (مدهمتان) بالفارسية .

ثم رد الدكتور المبدأ الثالث لجماعة التبليغ وهو (العلم والذكر) بأنهما مبهمان حيث العلم علمان نافع وغير نافع ، وجعل علم جماعة التبليغ من العلم غير النافع، ورد صورة الذكر عند جماعة التبليغ بقصة ابن مسعود مع القوم الذين جلسوا بمسجد الكوفة يذكرون الله بالحصى (١).

---

(١) والقصة كما سردها الهلالى هى: روى ابن وضاح فى كتاب البدع بسند صحيح إلى عبد الله بن مسعود أنه سمع أن قوما يجلسون فى مسجد الكوفة فيقول أحدهم :سبحوا مائة فيسبحون ، وبين أيديهم الحصى يعدون به التسبيح ، ثم يقول: هللوا مائة فيهللون ، ثم يقول كبروا مائة فيكبرون مائة . فلبس البرنس وهو قلنسوة طويلة تغطى الرأس وتبلغ إلى الذراعين ، وذهب حتى جلس بينهم ورأى ذلك بعينه فرفع البرنس عن رأسه حتى عرفوه فقال: أنا أبوعبد الرحمن يا هؤلاء والله لقد فقتم أصحاب محمد علما،أو جئتم ببدعة ظلما فقال أحدهم : يا أبا عبد الرحمن نحن ما فقنا أصحاب محمد علما ولا جئنا ببدعة ظلما ، وإنما نحن نذكر ربنا . فقال ابن مسعود : بلى والذى نفس ابن مسعود بيده ، لقد فقتم أصحاب محمد علما،أو جئتم ببدعة ظلما ، ويحكم أمة محمد ما أسرع هلكتكم . هذه أوانيه لم تكسر، وثيابه لم تبل، وقد أحدثتم ما أحدثتم فى دينه،وأمر بهم فطردوا من المسجد،فخرجوا إلى ظاهر الكوفة فبنوا مسجدا، وأخذوا يفعلون فيه ما كانوا يفعلونه فى مسجد الكوفة،فأمر به عبد الله بن مسعود فهدم ا . هـ . انظر:السراج المنير ص ٣٧=

وبعد أن رد الدكتور المبادئ الثلاثة لجماعة التبليغ رد الثلاثة الأخيرة .

فجعل إكرام كل مسلم وهو المبدأ الرابع عند الجماعة ، بأنه خاص بمن وافقهم على بدعتهم على حد تعبيره .

وكذا رد المبدأ الخامس وهو الإخلاص بجعله خاصا بمن آمن ببدعتهم ولم يورد على دعواه تلك دليل من عمل الجماعة .

وأما المبدا السادس للجماعة ، وهو النفور فى سبيل الله تعالى للسياحة .

فقد جعله الهلالى من مبادئ (البراهمة[1] والبوذية [2]) إن الدين الإسلامى قد أبدل هذه السياحة بالجهاد [3].

وهو تحامل واضح من الشيخ ، ما كان ينبغى له ذلك خاصة والأمة الإسلامية تعيش فرقة قاتلة ، باعدت بين شعوبها وأوطانها ، بل وبين أسرها وأفرادها ، والذى ينبغى سد الثغرات ولأم الشمل بأفضل الطرق لا بالتشهير وتضخيم العيوب وغمط الحقوق.

والجماعة على ما فيها من محدودية فى أهدافها ووسائلها سنحددها فى تقويمنا للجماعة ـ إلا أنها جماعة ناجحة فى أسلوبها فى تبليغ جانب من الدعوة الإسلامية .

وقد شهد بذلك محمد أسلم وهو يعتبر من أهل الجماعة ، لأنه من بلادهم وأهل مكة أدرى بشعابها وهو المصدر الوحيد للدكتور الهلالى لكتاباته عن الجماعة[4].

وخلاصة شهادته :

أن الدعوة الإسلامية فى أقطار العالم الإسلامى تقوم عليها جماعات عديدة من أنشطها جماعة التبليغ التى تواصل ليلها بنهارها فى شؤون الدعوة ، وقد بلغ أمرها إلى حد شهد به أكثر الناس فى هذه المعمورة ، وأن رجالها قد لعبوا دورا هاما فى تحقيق أهداف هذه الجماعة ، فهى حركة عظيمة قوية منتشرة فى العالم كله ، وهى كما قال: (السر فى نجاح هذه الحركة هو إخلاص رجالها وتفانيهم فى أمر الدعوة ومصابرتهم

= للدكتور تقى الدين الهلالى والقصة مذكورة فى سنن الدارمى ١/ ٦٨ مع اختلاف فى اللفظ.

(١) البراهمة : نسبة إلى الديانة السائدة فى الهند (عن كتاب الأديان لشيبة الحمد ص ٥٨ ـ ٧٠) .

(٢) البوذية : نسبة إلى بوذا وهى ديانة سائدة فى الهند وجزر الأرخبيل (نفس المرجع السابق ص ٧٠ ـ ٧٥).

(٣) من كتاب السراج المنير فى تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم باختصار ص ١٢ ـ ٢٨ .

(٤) انظر : رسالة محمد أسلم لنيل الشهادة العالية من ١ ـ ٢ .

وجهادهم فى التبليغ) .

وواصل محمد أسلم شهادته لهذه الجماعة بقوله: (إنه لا بد من الإشارة إلى أمر هام لا ينكره أحد ،ألا وهو أن هذه الجماعة قد كان لها دور بارز فى إصلاح الناس ، فكثير من الناس قد تابوا من فسقهم وفجورهم ،ورجعوا إلى الخير بجهود هذه الجماعة، وهم الآن من دعاة هذه الجماعة يواصلون ليلهم بنهارهم ؛ لإنقاذ البشرية من الضلالة والغواية ، ويرشدونهم إلى النور والهداية ، ويواصل القائد الباكستانى محمد أسلم تقريظه للجماعة بأنها الجماعة الوحيدة التى استطاعت تغطية بلاد العالم بالدعوة حتى البلاد الشيوعية وإسرائيل ، وهى الجماعة التى أعادت الحياة إلى المساجد التى أغلقت أبوابها من عصور بعيدة فأقامت فيها الصلاة ، وجعلت منها مكانا يذكر فيه اسم الله تعالى ويتلى فيه كتابه ، بعد أن هجرت تلك المساجد .

ورغبت أهل تلك البلاد فى بناء المساجد، وختم محمد أسلم قوله هذا ولا تكفى هذه العجالة لذكر حسنات هذه الجماعة فإن ذلك يحتاج إلى كتاب مستقل.

وأنقل شهادة إلى جانب شهادة محمد أسلم ،وهى لأحد رجالات[1] الهند أيضا تأخذ الأولوية أيضا على شهادة الدكتور الهلالى عند علماء الجرح والتعديل ، لأنها من أحد رجالات البلدة التى تأسست فيها تلك الجماعة ومنها خرجت إلى العالم كله .

هذه الشهادة تثبت للجماعة قدم نجاحها وانتشارها فى أرجاء المعمورة. يقول الشيخ محمد يوسف فى نطاق حديثه عن أحد قيادات الجماعة[2] (لقد بلغت الدعوة فى عهده إلى الأقطار العربية وإلى أمريكا وأوربا واليابان وجزر المحيط الهندى)[3].

وقد أوردت هاتين الشهادتين للجماعة لأبين أن الدكتور الهلالى:

١ـ لم يوف الجماعة حقها ، وتحامل عليها، وذلك لأنه لم يعايش أفرادها، بل اكتفى بما قرأه فى رسالة محمد أسلم وهو لا يكفى .

٢ـ وهو لم يزد الأمر بكتابه هذا إلا سيرا فى الجانب السلبى ، والأمة الإسلامية ـ كما قلنا ـ تعيش فرقة قاتلة ، شتت جهودها ، محقت قوتها ، والذى ينبغى هو التعاون على تشخيص أهم مشكلات الأمة وحلها .

ولا مانع من إبداء النصيحة وإهداء العيوب ،ولكن من طريقها وبأسلوبها، الذى

---

(١) مقدم كتاب حياة الصحابة .

(٢) هو الشيخ محمد يوسف مؤلف كتاب حياة الصحابة.

(٣) كتاب حياة الصحابة ١/٦ .

علمنا إياه الإسلام ، من سرية وحكمة وموعظة حسنة ، لا بالتشهير وتضخيم الأخطاء والناس كلهم خطاءون.

إن غمط الدكتور الجماعة حقها وتفسيره لمبادئها على النحو السابق وجعله تلك المبادئ أوهى من بيت العنكبوت ـ على حد تعبيره ـ أمر عظيم على الشيخ ليعيد النظر فيما كتبه ويتحرى الصواب ،ويسلك طريق الإنصاف ،ليحتل كلامه المكان اللائق به، ولو فعل لأسدى خيرا وأفاد .

أهم وسائل الجماعة إلى أهدافها (١).

بعد أن لخصنا مبادئ الجماعة الستة مع ما قيل عن هذه المبادئ نوجز الكتابة عن أهم وسائل الجماعة فى دعوتها :

أ ـ وسيلة الوعظ والإرشاد :

وهى أن يقوم من سبقت له العضوية فى هذه الجماعة بإلقاء كلمات فى مساجد معينة لهذه الجماعة .

وبعد أن تنتهى كلمته يطلب من الحضور أن يعطوا الجماعة بعضا من أوقاتهم . ويعينون هذه الأوقات بحسب ظروف المستجيبين لهم،يبدأ التعيين برقم أعلى ستة شهور، ثم ينزل إلى ثلاثة شهور، ثم أربعين يوما ،فعشرين يوما، فأسبوع، فثلاثة أيام، ثم يسجل اسم المستجيب وأمامه الفترة الزمنية التى حددها بحسب ظروفه .

ب ـ وسيلة الرحلة أو السياحة :

وتبدأ هذه الوسيلة بحسب ما عندهم من أسماء مسجلة وتعطى الأولوية للأماكن التى لم ترتحل إليها الجماعة من قبل .

وهذه الأولوية تخضع للزمن المقدم من قبل المستجيبين للرحلة ، إن كان يتسع هذا الزمن لبعد المكان أو لا يتسع .

وبعد فرز الأسماء وتعيين الأمكنة المرتحل إليها، يعين على كل مجموعة أمير، وتسمى هذه المجموعة (قافلة التبليغ) ثم يطلب كل أمير من أمراء هذه المجموعات من أفراده أن يأخذ معه ما يكفيه من الفرش والزاد لتلك الرحلة من حسابه الخاص، مع التوجه بعدم التكلف فى هذا الجانب .

---

(١) هذه الكيفية فى الوسائل أخذتها مشافهة من فضيلة الشيخ عبد الغفار حسن .

ثم تتوجه تلك القوافل إلى المكان المعين لها من قبل أمير المنطقة التى انطلقت منها، وتقصد القافلة المسجد فى ذلك المكان ، فإن لم يكن به مسجد تستأجر مكانا على حساب أعضاء القافلة كافة .

ثم يوزع الأمير على هذه القافلة الأعمال:

١ـ فمنهم من يتعين عليه الخطابة والوعظ .

٢ـ ومنهم من يتعين عليه نظافة المسجد ، أو المكان الذى نزلت فيه القافلة .

٣ـ ومنهم من يتعين عليه الجولة على أهل هذا المكان فى بيوتهم وحوانيتهم يطلبون منهم الحضور لسماع الوعظ والإرشاد بالتوفيق والإخلاص ... إلخ ... دعواتهم المعينة لهم .

فإذا جاء موعد الخطابة جلس أعضاء الرحلة كافة فى الدرس يستمعون ويدعون للخطيب الواعظ ، فإذا انتهت فترة الوعظ ، تكرر ما كان فى الوسيلة الأولى من طلب المساهمة من الحضور ببعض أوقاتهم للدعوة وهكذا دواليك .

وتناول هذه الجماعة من حيث الوسائل الدكتور صادق أمين فى كتابه[١] الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورية بشرية ، وبين أن وسائل الجماعة :

١ـ مقتصرة على الوعظ والإرشاد ،والترغيب والترهيب ، وإثارة العواطف والتأثير الوقتى ،وقدر من هذه الوسائل إذا بقيت هى أسلوب جماعة التبليغ مستقبلا فإنها لا يمكن أن تكسب المعركة مع الجاهلية، بل ولا حتى الوقوف فى وجه تلك الجاهلية العاتية[٢] ، معللا تقديره ذلك [٣] بأن الجماعة ليس لديها الاتصال المنظم والمستمر مع الأفراد الذين يسمعون من دعاتها ،ويتأثرون بهم. ويقرر الدكتور صادق أن هؤلاء الأفراد يحتاجون إلى رعاية كافية حتى ينموا ويترعرعوا .

---

(١) راجع الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية للدكتور صادق أمين (٨٤ ـ ٨٥) .

(٢) الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية للدكتور صادق أمين (٧٥ ـ ٨٢) .

(٣) والأصل لتقديره بأن الجماعة لا يمكن أن تكسب المعركة مع الجاهلية هو أنه جعل لنفسه مقياسا بموجبه يمكن لأى حركة أو جماعة أن تنجح وبدونه لا يمكن أن تنجح ،وملخص هذا المقياس كتب المؤلف تحت عنوان صفات الحركة الإسلامية المنقذة :

١ـ أن يكون مرجع تلك الحركة فى تصورها للعمل للإسلام من حيث الأهداف والوسائل ومواجهة الظروف والأحداث ووزن الأشخاص والأشياء مستمدا من الكتاب والسنة والسيرة المطهرة .

٢ ـ أن تفهم الحركة من لا إله إلا الله أن الربوبية والحاكمية والتشريع لله وحده . =

٢ـ ولأن الجماعة نشأت فى الهند ، وأغلب سكانها غير مسلمين فهذه البيئة أبعدت الجماعة عن اتخاذ الأساليب والوسائل التى هى أكثر شمولا .

= ٣ ـ أن تفهم الحركة من مفهوم لا إله إلا الله السابق من حال البشرية اليوم بكليته مناقضا لكلمة لا إله إلا الله .

٤ ـ لن يكون من إلزامات تلك الحركة لأفرادها أن يخلعوا ولاءهم كلية من ذلك الواقع البشرى ومن القائمين عليه .

٥ ـ أن يعطى جميع أفراد تلك الحركة ولاءهم التام لقيادتها ونظامها .

٦ ـ أن تربط أفراد تلك الحركة رابطة الحب فى الله والعمل لدينه .

٧ ـ أن يكون لدى قيادة تلك الحركة وضوح الرؤية لأبعاد معركتها مع الجاهلية .

٨ ـ أن تعنى تلك الحركة بجانب التربية لأفرادها وانتشالهم من الواقع الجاهلى ، ووصلهم بالله عز وجل .

٩ ـ أن تؤثر قيادة تلك الحركة الناحية العملية على النظرية ، وأن تحول بين تحول الإسلام إلى ترف فكرى عند الأفراد.

١٠ ـ أن يكون لدى تلك الحركة ربط محكم بين مراحل الدعوة بحيث من بلغ يبلغ ومن كون يكون وعلى أهداف الحركة فى مرحلتها المعينة فى الأرض .

١١ ـ أن تسلك تلك الحركة كل السبل الشرعية لإقامة دولة مسلمة تأخذ على عاتقها إقامة حكم الله تعالى .

١٢ ـ أن تفهم قيادة تلك الحركة وتفهم أعضائها بطبيعة طريقها. بأنه لا تمكين إلا بعد الابتلاء، كما أنه لا أيمان إلا بعد المرور بالفتنة .

١٣ ـ ولتحقيق كل ما سبق لا بد لهذه الحركة من الوسائل التالية :

أ ـ منهاج فكرى جهادي بتدراسه أفرادها ، مختار من القرآن الكريم والسنة المطهرة وغيرها من العلوم المساعدة، وما يوصل من العلوم إلى إدراك فلسفات الجاهلية ومنعطفاتها .

ب ـ منهاج سليم فى النظام والتنظيم يربط الأفراد بعضهم برباط الأخوة والانسجام ويدربهم على الطاعة التامة للقيادة .

جـ ـ خطة جيدة للعمل وتخطيط مناسب ناتج عن دراسة مستمرة للواقع .

د ـ نظرية صالحة فى التنفيذ نأخذ بيد الفرد من طور إلى طور تشبع تطلعاته وتجيب عن تساؤلاته وتجعله يسير ضمن خط واضح المعالم .

ووافقه الأستاذ سعيد حوى فى كتابه (جند الله ثقافة وأخلاقًا) من ١ ـ ٧٢ على هذا القياس .

هذا هو المقياس الذى رد بموجبه خطط جماعة التبليغ والسلفيين وحزب التحرير ، وهى الجماعات التى تطرق لها فى بحثه بالنقد والتقويم ثم جعله جماعة الإخوان المسلمين التى أسسها الإمام حسن البنا فى مصر هى أقرب الجماعات إلى مقياسه، وأنها الجماعة التى يمكن أن تكسب المعركة مع الجاهلية . وهو تقويم من الدكتور صادق معتدل ليس فيه إجحاف ولا غمط كما كان من سابقه الدكتور الهلالى .

وإننى لأهيب بقيادات جماعة التبليغ أن يعيدوا النظر فى وسائل دعوتهم والأخذ بما جاء فى تقويم الدكتور صادق أمين فإن فيه خيرا وبركة .

انظر : الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية للدكتور صادق أمين من صفحة ١٢٨ ـ ١٥٦ .

والله تعالى أعلم وهو يتولى الصالحين .

ولأن عملهم يكاد يقتصر على المسجد وهذا الاقتصار لا يكفى لإقامة أحكام الإسلام فى حياة الناس [1].

مواردهم المالية :

تعتمد الجماعة فى حركتها من الناحية المالية على نفس الأفراد الذين يستجيبون للدعوة ، فكل واحد من المستجيبين يتولى الصرف على نفسه ذهابا وعودة إلى المكان الذى تعينه الجماعة له ، وكذا مصاريف مطعمه ومشربه .

هذا من جانب ، ومن جانب آخر هناك بعض الأغنياء من أفراد الجماعة ، هؤلاء يقومون ببعض التموينات للحفلات الكبيرة فى الهند وغيرها ،حيث للجماعة حفلات فى كل عام تقام فى الهند وباكستان ، يحضرها المتوغلون فى عضوية الجماعة، وخاصة من أنحاء العالم ،هذه الحفلات يتولى الإنفاق عليها أولئك التجار من أعضاء الجماعة ، ولكن بصفة خاصة وفى حينها ، حيث لا يوجد فى الجماعة باب تلقى تبرعات وهذه حسنة تذكر لهم ، وكذا يقوم هؤلاء التجار بتموين بعض المرتحلين إلى أماكن بعيدة ، تكون كلفة نفقاتها كثيرة وأيضا بصفة خاصة أى بموجب اتفاق بين تاجر ومرتحل بدون وساطة الجماعة .

وعلى ذلك فلا يوجد عندهم جهاز لإدارة أموال الجماعة وضبطها .

تقويم الجماعة :

بعد أن أوجزنا الكتابة عن أهم ما ينبغى كتابته عن جماعة التبليغ ، نصل إلى تقويم الجماعة من وجهة نظرنا ، وهو يخضع لما قدمنا ، أن مقياسنا فى ذلك هو الإسلام . حيث إن دعوة الجماعة الإسلامية والذى سنقيسه ونحاول تقويمه فيها هو :

١ـ مبادئ الجماعة .

٢ـ ومائل الجماعة إلى تحقيق تلك الأهداف .

أما عن المبادئ فقد حددتها الجماعة بستة كما تقدم [2] وهى ثابتة عليها لم تتزحزح عنها منذ تأسيسها حتى يومنا هذا ، مقيدة بها أفرادها ، وملزمة إياهم بالسير عليها بحيث لا يفهمون غيرها بل ويحاربون سواها . ولا أدرى أين وجدت قيادات الجماعة ذلك التحديد فى الإسلام؟ صحيح لكل واحد من هذه الأهداف الستة أدلة تحث عليه فى ذاته.

---

(١) راجع الدعوة الإسلامية للدكتور صادق أمين ٧٥ ـ ٨٢ .

(٢) انظر صفحة ٢٢٥من هذا الكتاب .

إنما تحديد الدعوة فى إطار هذه المبادئ الستة فقط وجعلها كل الدين أمراً يصطدم ببدهيات الدين ، الذى أنزل ليحكم فى كل حركة من حركات هذه البشرية فى كل زمان ومكان .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل :٨٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾ ﴾ [الإسراء: ١٢] .

فهل تلك المبادئ المحددة من قبل الجماعة هى كل شىء؟ وهل هى المفصلة تفصيلا فى الكتاب والسنة ؟!

إن الجواب البدهى أن هذه الستة جزء من نيف وستينَ شعبة [١] فى هذا الدين الحنيف، وتحت كل شعبة مئات من الأحكام التى يهدف إليها الدين حتى تسير البشرية على مقتضى أحكامه وتعاليمه .

أما بالنسبة للأفكار التى تبنتها الجماعة فهى تتعارض مع تعاليم الدين تعارضا صريحا .

١ـ فإيجاب الجماعة على أفرادها التقليد . أمر يتعارض مع الاتباع .

٢ـ وتحريم الاجتهاد عليهم أمر يتعارض مع أحكام الشمول فى الدين لكل مشكلات البشرية المستقبلية ضمن خطوطه العريضة .

٣ـ جعل النهى عن المنكر من الممنوعات فى خطة الجماعة أمر يتعارض مع مجموع أوامر الكتاب والسنة ونواهيهما .

٤ـ تثبيط الأعضاء فى الجماعة عن مواصلة طلب العلم والتوسع فيه يتعارض أيضا مع بدهيات الدين ، فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وطلب التوسع فيه واجب ولو كان آخره فى الصين .

٥ـ تحريم العمل السياسى فى خطة الجماعة أمر يتعارض مع أحكام الدين وفرائضه، فالعمل لإقامة الخلافة مثلا من فرائض الدين وهى قضية سياسية . فكيف تحرم ذلك الجماعة ؟ إلخ . مع ما عندهم من مبادئ وأفكار تتعارض صراحة مع تعاليم الدين الإسلامى .

أما بالنسبة لقصور وسيلة الجماعة على الوعظ والإرشاد فقد فصَّلنا القول فيه فى

(١) نشير إلى حديث شعب الإيمان ولفظه عند البخارى ١/ ٢٠ عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: « الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان » رواه مسلم ١/ ٦٣، وأبو داود ٤/ ٢١٩ ، والنسائى ٨/ ١١٠ .

تقويمنا لجماعة أنصار السنة المحمدية ولا حاجة لإعادة ذلك هنا [1] .

والخلاصة :

أن الغايات والأهداف والمبادئ والوسائل إلى كل ذلك قد تحدد من قبل الشارع الحكيم ، وفصل تفصيلا فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

وأى فرد أو جماعة يحاول النقص أو الزيادة فى الغايات أو المبادئ أو الوسائل فأمره مردود عليه وباطل فعله .

لأن الدين قد تم وكملت أحكامه . فقد قال تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾الآية [المائدة :٣] .

وقال ﷺ: « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » الحديث [2] .

ونحن مطالبون بكل تلك الأحكام قولا وفعلا .

ولكن الذى يحق لأى فرد أو جماعة فى الأمة الإسلامية هو الإتيان بما يستطيعه من تلك الغايات وبما حدد له الشارع من وسائل إلى تلك الغايات ، وبالقدر الذى تحدده إمكانيات ذلك الفرد أو تلك الجماعة ، وبحسب المرحلة التى يعيشها ذلك الفرد أو تلك الجماعة، ولا يحق لأى منها أن يقول غايتى كذا دون غيرها من غايات الدين ، أو وسيلتى كذا دون غيرها من وسائل الدين إلى تلك الغايات [3].

ولنأخذ على ذلك مثالا يوضح ما قلنا :

إن لكل فرد فى هذه الأمة إن كانت إمكاناته الصحية لا تمكنه من الإتيان بفرض الصلاة وهى غاية له ، إلا عن طريق الجلوس ، وهى وسيلة إلى تلك الغاية التى هى الصلاة فله ذلك ، فواضح من المثال أن الغاية حددت من قبل الشارع ، وأن الوسيلة حددت أيضا من قبل الشارع ، والذى جعل ذلك الفرد يسلك تلك الوسيلة إلى تلك الغاية هى إمكاناته الصحية،أما من ناحية اكتفائه بالصلاة دون غيرها، فلا يحق له بحال من الأحوال ، كما أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق لم يقبل من قبائل العرب الشهادة والصلاة دون الزكاة .

---

(١) راجع صفحة ٢٠٧ ـ ٢١٠ من الكتاب.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ٤/ ٣٩٧ ، وهو فى مسلم ٣/ ١٣٣ ، وابن ماجه ١/ ٧، وهو عند أحمد فى مسنده ٦/ ٢٧٠ .

(٣) انظر : تفصيل هذا الموضوع فى : مبحث الأحكام الإسلامية من الكتاب صفحة ٩٩ ـ ١٠٤ .

فمن المثال يتضح أن الفرد أو الجماعة يطالبهما الشرع بما يستطيعانه وتيسره لهما إمكاناتهما من غايات هذا الدين ، وبالوسائل المحددة إلى تلك الغايات من قبل الشارع ولا يصح لهما أبدا أن يزيدا أو ينقصا فيما هو من اختصاص الشارع بحال من الأحوال .

وجماعة التبليغ التى نحن بصدد تقويمها ، من الجماعات التى أخذت بعضا من الغايات التى حددها الشارع للجماعات الداعية إلى الإسلام ، ورسمت لنفسها وسائل إلى ذلك البعض من الغايات تنسجم مع الميل الإنسانى إلى الأقل تكلفة وصعوبة .

وهذه الجماعات بتحديدها لغايات تعالج جانبا من جوانب الدين الإسلامى كإحياء جانب العبادات العينية فى الدين دون جانب السياسة ،أو الجهاد، أو الاقتصاد . . كما تفعل جماعة التبليغ .

أو إحياء الجانب السياسى فى هذا الدين ،والإحجام عن غيره كما يفعل حزب التحرير ! ! .

أو الاهتمام بالجانب الثقافى ، أو مظاهر الدين الفرعية دون أصوله كما هو واضح من منهج السلفيين متمثلا فى جماعة أنصار السنة .

وبتحديدها وسائل إلى تلك الغايات دون غيرها من وسائل الدين الإسلامى تخرج نفسها من نطاق الجماعة المرشحة لحمل دعوة الإسلام إلى المسلمين من جديد ثم إلى العالمين أجمعين .

إن الجماعات التى جعلت لنفسها غايات ووسائل إليها جزئية من الدين الإسلامى تأخذ حكم تبعيض[1] أحكام الدين الإسلامى وهو المبدأ المحرم فى الدين الإسلامى .

إن منهج تلك الجماعات المبعضة لتعاليم الدين مرفوض ،وعليها أن تصلح ذلك المنهج بحسب شمول الدين واتساع تعاليمه .

رفض الله تعالى ذلك النهج بقوله: ﴿ **أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾** ﴾ [البقرة] .

---

(١) انظر :موضوع تبعيض الأحكام الإسلامية صفحة (٩٩) من الكتاب .

وبقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً (٧٤) إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً (٧٥)﴾ [الإسراء] .

وبقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩] .

وأمر سبحانه وتعالى المؤمنين بأخذ الدين كله دون تبعيضه قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [البقرة: ٢٠٨] .

ولقد رفض ذلك التبعيض رسول اللّه ﷺ وهو فى أشد الحاجة إلى العون والنصرة .

رفض ﷺ ذلك التبعيض وهو يعانى أشد لحظات السخرية والاستهزاء ،ببعض مكة وشوارعها . رفضه فى لحظات كان فيها مهددا بالقتل والتشريد من قريش وحلفائها .

رفضه بقولته العظيمة لقبيلة بنى شيبان بن ثعلبة عندما كان يعرض نفسه على القبائل فى مكة ،عندما حاولت تلك القبيلة أخذ الذى لا تكرهه الملوك من هذا الدين ، فأجابها ﷺ بقوله من حديث طويل: « ما أسأتم الرد إذ أفصحتم بالصدق ، إنه لا يقوم بهذا الدين إلا من أحاطه من جميع جوانبه » (١).

إن أى تبعيض لهذا الدين مرفوض ولو فى أشد حالات الدعوة الإسلامية محنة وابتلاء .

إن هذه الدعوة الإسلامية لا يمكن أن يقوم بها إلا من أحاطها من جميع جوانبها .

إن قولة الرسول ﷺ لبنى شيبان يجب أن تكون من مقاييس الدعاة وهم يختارون الجماعة التى سيعملون تحت لوائها .

إن الجماعات التى تقوم على تبعيض الإسلام يجب أن ترفض عند اختيار الجماعة التى سينخرط الداعية فى صفها ، كما رفضها رسول الله ﷺ فى أشد حالات الشقاء والعسرة من قومه ، لقد رفض التبعيض وهو فى أشد الحاجة إلى من ينصره ويحميه ، رفضه فى وقت اعتدى عليه قومه ومنعوه تبليغ رسالة ربه .

والجماعة المرشحة فى نظرى لحمل الدعوة الإسلامية إلى البشرية ، غير تلك

---

(١) هذا جزء من حديث طويل ومناقشة طويلة بين الرسول ﷺ وبين تلك القبيلة انظر نصه وتخريجه بصفحة ١٣٥ من هذا الكتاب .

الجماعات المجزئة لدين الله وبحسب ما يحب ويكره الحكام .

إنها الجماعة التى تحمل الدين كله متحدية به كل الصعاب والمتاعب.

إن الجماعة المرشحة لذلك ، والتى يجب على كل مسلم أن يعطيها ولاءه ونصرته، هى الجماعة ذات الغايات الشاملة لكل غايات الدين الإسلامى ، والمتخذة كل الوسائل التى حددها الشارع إلى تلك الغايات، ضمن خطة مرحلية مدروسة وبحسب ما سار رسول الله ﷺ بدعوته عندما قرر أن يعيد هذه البشرية إلى ربها .

الفصل الخامس
جماعة الإخوان المسلمين

نبذة عن تأسيس الجماعة :

فى ذى القعدة من عام ١٣٤٧ هـ وفى مدينة الإسماعيلية تأسست جماعة الإخوان المسلمين، بعد اجتماع فى منزل مؤسس الجماعة ومرشدها الأول الإمام حسن البنا ـ رحمة الله تعالى عليه ـ ضم هذا الاجتماع ستة من الذين سمعوا خطب الشيخ وتأثروا به ، وفى هذا الاجتماع تبايع السبعة عن أن يحيوا إخوانا عاملين للإسلام ومجاهدين فى سبيله [١].

نبذة عن حياة مؤسس الجماعة :

ومؤسس جماعة الإخوان المسلمين هو: الشيخ حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا.

ولد عام ١٩٠٦ م فى المحمودية بمصر فى بيئة إسلامية ، حيث كان على رأس أسرته والده ، وهو أحد العلماء المشهورين[٢] فى عصره

درس حسن البنا دراسته الابتدائية فى قريته ، وفيها حفظ أكثر القرآن الكريم ، ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين[٣] بدمنهور ، ثم تخرّج فى دار العلوم بالقاهرة معلما عام ١٩٢٧م [٤] .

وبعد عمر حافل بالعمل للإسلام[٥] ، والدعوة إليه لقى الإمام حسن البنا ربه شهيدا فى ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩م .

وقد كتب عن هذه الشخصية الفذة ، وعن جماعته الكثير من العلماء ممن عاصرها وعرف عنها وعن أحوالها ، ولم يبق لى من مزيد سوى الاقتباس القليل بما يناسب المقام

---

(١) مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٢ .

(٢) له ترجمة مفصلة فى آخر الأجزاء من الفتح الربانى على مسند أحمد .

(٣) مذكرات الدعوة والداعية ص ١٠ ـ ١٥ .

(٤) الإخوان المسلمون كبرى الحركات ص ٢٥ .

(٥) الإخوان المسلمون خمسون عاما ص ٨٧ .

من هذه المؤلفات الكثيرة والضخمة .

قال الدكتور الحسينى فى مجال تفريقه بين شخصية حسن البنا وغيره ممن سبقه من الدعاة إلى الإسلام: (لقد سبق البنا فى العصر الحديث زعماء دينيون كجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده ولكن البنا كان من طراز آخر يختلف عنهم من جملة وجوه ، ولعل أبرز هذه الوجوه أن أولئك ذهبوا ولم يخلفوا وراءهم دعوة واضحة المعالم بينة المنهج يعتنقها أتباع مخلصون وربما أصدق نعت يصح أن يطلق عليه أنه كان داعية وكان من سبقه رجال دين) (١).

ونقل الشيخ سعيد حوى عن إمام حماة الشام وعالمها الجليل الشيخ محمد الحامد قوله :

(إن المسلمين لم يروا مثل حسن البنا منذ مئات السنين فى مجموع الصفات التى تحلى بها ، وخفقت أعلامها على رأسه الشريف ـ لا أنكر إرشاد المرشدين وعلم العارفين وبلاغة الخطباء والكاتبين،وقيادة القائدين ،وتدبير المدبرين ، وحنكة السائسين ـ لا أنكر هذا كله عليهم سابقين ولاحقين ولكن هذا التجمع لهذه المتفرقات من الكمالات قلما ظفر بها أحد كالإمام الشهيد رحمه الله . والذى أقوله فيه قولا جامعا هو أنه كان لله بكلية روحه وجسده بقلبه وقالبه، بتصرفاته كلها ، كان لله فكان الله له. واجتباه وجعله من سادات الشهداء الأبرار) (٢).

وكتب الشيخ أبو الحسن الندوى فى شأن حسن البنا مختصرا:

إن كل من عرف ذلك الرجل عن كثب لا عن كتب، وعاش متصلا به عرف فضل هذه الشخصية التى قفزت إلى الوجود ، وفاجأت مصر ، ثم العالم الإسلامى كله، بدعوتها ، وتربيتها ، وجهادها ، وقوتها الفذة .

وواصل الشيخ الندوى شهادته : إنها الشخصية التى جمع الله فيها : العقل الهائل المنير ،والفهم المشرق الواسع ، والعاطفة القوية الجياشة ، والقلب المبارك الفياض ، والروح المشبوبة النظرة ،واللسان الذرب البليغ ، والزهد والقناعة دون عنت فى الحياة الفردية ، والحرص وبُعد الهمة دونما كلل ،فى سبيل نشر الدعوة والمبدأ، والتواضع فى كل ما يخص النفس، تواضعا يكاد يجمع عليه شهادة عارفيه .

---

(١) الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية ص٥١ .

(٢) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين لسعيد حوى صفحة ١٨٥ .

وواصل الندوى تقريظه : لقد تعاونت هذه الصفات والمواهب فى تكوين قيادة دينية واجتماعية لم يعرف العالم العربى وما وراءه قيادة دينية سياسية أقوى وأعمق تأثيرا، وأكثر إنتاجا منها منذ قرون .

وختم الندوى تقريظه ذلك بقوله:

وقد تجلّت عبقرية الداعى مع كثرة جوانب هـذه العبقرية ومجالاتهـا ، فـى ناحيتين خاصتين لا يشاركه فيهما إلا القليل النادر من الدعاة المربين، والزعماء والمصلحين :

أولهما : شغفه بدعوته ،وإيمانه واقتناعه بها ،وتفانيه فيها ، وانقطاعه إليها بجميع مواهبه،وطاقاته ووسائله .

وعلق الندوى على هذه الناحية بقوله :

وذلك هو الشرط الأساسى والسمة الرئيسة للدعاة والقادة الذين يجرى الله على أيديهم الخير الكثير .

ثانيهما: تأثيره العميق فى نفوس أصحابه ،وتلاميذه، ونجاحه المدهش فى التربية والإنتاج،فقد كان منشئ جيل،ومربى شعب،وصاحب مدرسة علمية،وفكرية وخلقية .

وعن الجماعة قال الشيخ الندوى :

(لقد نجح فى تكوين حركة إسلامية يندر أن تجد فى دنيا العرب خاصة،حركة أوسع نطاقا ،وأعظم نشاطا ، وأكبر نفوذا ، وأعظم تغلغلا فى أحشاء المجتمع وأكثر استحواذا على النفوس منها الدعوة التى أعادت إلى الجيل الجديد فى العالم العربى الثقة بصلاحيـة الإسلام ،وخلود رسالته ، وأنشأت فى النفوس والقلوب إيمانا جديدا ، وقاومت مركب النقص فى نفوسهم والهزيمة الداخلية التى لا هزيمة أشنع وأكبر خطرا منها) .

ثم نقل الندوى ما قاله فيها شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال:

(لقد خلقت فى جسم الحمام الرخو الرقيق قلب الصقور والأسود) . حتى استطاع هذا الجيل أن يصنع عجائب من الشجاعة والبسالة والاستقامة والثبات .

ودلل الندوى على شجاعة وثبات ذلك الجيل بالإشارة إلى المحن التى مرت بها جماعة الإخوان المسلمين قديما وحديثا وهى المحن التى حاول فيها الطغاة طمس آثار هذه الحركة ، وسحق رجالها ، وأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، فهلك أولئك الطغاة وانهارت تنظيماتهم وبقيت جماعة الإخوان كأقوى ما تكون .

قال الندوى :(إن محاولة القضاء على أثر هذه الحركة ،وطمس معالمها ، وتعذيب جنودها ، وتشريد رجالها، جريمة لا يغتفرها التاريخ الإسلامى، ومأساة لا ينساها العالم الإسلامى، وإساءة إلى العالم العربى لا تعدلها إساءة ،ولا تكفر عنها أى خدمة للبلاد ، وأى اعتبار من اعتبارات السياسة .

إنهـا جريمـة لا يوجد لها نظير إلا فى تاريخ التتار الوحوش ، وفى تاريخ الاضطهاد الدينى ومحاكم التفتيش ، فى العالم المسيحى القديم) [1].

وعلى الرغم من ذلك كله فقد صبر الإخوان ، وثبتوا على دينهم ومبادئهم وخرجوا من هذه المحنة منتصرين .

وعن الإمام البنا كتب الأستاذ سيد قطب ـ رحمه الله ـ كلاما طويلا منه نقتبس قوله: (فى بعض الأحيان تبدو المصادفة العابرة كأنها قدر مقدور ، وحكمة مدبرة فى كتاب مسطور، حسن البنا. إنها مجرد مصادفة أن يكون هذا لقبه، ولكن من يقول إنها مصادفة، والحقيقة الكبرى لهذا الرجل هى البناء ، وإحسان البناء بل عبقرية البنَاء؟. . .) .

ويواصل الأستاذ سيد عن حسن البنا : (ويمضى حسن البنا إلى جوار ربه، يمضى وقد استكمل البناء أسسه ، يمضى فيكون استشهاده على النحو الذى أريد له عملية جديدة من عمليات البناء . . . ، وما كان ألف خطبة ولا ألف رسالة للفقيد الشهيد لتلهب الدعوة فى نفوس الإخوان كما ألهبتها قطرات الدم الذكى المهراق) .

وعن الجماعة كتب الأستاذ سيد قطب: وحينما سلط الطغاة الأقزام الحديد والنار على الإخوان كان الوقت قد فات ، وكان البناء الذى أسسه حسن البنا قد استطال على الهدم ، وتعمق على الاجتثاث ، كان قد استحال فكرة ، لا يهدمها الحديد والنار . . . واستعلت عبقرية البناء على الطغاة الأقزام ، فذهب الطغيان وبقى الإخوان ، وختم الأستاذ سيد كتابته عن الجماعة :

بأن مثلها بالشجرة الضخمة ، ومرة بعد مرة يحاول أعداء هذه الجماعة اقتلاعها فيمسكون بفرع من فروعها يحسبونه سيؤدى إلى اقتلاعها ، فإذا جذبوا ذلك الفرع إليهم خرج فى أيديهم جافا يابسا ، كالحَطَبَة الناشفة ، لا ماء فيها ولا ورق ، ولا ثمار .

وإذا بالشجرة العميقة الجذور، لا تتأثر بما جذب منها، وتسمو فروعها نحو السماء [2].

ونلخـص ما كتبه الشيخ سعيد حوى من كلام الأستاذ عبد الحكيم عابدين أمين سر

---

(١) انظر : تقديم الأستاذ الندوى لمذكرات الدعوة والداعية ٣ ـ ٨ للإمام حسن البنا باختصار .

(٢) دراسات إسلامية لسيد قطب ص ٩٧ .

جماعة الإخوان المسلمين فى عهد الإمام حس البنا ، حيث استنبط عشر دعائم أقام عليها الإمام حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين :

١ـ دوام استهداف الوحدة بين صفوف المسلمين وربط قلوبهم .

٢ـ كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول اللّه ﷺ يلتقى الإخوان فى ظل التوحيد، وتجمعه وإياهم كلمة الإسلام ، وتعصم دمه وماله وعرضه الأخوة فى الله .

٣ـ اتهام النفس وإحسان الظن بالمخالف ، ليكون الفرد منهم منصرفا إلى اتهام نفسه بالخطأ ، ذاكرا فى ذلك أدب الإمام الشافعى رضي الله عنه إذ يقول : ما جادلت أحدا إلا تمنيت أن يظهر الله الحق على لسانه .

٤ـ أدب الأفكار والاختصام بألين الوسائل ، وأفضلها مستأنسين بقصة الحسن والحسين فى نقد الشيخ الذى لم يحسن الوضوء .

٥ـ تذميم الجدال والمكابرة .

٦ـ إحياء فقه تعدد الصواب بين جانبى الخلاف فى المسألة الواحدة حيث أدت إلى تدارس الأمور وتفهمها ، والابتعاد عن التدابر والتزاحم .

٧ـ التعاون فى المتفق عليه بين المسلمين ، وتبادل العذر فى المختلف فيه .

٨ـ استحضار خطر العدو المشترك لكل المسلمين ومحاولة جمعهم فى صعيد واحد لمواجهته .

٩ـ الرثاء للضال لا الشماتة والتشهير به .

١٠ ـ فتح إقامة العمل والإنتاج لكل فرد من الجماعة واستغلال طاقته[١].

ثم نقل الأستاذ سعيد حوى كلام المجاهد عبد الكريم الخطابى ـ رحمه الله ـ فى الإمام حسن البنا : (ترى أين يكون الأولياء إن لم يكن منهم بل فى غرتهم حسن البنا الذى لم يكن فى المسلمين مثله . . .) [٢].

من خلال هذه الشهادات للإمام حسن البنا وجماعته ، من هؤلاء الرجال الأفاضل وغيرهم من الذين كتبوا عن هذه الجماعة وإمامها نلمس أن الجماعة مثلت دورا تاريخيا فى حياة الأمة الإسلامية فى العصر الحديث .

ومن خلال دراستنا لمبادئها وأفكارها والتى سنلخص بعضها فى المباحث الآتية يتقرر أنها أقرب الجماعات المرشحة لتخليص الأمة الإسلامية مما تعانيه من فساد وضياع، وأنها

(١) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين للشيخ سعيد محمد حوى ص ١٩٠ .
(٢) المرجع السابق ص ١٩٣ .

الجماعة التى سيكون على يدها عودة مجد الأمة الإسلامية وكرامتها بإذن الله تعالى .

الهيكل التنظيمى والإدارى لجماعة الإخوان المسلمين وبيانه :

أولا : الهيكل التنظيمى والإدارى للإخوان المسلمين [1]:

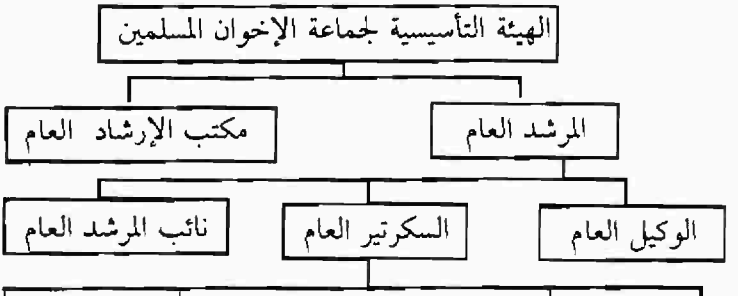

الهيئة الفنية	الوحدة المنفذة والأقسام الرئيسة		الهيئة الإدارية
اللجان	الوحدات المنفذة	الأقسام الرئيسة	
ـ المالية	مكاتب إدارية	قسم نشر الدعوة	ـ موظفو السكرتارية للمرشد العام
ـ السياسية	مناطق	قسم العمال والفلاحين	ـ السكرتارية العامة
ـ القضائية	شعب	قسم الجوالة	ـ مراقب المركز العام ومعاونه
الإحصائية	أسر	قسم الاسر	ـ موظفو الخزانة
ـ الخدمات		قسم الطلبة	ـ قسم المبيعات والمكتبة
ـ الإفتاء		قسم التربية البدنية	سعاة وفراشون
ـ الصحافة		قسم الاتصال الخارجى	
والترجمة		قسم المهن وفروعها ـ	الأطباء
			المهندسون
		قسم الأخوات	القانونيون
		المسلمات	المعلمون
			التجار
			الزراعيون
			الاجتماعيون
			الصحفيون
			الموظفون

(١) الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١١٦، ١١٧ لمحمد شوقى زكى .

ثانيا : الهيكل الإدارى للإخوان المسلمين :

١ـ الهيئة التأسيسية [١] :

وهى الهيئة التى تنبع منها السلطة الأولى فى الإخوان ،وهى تقوم مقام الجمعية العمومية فى سائر المنظمات،والهيئة التأسيسية هى مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين.

وتتكون الهيئة التأسيسية من الإخوان المسلمين الذين سبقوا بالعمل للدعوة ، ومهمتها « الإشراف العام على سير الدعوة ، واختيار أعضاء مكتب الإرشاد وانتخاب مراجع الحسابات إلى غير ذلك من أعمالها ».

واجتماعات الهيئة الدورية أول شهر المحرم من كل عام هجرى لسماع ومناقشة تقرير مكتب الإرشاد عن نشاط الدعوة فى العام الجديد،واختيار الأعضاء الجدد إذا حل موعد اختيارهم ،ومناقشة تقرير المراجع عن الحساب الختامى للسنة الماضية ،والميزانية المقترحة للسنة الآتية ، وللنظر فى غير ذلك من الأعمال والمقترحات التى تعرض عليها ، وتجتمع فى غير هذا الموعد اجتماعا فوق العادة بدعوة من المرشد العام ، إذا حدث ما يدعو إلى ذلك ، أو بقرار من مكتب الإرشاد ، أو بطلب من عشرين عضوا . والمرشد العام هو الذى يرأس الاجتماع ويكون الاجتماع صحيحاً إذا حضرته الأغلبية المطلقة (النصف زائد واحد) .

ويشترط فى أعضائها ما يلى :

أـ أن يكون من الأعضاء المثبتين .

ب ـ ألا يقل سنه عن خمس وعشرين سنة هلالية .

جـ ـ أن يكون قد مضى على اتصاله بالدعوة خمس سنوات على الأقل.

د ـ أن يكون متصفا بالصفات الخلقية والثقافية والعملية التى تؤهله لذلك ، ويجب ألا يزيد عدد من يمنحون هذه العضوية على عشرة إخوان فى كل عام ، على أن يراعى فى اختيار هؤلاء تمثيل المناطق بقدر الإمكان.

٢ـ المرشد العام[٢] :

يتم انتخاب المرشد العام عن طريق الهيئة التأسيسية ، بحضور ما لا يقل عن أربعة

---

(١) الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١١٩، ١٢٠ (بتصرف) .

(٢) أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين ٢ / ١٤ ـ ١٦د . ميتشيل (بتصرف) .

أخماس أعضائها ، وبموافقة ثلاثة أرباع الحاضرين منهم، فإذا لم يكتمل النصاب القانونى أجلت الجلسة لفترة لا تقل عن أسبوعين ولا تزيد على أربعة أسابيع من تاريخ انعقادها الأول فإذا لم يكتمل النصاب القانونى مرة أخرى أجلت الجلسة بنفس الشروط على أن يتم الإعلان عن الاجتماع المزمع عقده وعن أهدافه ، ويتم الانتخاب فى هذه الجلسة بنسبة ثلاثة أرباع الحاضرين أيا كان عددهم .

ويجب أن يتوافر فى المرشد العام ما يلى :

أ ـ ألا تقل مدة عضويته فى الهيئة التأسيسية عن خمس سنوات قمرية .

ب ـ أن يكون عالما متصفا بالأخلاق والدراية بالشؤون العملية ، وبعد الانتخاب يقسم المرشد الجديد اليمين التالى : « أقسم بالله العظيم ، أن أكون حارسا أمينا لمبادئ الإخوان المسلمين ، ونظامهم الأساسى ، وألا أجعل مهمتى سبيلا إلى منفعة شخصية ، وأن أتحرى فى عملى وإرشادى مصلحة الجماعة ، وفق الكتاب والسنة ، وأن أتقبل كل اقتراح أو رأى أو نصيحة ، من أى شخص بقبول حسن ، وأن أعمل على تنفيذه متى كان حقا، وأشهد الله على ذلك » .

ثم تبايع الهيئة التأسيسية المرشد الجديد ، وكذلك يبايعه أعضاء الجماعة سواء بتقديم البيعة إلى رؤسائهم ، أو عند أول لقاء لهم بالمرشد ونص بيعة الولاء هو كالآتى :

« أعاهد الله العلى العظيم ، على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين ، والجهاد فى سبيلها ، والقيام بشرائط عضويتها ، والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة فى المنشط والمكره ، وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه والله على ما أقول وكيل » .

ويظل المرشد فى منصبه مدى الحياة . وفى حالة وفاته أو عجزه يقوم بعمله وكيله، إلى أن تجتمع الهيئة التأسيسية فى خلال شهر من تاريخ خلو المنصب لانتخاب المرشد الجديد .

٣ـ مكتب الإرشاد (١):

ومكتب الإرشاد العام الذى تنتخبه الهيئة التأسيسية يتكون من اثنى عشر عضوا ، ينتخبون من بين أعضاء الهيئة ، عدا المرشد العام ويلاحظ فى انتخابهم أن يكون تسعة منهم من إخوان القاهرة ، والثلاثة الباقون من بين إخوان الأقاليم .

ويشترط فيمن يرشح لعضوية المكتب أن تتوافر فيه الشروط الآتية :

أ ـ أن يكون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية ، وأن يكون قد مضى على عضويته

(١) الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٢٠، ١٢١ (بتصرف) .

فيها مدة لا تقل عن ثلاث سنوات .

ب ـ أن يكون مؤهلا من النواحى الخلقية والعلمية والعملية لهذه العضوية .

جـ ـ ألا يقل سنه عن ثلاثين سنة هجرية .

ويتم الانتخاب بالاقتراع السرى ، وبعد إعلان النتيجة يقسم العضو على أن يكون حارسا لمبادئ الإخوان ، واثقا بقيادتهم ، منفذا لقرارات المكتب القانونية ، وإن خالفت رأيه ويبايع على ذلك .

ثم تنتخب الهيئة التأسيسية أيضا من بين الإخوان التسعة القاهريين وكيلا، وسكرتيرا عاما، وأمينًا للصندوق ، ومدة عضوية المكتب سنتان ، ويتجدد الانتخاب فى نهاية المدة، ويجوز اختيار العضو لاكثر من مدة ، وإذا خلا مكان أحد الأعضاء قبل مضى المدة حل محله الذى يليه فى عدد الأصوات ، فى انتخابات الهيئة .

من هذه الأركان الثلاثة يتكون المركز العام للإخوان المسلمين ، ومكانه فى عاصمة البلاد ، ويتفرع عن المركز العام المكاتب الإدارية ، والمناطق ، والشعب، والأسر ، ومهمتها كما يلى :

١ـ المكتب الإدارى[١] . :

له مجلس إدارة يتكون من رئيس المكتب الإدارى،ويكون عادة رئيس الشعبة الرئيسة،ويجوز أن يختاره مكتب الإرشاد العام ،وإن لم يكن رئيس شعبة أو عضوًا فيها، ووكيل المكتب الإدارى وسكرتيره وأمين صندوق ويكونون عادة يشغلون هذه المناصب فى الشعبة الرئيسة،أما بقية أعضاء مجلس إدارة المكتب الإدارى فهم رؤساء المناطق فى دائرة المكتب ،وأعضاء الهيئة التأسيسية بنفس الدائرة ،ومندوبو النشاط فى المكتب الإدارى، وزائر مكتب الإرشاد ، ورأيه استشارى وليس له حق التصويت .

٢ـ المنطقة [٢]:

ويتكون مجلس إدارة المنطقة من رئيس الشعبة فى المنطقة ورؤساء بقية الشعب الداخلة فى المنطقة ، وزوار الشعب، وزائر المكتب الإدارى ، ومندوبو أوجه النشاط فى الشعبة الرئيسة .

---

(١) الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٢٢ (بتصرف) .

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٢١ ـ ١٢٣ (بتصرف) .

٣ـ الشعبة [١]:

ومجلس إدارة الشعبة يتكون من خمسة أشخاص ، أحدهم يختاره المركز العام وهو رئيس الشعبة ،والأربعة الباقون تنتخبهم الجمعية العمومية للشعبة على أن يكون اثنان منهم وكيلين ،والثالث سكرتير،والرابع أمين صندوق ،وعلى أن يكون الانتخاب سريا، ويشترط فى عضو مجلس إدارة الشعبة ألا يقل سنه عن ٢١ سنة هلالية على الأقل، وأن يكون قد مضى على عضويته فى الشعبة ، سنتين على الأقل ولم يعرف عنه فى أثنائها ما يتنافى مع واجبات العضوية .

ويشترط فى عضوية الشعبة ما يأتى :

أـ ألا يقل عمره عن ثمانية عشر عاما .

ب ـ أن يكون حسن السير والسلوك ولم تصدر ضده أحكام مخلة بالشرف .

جـ ـ أن يكون فاهما فكرة الإخوان ناهضا بواجباته .

د ـ أن يفرض على نفسه اشتراكا شهريا يدفعه للشعبة بانتظام .

هـ ـ أن يتعهد بالعمل بقانون الإخوان المسلمين ويبايع بيعتهم .

٤ـ الأسرة :

وهى الخلية الواحدة ، من مجموع الخلايا التى تتكون منها جماعة الإخوان المسلمين ، وهى تتكون من خمسة أشخاص على رأسهم نقيب ، وسيأتى الإشارة إلى واجبات وشروط العضو فيها فى فصل واجبات وشروط الفرد فى الجماعة .

وقد كان عدد شعب هذه الجماعة فى عام ١٩٤٨ م [٢] ٢٠٠٠ شعبة تحتها ما يقارب المليون عضو، أما المكاتب الإدارية فكانت على عدد محافظات مصر، وأما عدد المناطق فكانت أكثر من ٣٠٠ منطقة فى مصر وحدها، هذا هو الهيكل الإدارى لجماعة الإخوان المسلمين، والإرشادات إلى بعض مهام أجزائه .

وقد كتب فى ذلك الهيكل الدكتور ريتشارد ميتشيل كتابه المشهور (أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين) أحيل عليه من أراد التوسع أو مزيدا من الاستيضاح عن

---

(١) الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٢١ ـ ١٢٣ (بتصرف) .

(٢) الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١١٦ ، أيديولوجية الإخوان ٢ / ٣٣٨ .

باقى مهام الهيكل ، ومميزاته عن غيره، وأنه هو[1] الهيكل الذى رسم بما يوحيه الشرع الإسلامى ،وما تقتضيه التنظيمات الإدارية الحديثة ،فالأسرة خاضعة للشعبة التابعة لها، والشعبة خاضعة للمنطقة التى تتبعها، والمنطقة خاضعة للمكتب الإدارى الذى تتبعه ، والمكتب الإدارى خاضع لمكتب الإرشاد العام ، ومكتب الإرشاد خاضع للمرشد العام، وحركة المرشد العام تسير ضمن الإطار العام الذى رسمته الهيئة التأسيسية .

ويكون الاتصال بين هذه الوحدات طرديا أو عكسيا عن طريق هذا التسلسل كما مثله الدكتور الحسينى[2] بالساعة وهى تؤدى حركتها ، كل ترس فيها يقوم بمهمته ليصل الجميع فى النهاية إلى ضبط الوقت،وذلك عند ربطه بين عبقرية حسن البنا فى التنظيم، وتعلمه لصناعة الساعات وإصلاحها مع والده .

وهذه الدقة والوضوح فى النظام والتنظيم ، هو ما ينبغى على كل جماعة من الجماعات الإسلامية الاهتمام به ، خاصة فى هذا الوقت الذى نظم الكفر نفسه ليحول بين المسلمين وتحقيق أهدافهم .

وإلى النظام والتنظيم فى الجماعة الإخوانية أشار الشيخ سعيد حوى[3] وسلط الضوء على جوانب مهمة منه نلخصها فيما يلى :

أ ـ جعل أولى الخطوات فى حياة المسلم انضمامه إلى جماعة منظمة .مبينا أنه لا يمكن أن تتحقق مبادئ الإسلام إلا بهذا الانضمام، مستدلا بالقاعدة الأصولية :« ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب »وبقوله تعالى: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** (٧١) ﴾ [التوبة] . مبينا أن الولاء المذكور فى الآية لا يتحقق إلا فى جماعة .

وأن الآية الكريمة فى قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** (٥٩) ﴾ [النساء] .

تنص على أن يعطى المسلم ولاءه لجهة معينة ، هذه الجهة هى التى نصت عليها

---

(١) الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٢٣ .

(٢) الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية ص ٢٧ .

(٣) المدخل ص ٥١ ـ ٥٧ .

الآية الكريمة ، وهى كتاب الله وسنة رسوله، وأولى الأمر .

وبما أن ولاة الأمر فى الأمة اليوم بين كافر أو منافق أو فاسق لا تصح موالاتهم، فأقرب جهة يجب أن يعطيها المسلم ولاءه هى أكمل الجماعات الإسلامية الموجودة فى عصرنا الحاضر . والحث على لزوم الجماعة فى كتاب الله وسنة رسوله غير خاف على مسلم .

قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴾ [آل عمران] .

وقوله ﷺ لحذيفة بن اليمان عندما سأله عن الطريق المستقيم عندما تحل الفتن: « أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » (١).

والأحاديث التى تثبت وجود جماعة المسلمين على الحق فى كل زمان وطور لهذه الأمة الإسلامية ثابتة ومتواترة . تعلن لكل من وجد فى نفسه مثقال حبة من خردل من إرادة العمل للإسلام والعمل على إعلاء رايته أنها موجودة ، وأنها منصورة ، وأنها ظاهرة بالحق على من خذلها ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ب ـ ثم بين المؤلف بعض محاسن التنظيم ، من أنه يدفع الإنسان إلى العمل فى أطواره كلها فلا تموت حركته .

جـ ـ وأنه يضم قوة المسلم إلى قوة إخوانه ، فتصبح له مجموع قوتهم كما أن قوته ترفعهم .

د ـ وبالتنظيم يكمل الجيل اللاحق عمل الجيل السابق ، فلا يضطر كل جيل إلى أن يبدأ من الصفر .

هـ ـ وفى الجماعة يتم التواصى بالحق والصبر ، ويقام الجهاد بأنواعه ويساعد المجتمعون بعضهم بعضا على الاستقامة الكاملة ، فلا يكون بينهم انحراف.

و ـ أكد المؤلف على وجوب التنظيم ، والتنظيم الصالح لأن التنظيم السيئ قد

(١) سبق تخريجه ص ١٨ .

يكون معوقا عن العمل ، شالا لطاقات الإنسان ومجمدا لها .

ز ـ ثم كتب المؤلف بعضا من شروط التنظيم الصالح :

١ـ أن تكون على رأسه قيادة تعرف ما تريد والوسائل إلى ما تريد .

٢ـ أن تركز على منهاج ثقافى وتربوى سليم ، وخطة شاملة تقى الصف من الاختلاف والانقسام .

٣ـ أن تكون حركة التنظيم نحو الخارج مستمرة ، فى اتزان دائم ليندفع الركود الذى يرافقه فى الغالب الفرقة والخلافات الداخلية .

٤ـ أن يضم التنظيم أعضائه كافة، فلا يهمل البعض فتموت حركتهم وعلى هذا فلا بد أن يشعر كل أعضاء التنظيم جميعا أنهم فى الصف والصف يستفيد منهم .

٥ـ أن يجعل الثقة بين القيادة والجند على أعلاها فبدونها لا يمكن السير خطوة واحدة .

٦ـ أن يأخذ كل واحد فى الصف مكانه المناسب، على حسب إمكاناته فلا أخطر على الجماعة من قضية أن يصل إلى مركز القيادة من ليس كفئا لها .

٧ـ أن تحكم هذا التنظيم قواعد متعارف عليها (متمثلة بنظام تراعى فيه كل الأمور المشار إليها) .

ح ـ ثم أكد حتمية وجود ذلك النظام ، لتحديد بنية التنظيم ، وإطاره ومعالم العمل ومسؤولية العامل ، لأن التعريف بالدعوة ، والتكوين عليها ، والتنفيذ من أجلها، يحتاج إلى أمور متداخلة ، لا بد أن يحويها نظام لا يضخم فيه جانب على حساب جانب آخر، أو يتعارض جانب فيه مع جانب آخر .

ط ـ ثم بين بعض ما يجب أن يراعى فى ذلك النظام :

١ـ الاستفادة من تجارب العمل كله .

٢ـ تفهم حاجة الدعوة الإسلامية الماسة إلى كفاءة فى الرجال ، ومتانة فى البناء ، وكمال فى العلم والفهم والسلوك، فلا بد من نظام يوفر ذلك .

٣ـ ألا تعطى الشورى إلا لأهلها ، لأن الواجب أن يقرر مصير الجماعة وأهدافها ويحدد مواقفها المخلصون الواعون من أبنائها ، وألا يصل إلى مركز القيادة إلا من هو أهل لها .

٤ـ أن يكون التوسع العام فى القاعدة متناسقا مع توسع القيادة .

٥ـ أن يشمل العمل الإسلامى جميع مرافق الحياة .

٦ـ أن ينظم الجماعة ويقيمها على وضع لا يبقى لأحد حجة صحيحة عليها .

٧ـ أن يصبح التنظيم هو العقل المفكر ، والمحرك للمسلمين ، والبعيد بنفس الوقت عن الأضواء والضجيج ليقود المسلمين إلى النصر المؤزر .

٨ـ أن يؤمن صفا لا يخترقه فكر دخيل أو عدو أو عميل .

٩ـ أن يحرك الطاقات ويطلقها إلى أبعد حد ممكن .

١٠ـ أن يحقق أكبر قدر ممكن من التلاحم بين القيادة والقاعدة .

١١ـ أن يحقق أرقى أشكال التنظيم المكافئ لكل وضع ، ليكفل أقوى أنواع الأمن الداخلى للتنظيم .

١٢ـ أن يحقق وضعا لا يظلم فيه أحد ولا تقوم فيه ولاءات شخصية أو عيوب جانبية فى داخل التنظيم .

١٣ـ كونه واقعيا يمكن تطبيقه .

ثم ختم الشيخ سعيد حوى كلامه عن التنظيم والنظام وما ينبغى لكل واحد منهما بقوله: (إن جماعة الإخوان المسلمين تسعى لذلك كله غير ناسية صعوبة الطريق مدركة أنه لا خيار أمامها فى السير فى ذلك الطريق أو عدم السير فيه ، منطلقة من بعد خمسين عاماً سيراً وحركة وتجارباً وهى تعتقد أن الأمر أولاً وأخيرا يحتاج إلى توفيق الله تعالى ، ثم إلى الإحسان فى النية ، والأخذ بالأسباب فى عالم قفز به استخدام الأسباب إلى قمم كانت أحلاما) .

غايات الجماعة :

لخص الإمام حسن البنا غايات جماعته فى مواضيع عدة من رسائله نذكرها من أكثر المواضيع شمولا ، يقول فى شرحه ركن العمل[1] وهو الركن الثالث من أركان البيعة فى الجماعة (وأريد بالعمل ما يلى :

١ـ إصلاح الفرد نفسه .

٢ ـ تكوين البيت المسلم .

٣ـ إرشاد المجتمع .

٤ـ تحرير الوطن من كل سلطان أجنبى.

٥ـ إصلاح الحكومة.

---

(١) مجموعة الرسائل صفحات ١٢، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٦٨ .

٦ـ إعادة الكيان الدولى للأمة الإسلامية .

٧ـ أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام فى ربوعه) .

فهدف الجماعة الأول بناء الفرد المسلم ، ثم تطلب من كل فرد من هؤلاء الأفراد أن يبنى كل واحد منهم البيت المسلم ، وبتوافر الأسر الإسلامية تكون الجماعة قد سارت فى هدفها الثالث ، وهو بناء المجتمع المسلم وعندما يصبح المجتمع مسلما يدرك واجبه نحو وطنه، وواجبه نحو أمته ، وواجبه نحو البشرية كافة ،فبقدر هذا الإدراك لهذه الواجبات تكون الجماعة سائرة فى أهدافها السبعة ، فى تدرج سليم يوصل الأول منها إلى الثانى وهكذا ولو طالت طريقها.

وسائل الجماعة إلى أهدافها :

أما وسائل الجماعة إلى غاياتها فقد لخصها [1] الإمام البنا فى أمور ثلاثة :

أ ـ الإيمان العميق .

ب ـ التكوين الدقيق .

جـ ـ العمل المتواصل .

ثم بين أنه عندما يؤمن الفرد والأسرة والمجتمع بأحقية الدعوة الإسلامية ويتكون الجميع بتعاليمها ،ثم يواصل الجميع العمل بهذه التعاليم والدعوة إليها ونشرها بين الناس ، وتكوينهم عليها . تكون الجماعة فى خط صحيح،وعلى أساس سليم ، وفى حركة مستمرة متواصلة نحو أهدافها كلها .

أركان البيعة فى الجماعة :

من مراتب الجماعة فى تصنيف أعضائها العضو المجاهد ، وأركان البيعة تخص هذه المرتبة من الأعضاء .

يقول مرشدهم : (أيها الإخوان الصادقون أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها [2]:

١ـ الفهم . ٢ـ الإخلاص . ٣ـ العمل . ٤ـ الجهاد ٥ـ التضحية.

٦ـ الطاعة . ٧ـ الثبات . ٨ ـ التجرد . ٩ـ الأخوة. ١٠ـ الثقة.

وقد شرح المرشد هذه الأركان العشرة فى رسالة كاملة نلخصها فيما يلى:

---

(١) رسالة بين الأمس واليوم ص ١٣٥ للإمام حسن البنا .

(٢) رسالة التعاليم ص ٧ .

أ ـ الفهم :

وقصد الإمام من ركن الفهم أن يفهم هؤلاء الإخوان أن فكرتهم إسلامية صحيحة.

وأن يفهموا الإسلام على أنه نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا .

وأن الكتاب والسنة مرجع كل مسلم فى تعرف أحكام الإسلام .

وأن يفهموا أن الطريق إلى فهم القرآن لغة العرب ، وأن الطريق إلى السنة رجال الحديث الثقات .

وأن الإيمان الصادق والعبادة الصحيحة نور يقذفه الله فى قلب من يشاء من عباده، وأن الإلهام والخواطر والرؤى ليست من أدلة الأحكام .

والتمائم والكهانة والودع وادعاء معرفة الغيب منكر يجب أن يزول .

وإن رأى الإمام ونائبه معمول به ما لم يصطدم بنص .

وأن كل واحد يؤخذ من كلامه ويرد ، إلا المعصوم ﷺ ، وألا يعرضوا للأشخاص فيما اختلف فيه بطعن وأن يكلوهم إلى نياتهم .

وأن على كل مسلم لم يبلغ درجة النظر فى أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إماما من أئمة الدين ،وأن يتقبل كل إرشاد مصحوب بالدليل ، وأن يستكمل نقصه ليصبح من أهل النظر .

وأن الخلاف الفقهى لا يكون سببا للتفرقة فى الدين ، بل يجب التفاهم فيه فى ظل الحب والإخاء .

وكل مسألة ينبنى عليها عمل فالخوض فيها من التكلف المنهى عنه .

وآيات الصفات وأحاديث نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل .

وأن كل بدعة فى الدين بالزيادة فيه أو بالنقص منه ضلالة تجب محاربتها .

وأن الأولياء هم ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** (٦٣) ﴾ [يونس] وأنهم لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ، فضلا عن أن يهبوا أشياء من ذلك لغيرهم .

وزيارة القبور سنة مشروعة بالكيفية المأثورة ولكن تشييدها أو الاستعانة بأصحابها كبائر تجب محاربتها .

والعرف الخاطئ لا يغير من حقائق الألفاظ الشرعية شيئا .

والعقيدة أساس العمل وعمل القلب أهم من عمل الجارحة .

والإسلام يحرر العقل ويحث على العلم والنظر فى الكون ،ويجعل الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها فهو أحق بها .

وأن النظر الشرعى مقدم على النظر العقلى ، وأنه لا يمكن أن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة .

وألا يكفر مسلم أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما برأى أو معصية.

ب ـ الإخلاص :

ويقصد بالإخلاص ـ إخلاص العضو عمله لله تعالى .

جـ ـ العمل :

ويقصد بالعمل ـ أن يعمل العمل ضمن مراتب العمل المقررة فى الجماعة وهى:

١ـ بناء الفرد .
٢ـ بناء الأسرة .
٣ـ إرشاد المجتمع .
٤ـ إصلاح الدول .
٥ـ تحرير الوطن .
٦ـ إعادة كيان الأمة الإسلامية .
٧ـ سيادة العالم بنشر تعاليم الإسلام فى ربوعه .

د ـ الجهاد :

ويقصد بالجهاد الفريضة الماضية إلى يوم القيامة بمراتبه الثلاثة بالقلب واللسان واليد.

هـ ـ التضحية :

ويقصد بالتضحية : بذل العضو ماله ونفسه وكل شىء فى سبيل الغاية .

و ـ الطاعة :

ويريد بالطاعة امتثال العضو الأمر وإنفاذه توا فى العسر والمنشط والمكره .

وهى لازمة فى مرحلتى الدعوة (التكوين والتنفيذ).

ز ـ الثبات :

ويقصد بالثبات ـ أن يظل العضو عاملا فى سبيل غايته مهما طالت المدة ويعتبر

الوقت جزءا من العلاج .

ح ـ التجرد :

ويريد بالتجرد أن يتجرد العضو لدعوته وجماعته عمن سواها .

ط ـ الأخوة :

ويريد بالأخوة أن ترتبط القلوب فى الجماعة برباط العقيدة (أن يرى كل واحد أخاه أولى من نفسه) .

ك ـ الثقة :

ويقصد بالثقة ـ اطمئنان العضو إلى قيادة الجماعة وكفاءتها .

خصائص دعوة الإخوان [1] :

ومن أبرز ما اختصت به جماعة الإخوان عن غيرها من الجماعات الإسلامية المعاصرة ما يلى :

أ ـ أنها ربانية ؛ لأن الأساس الذى تقوم عليه أهدافها جميعا أن يتقرب الناس إلى ربهم عز وجل .

ب ـ وأنها عالمية ؛ لأنها موجهة إلى الناس كافة ، لأن الناس فى حكمها إخوة من أصل واحد .

جـ ـ وأنها إسلامية ؛لأنها تنتسب إلى الإسلام ، بل أجمع ما توصف به أنها إسلامية.

د ـ شمولها لكل الاتجاهات المعاصرة . يقول مؤسسها مختصراً [2] :

إن الإخوان المسلمين :

* دعوة سلفية ؛ لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافى، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

* وطريقة سنية ؛لأنهم يحملون أنفسهم بالعمل بالسنة المطهرة فى كل شىء .

* وحقيقة صوفية ؛ لأنهم يعملون أن أساس الخير طهارة النفس والارتباط على الخير .

* وهيئة سياسية ؛ لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم ، وإقامة الخلافة .

---

(١) رسالة (دعوتنا فى طور جديد) ص ٦٣ للإمام حسن البنا .

(٢) رسالة المؤتمر الخامس ٢٤٨ ـ ٢٥٠ للإمام حسن البنا .

* وجماعة رياضية ؛ لأنهم يعلمون أن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف، وأن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تؤدى كاملة صحيحة إلا بالجسم القوى .

* ورابطة علمية ثقافية ؛ لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

* وشركة اقتصادية ؛ لأن الإسلام يعنى بتدبير المال وكسبه .

* وفكرة اجتماعية ؛ لأنهم يعنون بدواء المجتمع الإسلامى ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها .

ويختم قوله بأن شمول معنى الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولا لكل مناحى الإصلاح[1].

وذكر هذا المعنى الدكتور الحسينى بقوله: إنها (أى جماعة الإخوان) ظاهرة لها أصولها فى التاريخ الإسلامى فهى تشبه إلى حد كبير الحركة الوهابية والحركة السنوسية، وهى متأثرة بالمدرسة السلفية التى تزعمها رشيد رضا فى مصر ، وبمدرسة ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . وأخيرا بمدرسة أهل الحديث التى حمل لواءها إسحاق بن راهويه فى خراسان وأحمد بن حنبل فى العراق فى القرن الثالث الهجرى [2].

هـ ـ تحرير ولائها من كل الحكومات ، والأحزاب القائمة على غير الإسلام :

يقول مرشد الجماعة عند كلامه عن غايات جماعته :

(وكلمة لا بد أن نقولها فى هذا الموقف هى أن الإخوان المسلمين لم يروا فى حكومة من الحكومات من ينهض بهذا العبء ،وكلمة ثانية أنه ليس أعمق فى الخطأ من ظن بعض الناس أن الإخوان المسلمين كانوا فى أى عهد من عهود دعوتهم مطية لحكومة من الحكومات ،أو منفذين لغاية غير غايتهم ،أو عاملين على منهاج غير منهاجهم) [3].

وما مرت وتمر به الجماعة من محن على امتداد تاريخها من قبل الحكومات فى أنحاء العالم الإسلامى خير دليل على أن هذه الجماعة قد سحبت ولاءها من هذه الحكومات جميعا ، وأنها لم تعمل لحساب واحدة من تلك الحكومات .

و ـ ومن خصائص الجماعة أيضا البعد عن مواطن الخلاف الفقهى :

لاعتقادهم أن الخلاف فى الفرعيات أمر ضرورى لاختلاف العقول البشرية التى هى

---

(١) رسالة المؤتمر الخامس ص ٢٧٣ .

(٢) الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية للدكتور إسحاق الحسينى صفحة ٤٧ .

(٣) المؤتمر الخامس ص ٢٧٥ للإمام حسن البنا .

الطريق إلى فهم النصوص .

يقول المرشد : (فأما البعد عن مواطن الخلاف الفقهى فلأن الإخوان يعتقدون أن الخلاف فى الفرعيات أمر ضرورى)[1] .

وقد انفردت الجماعة بإرساء قاعدة تفصل بين الناس فى هذا الموضوع، تتلخص هذه القاعدة فى قول الإمام حسن البنا:[2] (ولكل مسلم لم يبلغ درجة النظر فى الأدلة أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إماما من أئمة الدين، ويحسن به مع هذا الاتباع أن يجتهد ما استطاع فى تعرف أدلة إمامه، وأن يستكمل نقصه ليصبح من أهل النظر فى الأحكام، والخلاف الفقهى فى الفروع لا يكون سببا لتفرقة فى الدين ولا يؤدى إلى خصومة ولا بغضاء).

وأكد هذه القاعدة الشيخ سعيد حوى بقوله :(إن المفاصلة فى الإسلام لا يجوز أن تكون على أساس الفروع الفقهية ، ولكن على أساس الأصول العقدية ، وإذا لم تكن المسألة على هذا الأساس فإنه لا يبقى اثنان من المسلمين يدا واحدة) [3].

ز ـ ومن خصائصها البعد عن هيمنة الكبراء والأعيان :

وقد بين مؤسس الجماعة أسباب ذلك بقوله :(لأن الأعيان الكبراء منصرفون عن الدعوة ؛ لأنها مجردة من الغايات الدنيوية وأن الدعوة تعمدت هذا حتى لا يستغلها أو يوجهها أحد منهم ،ولأن كثيرا من هؤلاء الكبراء ينقصهم الكمال الإسلامى ،الذى يجب أن يتصف به المسلم العادى فضلا عن المسلم الذى يحمل الدعوة)[4].

ح ـ البعد عن الهيئات والأحزاب :

لما بين هذه الأحزاب من تنافر وتناحر ولاعتقاد الجماعة أن دعوة الإسلام عامة تجمع ولا تفرق ،وأنه لا ينهض بها ويعمل لها إلا من تجرد من كل الولاءات وصار لله خالصا.

ط ـ التدرج فى الخطوات :

لاعتقادهم أن كل دعوة لا بد لها من مراحل ثلاث :

١ـ مرحلة الدعاية والتعريف بالدعوة وإيصالها إلى الناس .

٢ـ مرحلة التكوين وتخير الأنصار وإعداد الجنود من بين المستجيبين للدعوة .

٣ـ مرحلة التنفيذ وهى مرحلة العمل والإنتاج ، فكل واحدة من هذه المراحل

---

(١) المؤتمر الخامس ص (٢٥١) . (٢) رسالة التعاليم ص ٨ .

(٣) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين لسعيد حوى ص ٢٥ .

(٤) المؤتمر الخامس ٢٥٢ ـ ٢٥٣ للإمام حسن البنا .

الثلاث تسلم للأخرى كما سيأتى توضيحه فى منهج الرسول ﷺ .

وبدون التدرج فى هذه المراحل الثلاث لا يمكن لأى دعوة أن تصل إلى غايتها بحال من الأحوال، ولا مانع من اجتماعها فى زمن واحد ،ولكن الذى لا يمكن هو تقديم واحدة على الأخرى . . . فلا يمكن أن ينفذ شخص شيئا قبل أن يتكون عليه ، ولا يمكن أن يتكون شخص على شيء لم يعرفه ، فلا بد أن يتعرف أولا على ذلك الشيء ، ثم يتكون عليه ، ثم يطلب بعد ذلك منه التنفيذ .

ولقد سارت جماعة الإخوان المسلمين فى هذه المراحل الثلاث .

يقول مؤسس الجماعة :(فى حدود هذه المراحل سارت دعوتنا ، ولا تزال تسير، فقد بدأنا بالدعوة ، فوجهناها إلى الأمة فى دروس متتالية وفى رحلات متلاحقة ومطبوعات كثيرة) .

ويقول:(خطونا الخطوة الثانية فى صورة ثلاث :

١ـ الكتائب ـ ويراد بها تقوية الصف بالتعارف وتمازج النفوس والأرواح ومقاومة العادات والمألوفات .

٢ـ الفرق ـ الكشافة والجوالة . . . ويراد بها تقوية الصف بتنمية أجسام الإخوان وتعويدهم على الطاعة والنظام .

٣ـ دروس التعاليم ـ فى الكتائب والأندية ويراد بها تقوية الصف بدراسة جامعة لأهم ما يلزم المسلم) (١).

ولشدة الإيجاز فيما ذكرنا عن الإمام البنا فى جانب مرحلة التكوين، نلخص ما جاء مفصلا فى هذا الموضوع فى مدخل الشيخ سعيد حوى (٢). تحت عنوان (دليل التكوين فى دعوة الإخوان المسلمين) وهو ما يعتمده الإخوان المسلمون من معالم تدل على قضية التكوين .

ولتوضيح ذلك الدليل كتب المؤلف ثلاث مقدمات نلخصها فيما يلى :

المقدمة الأولى : أن داء الأمة الأول (هو الغثائية) والتى مظهرها الخفة والانجراف مع التيار. أخذ ذلك من حديث رسول الهدى ﷺ الذى أخرجه أبو داود: قال رسول الله ﷺ : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها». فقال قائل

(١) المؤتمر الخامس ص ٢٥٥ .

(٢) المدخل ص ٦١ ـ ٨٨ .

أمن قلة نحن يومئذ ؟ فقال : « بل أنتم يومئذ كثيرون ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن ». قيل : وما الوهن يارسول الله ؟ قال: « حب الدنيا وكراهية الموت » (١).

وبين أن الخروج بالأمة من مرض الغثائية ، أن تتحول الأمة إلى تيار يصعب على التيارات الأخرى جرفه ، ولا يتم ذلك التيار إلا بتلاحم الأمة بعضها مع بعض، لتكون الوزن الثقيل الذى لا يمكن جرفه ، وتحويله إلى غثاء من قبل التيارات الأخرى .

المقدمة الثانية : ضمن هذه المقدمة فرض العصر على هذه الأمة وجعله لزوم جماعة المسلمين وإمامهم ، وعلل أن الأمة فى طور الدعاة على أبواب جهنم ، وبين أن الأمة الإسلامية لا تخلو من جماعة مستدلا على المقدمة بما يلى:

أ ـ حديث حذيفة: كان الناس يسألون النبى ﷺ عن الخير . . . فما تأمرنى يا رسول الله قال: « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . . . » الحديث (٢).

ب ـ حديث : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق . . . » الحديث (٣).

المقدمة الثالثة : وهذه المقدمة ضمنها فقد الأمة للتخصصات الموصلة إلى إيجاد ما تحتاجه الأمة فى حياتها العامة ، من صناعات وعمران .

ثم بين المؤلف بعد هذه المقدمات الثلاث الطريق عند الإخوان المسلمين إلى الخروج من الغثائية فى المقدمة الأولى .

وعدم الالتزام بجماعة المسلمين فى المقدمة الثانية .

وفقد الأمة هذه الاختصاصات فى المقدمة الثالثة .

وملخص هذا الطريق فيما يلى :

١ـ خطة ثقافية تهدف إلى إيجاد المحاور التالية :

أـ محور الثقافة الإسلامية .

ب ـ محور الثقافة المعاصرة .

جـ ـ محور الثقافة التأهيلية فى اختصاص حياتى .

---

(١) أخرجه أبو داود ٤ / ١١١ ، هو عند أحمد ٢/ ٣٥٩ .

(٢) انظر: تخريجه فى صفحة ١٨من الكتاب .

(٣) أخرجه مسلم ٣/ ٥٢٣ ، وهو عند الترمذى ٤/ ٤٨٥ وقال : حسن صحيح .

د ـ محور الثقافة التأهيلية لعمل إسلامى .

٢ـ إحياء خصائص الوراثة لرسول الهدى ﷺ ، يجعل الأمة كلها أمة مجاهدة ، وهذه الأمة المجاهدة على طبقتين :

أ ـ القمة منها ، وهى الطبقة الوارثة ،وهى الطبقة التى تظهر فيها القدرة على العلم وتزكية الأنفس ، مع الصدق والاستقامة ، والقدرة على إقامة الحجة ، والقيام بتبليغ دين الله ، والحرص على الصف ، والرحمة والرأفة بالأفراد ، واللين مع الإخوان .

ب ـ ثم الطبقة المجاهدة : وهى الطبقة التى من أبرز صفاتها محبة الله والذلة على المؤمنين ، والعزة على الكافرين ، والجهاد ، وتحرير الولاء لجماعة المسلمين .

والطبقتان معا تمثل خصائص جماعة المسلمين ، التى ذكر الله تعالى شأنه بعضها فى قوله تعالى : ﴿ **فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾** ﴾ [الشورى] .

وقوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾ الحج : ٤١] .

٣ـ بناء الفرد فى الأمة على أساس الالتزام المبصر ، لجماعة المسلمين القائم على قواعد الكتاب والسنة والشورى .

قال تعالى : ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ** ﴾ [التوبة : ٧١]

واختتم المؤلف موضوع دليل التكوين فى دعوة الإخوان المسلمين الذى بين فيه أمراض الأمة فى المقدمات الثلاث الأولى .وعلاج تلك الأمراض فى الدوائر الثلاث.

ختم هذا الدليل بقوله: (إن جماعة الإخوان تسير على تلك الخطة للوصول إلى هدفها الأول وهو بناء الشخصية الإسلامية) .

ثم بين أن خطة لا تشمل هذه الدوائر الثلاث ينتج عنها ثقافة إسلامية ، ولكنها خالية من الثقافة المعاصرة ، والالتزام ، أو الخصائص أو ثقافة معاصرة خالية من الثقافة الإسلامية ، أو ثقافة إسلامية ومعاصرة ، ولكنها بدون الالتزام ، وهذا ما عليه المسلم اليوم فى غير نطاق جماعة الإخوان المسلمين .

انتفاخ فى جانب ، وضمور فى جانب آخر .

والجماعة فى خطتها تلك تقسم المنهج إلى قسمين :

١ـ التكوين الموجه : ويضم المراتب للإخوان المنتظمين فى الجماعة وهى حسب اصطلاح الجماعة :

أ ـ النصير . ب ـ المجاهد .

جـ ـ النقيب . د ـ النائب .

ولهذا القسم كتبه وتوجيهاته الخاصة ، منها المطبوع ومنها غير المطبوع .

٢ـ القسم الثانى هو التكوين العام : وهو القسم الذى يوسع للفرد فى جماعة الإخوان المسلمين ثقافته ،ويرتقى أكثر فأكثر بروحه ،وجعله المؤلف على ثلاث مراحل:

أ ـ يتقن المسلم فيها تلاوة القرآن ، وحفظ ما ندب منه ، وحفظ ما تيسر من الحديث الشريف ، والاطلاع على رسائل مختصرة ـ فى العقيدة ، والعبادة، والسيرة ، والسلوك .

ب ـ أما فى المرحلة الثانية : فيتوسع فيما ذكر فى المرحلة الأولى .

وحدد المؤلف بعض الكتب لتلك الموضوعات[١] .

جـ ـ والمرحلة الأخيرة وهى الثالثة : فهى مرحلة التخصص فى دراسة ما كأصول الفقه مثلا وغيرها من مجالات محاور الثقافة الأربع المذكورة فيما سبق [٢].

وفى مجال التكوين أيضا كتب المؤلف : تحت عنوان دليل العمل فى دعوة الإخوان المسلمين ، أن كل دعوة تحتاج إلى شيئين فى آن واحد :

١ـ حماس قوى . ٢ـ وتحكم قوى فى هذا الحماس .

فلا غنى فى الدعوات عن الحماس ، ولكنه لا يصلح بدون ضبط العقل له ،حتى

---

(١) انظر : المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين ص ٨٣ لسعيد حوى .

(٢) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين لسعيد حوى ص ٨٠ ـ ٨٥ باختصار .

لا يستخفها الذين لا يوقنون ، والطريق إلى هذين الأمرين :

أـ أن تكون للمسلم خططه وبرامجه العلمية .

ب ـ وخططته وبرامجه المالية .

جـ ـ وخططه وبرامجه السلوكية والعبادية .

ثم بين المؤلف العمل فى جماعة الإخوان : هو المنظم لما ينبغى أن يكون عليه الفرد منهم فى جانبه العبارى والسلوكى ، فهو شامل لما ينبغى أن يكون عليه الفرد منهم فى يومه ، وأسبوعه ،وشهره وسنته ،وعمره ، وملخصه كما يلى :

١ـ دليل العمل فى اليوم والليلة:

إلى جانب ما جاء فى رسالة المأثورات للأستاذ البنا .

أ ـ الاستيقاظ فى السحر ودخول المسجد قبل طلوع الفجر والقعود فيه بانتظار صلاة الصبح فى جماعة وإذا انتهى إلى الصف يقول : اللهم ائتنى أفضل ما تؤتى عبادك الصالحين .

ب ـ يكرر بعد صلاة الصبح ثلاث مرات :(اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبى ﷺ أعوذ بك من النار) (١).

جـ ـ يذكر الله إلى ما بعد طلوع الشمس ثم يصلى الضحى ، وأن يكون له ورده القرآنى .

د ـ وأن يطالع كتبا نافعة .

هـ ـ وأن يحرص على التهجد والوتر ـ والإكثار من الذكر والدعاء والتضرع إلى الله .

و ـ أن يحرص على محاسبة النفس قبل النوم وحمده الله على الخير واستغفاره من الشر .

ز ـ أن يكون له نشاط رياضى ولو بالسير على الأقدام .

٢ـ دليل العمل الأسبوعى :

أ ـ الحضور إلى درس أسبوعى مع الإخوان ، والحرص على ليلة الكتيبة ويوم الرحلات .

---

(١) الأذكار للإمام النووى ص ٣٧ .

ب ـ الاغتسال ليوم الجمعة وتحرى ساعة الإجابة فيه ، والإكثار من الصلاة والسلام على النبى ﷺ .

٣ـ دليل العمل الشهرى :

الحرص على يوم النصيحة بالمعروف ، مع التزام آداب النصيحة ، ويوم الآخرة بزيارة القبور، ويوم العبادة ، ويوم الإصلاح ، ويوم الصدقة ، ويوم التعارف ، ويوم الريف، وصيام أيام البيض الثلاثة .

٤ـ دليل العمل السنوى :

أ ـ الاحتفال بأيام الإسلام الفاصلة بين الحق والباطل .

ب ـ الاعتكاف فى رمضان .

جـ ـ التعود على الصدقة مفروضها ومندوبها .

د ـ الخروج فى الإجازة السنوية للدعوة .

٥ـ دليل العمل فى العمر :

أ ـ أن يكوِّن الفرد منهم بيتا مسلما مرتبطا مع بيوت الإخوان .

ب ـ التأهب للحج وأن يكون دائما على ثغرة من ثغور الإسلام .

جـ ـ الحرص على المشاركة فى كل أنواع الجهاد .

وأما عن صور التكوين والعمل فقد عقد المؤلف فصلا بين فيه أن صورة التكوين والعمل فى دعوة الإخوان المسلمين تختلف باختلاف ظروف المكون له والمكون ، أى بحسب ظروف الفرد والقيادة يتم التكوين[1] وليس له صورة محددة .

وأما بالنسبة لمرحلة التنفيذ فى دعوة الإخوان المسلمين فلم يتكلم عليها الإمام حسن البنا كثيرا ، إلا أنه حدد متى تبدأ هذه المرحلة بقوله:(وفى الوقت الذى يكون فيه منكم ـ معشر الإخوان المسلمين ـ ثلاثمائة كتيبة،قد جهزت كل منها نفسها روحيا بالإيمان والعقيدة ، وفكريا بالعلم والثقافة ،وجسميا بالتدريب والرياضة فى هذا الوقت طالبونى بأن أخوض بكم لجاج البحر ، وأقتحم بكم عنان السماء ،وأغزو بكم عنيد جبار) [2].

وفى السنوات الأخيرة من عمر مؤسس الدعوة دخلت الجماعة تلك المرحلة ، وهى

---

(١) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين لسعيد حوى ٨٨ ـ ٩١ .

(٢) المؤتمر الخامس من مجموعة الرسائل ص ٢٥٨ .

مرحلة التنفيذ ، وذلك بدخولها حرب فلسطين ومطاردتها لشرذمة اليهود فيها [١].

ثم سارت الجماعة فى هذه المرحلة فى حياة مرشدها الثانى الإمام حسن الهضيبى، وذلك بمساندتها لثورة ١٩٥٢م فى مصر ، ودخولها فى حرب مسلحة مع الجيش الإنجليزى فى قناة السويس ،وغيرها من المدن المصرية المحتلة آنذاك [٢].

ى ـ من خصائص هذه الجماعة أيضا إيثار الناحية العملية :

وبين الإمام لهذه الخاصية أسبابا وملخصها من كلامه فيما يلى :

١ـ إيثار الناحية العملية على الناحية الدعائية .مخافة أن تشوب هذه الأعمال شوائب الرياء .

٢ـ نفوز الإخوان الطبيعى من اعتماد الناس على الدعاية الكاذبة .

٣ـ ما كان يخشاه الإخوان من معالجة الدعوة بخصومة حادة أو صداقة ضارة .

ثم ذكر مثالا عمليا على اتباع هذه الناحية فى عملهم ، بقوله : (قليل من الناس من يعرف الداعية من دعاة الإخوان ، قد يخرج من عمله فى القاهرة فى عصر الخميس،فإذا هو فى العشاء بالمنيا ، يحاضر الناس ، وإذا هو فى صلاة الجمعة يخطب وهو فى منفلوط ، فإذا هو فى العصر يحاضر بأسيوط ، وبعد العشاء يحاضر بسوهاج ، ثم يعود أدراجه فإذ هو فى الصباح الباكر فى عمله بالقاهرة قبل إخوانه الموظفين) [٣]. ثم علق على هذا المثال بقوله : (هذا المجهود لو قام به غير الإخوان لملأ الدنيا صياحا ودعاية[٤] .

ك ـ ومن خصائص الجماعة إقبال الشباب على الدعوة :

وإقبال الشباب على الدعوة من أهم عوامل النصر والتوفيق ، حيث الشباب عماد مستقبل الأمم .

وضرب الإمام مثالا على هذا الإقبال : بحادثة تقدم ستة من شباب الجامعة إلى الجماعة المصرية يعاهدونها ، على أن يهبوا الله نفوسهم وجهودهم،فعلم الله منهم ذلك فأيدهم وآزرهم ، فإذا بجامعة القاهرة كلها من أنصار الإخوان المسلمين[٥] .

---

(١) كتبت فى الموضوع كتب كثيرة فى مقدمتها : الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين لمؤلفه كامل الشريف .
(٢) كتب فى الموضوع كتب كثيرة فى صدرها المقاومة السرية فى قناة السويس لكامل الشريف .
(٣ ، ٤ ، ٥) المؤتمر الخامس من مجموعة الرسائل ص ٢٦٠ .

ل ـ ومن خصائصها سرعة الانتشار :

وأما عن سرعة الانتشار فقد كانت الدعوة تنتشر بسرعة هائلة ، حتى قال عنهم الدكتور إسحاق الحسينى [1] :(ويبلغ عدد الأعضاء العاملين المسجلين أكثر من مليون هذا على الرغم من أن أكثر الإخوان يفضلون العمل بدون ظهور) .

وأشار إلى ذلك البنا نفسه مخاطبا رؤساء الشعب فى الجماعة فى مؤتمر عام بقوله: (إن جماعة يمثلها فى هذا الاجتماع آلاف من أعضائها كل منهم ينتدب عن شعبة كاملة لاكثر من أن يستقل عددها أو ينسى مجهودها)[2] .

عوامل النجاح فى دعوة الإخوان المسلمين :

وبعد أن لخصنا أهم خصائص جماعة الإخوان باختصار شديد نعرج الآن على عوامل النجاح فى هذه الدعوة :وهى كما لخصها الإمام البنا فيما يلى :

١ـ كونها تدعو بدعوة الله تعالى وهى أسمى الدعوات .

٢ـ كونها تنادى بفكرة الإسلام وهى أقوى الفكر .

٣ـ كونها تقدم للناس شريعة القرآن وهى أعدل الشرائع .

٤ـ كون البشرية محتاجة إلى هذه الأشياء الثلاثة وبها ترتبط سعادتها أو شقاوتها .

أركان الدعوة عند الجماعة :

تتلخص أركان دعوة الإخوان المسلمين فى أركان ثلاثة :

أ ـ العلم . ب ـ التربية . جـ ـ الجهاد .

كما بين ذلك مؤسس الدعوة بقوله: (إننى لا أريد الدخول فى خصومة مع أبناء الطرق الأخرى ، وإننى لا أريد أن تكون الدعوة محصورة فى نفر من المسلمين ولا فى ناحية من نواحى الإصلاح .

ولكنى حاولت جاهدا أن تكون دعوة عامة ، قوامها العلم ، والتربية، والجهاد، وهى أركان الدعوة الإسلامية الجامعة)[3] .

وتناول هذه الأركان الشيخ سعيد حوى بالشرح والتبيين فى كتاب المدخل تحت

---

(١) الإخوان كبرى الحركات ص ٤٨ .

(٢) دعوتنا ص ٢١٤ للأستاذ البنا.

(٣) المؤتمر الخامس من مجموعة الرسائل ص ٢٥٩ .

عنوان (الخطوط المتوازية الثلاثة) نلخصه فيما يلى :

أـ فبدون علم بجوانب الثقافة الإسلامية وأصولها تبقى الشخصية معرضة للزلل ، العملى أو النظرى أو الفكرى .

ب ـ وبدون التربية لا يتحقق المراد الأول للدعوة ،وهو إرادة وجه الله تعالى وطلب مرضاته .

جـ ـ وبدون الجهاد لا يتحقق هدف من أهداف الدعوة .

وباجتماع هذه الأركان الثلاثة يكون التكامل فى الدعوة على كل مستوى، وجعل الوسيلة إلى تحقيق هذه الأركان فى الجماعة ، فيما يلى :

١ـ نظام الحلقات لتحقيق ركن العلم .

٢ـ نظام أسر التكوين لتحقيق ركن التربية .

٣ـ نظام أسر العمل لتحقيق ركن الجهاد .

ثم تحدث طويلا على كل نظام من النظم الثلاثة نوجزها فيما يلى :

أولاً : نظام الحلقات :

وهو الذى تحقق الدعوة بموجبه ركنها الأول ، وهو العلم وبموجبه تحقق الجماعة من خلاله نشر الإسلام من غير حذر ، ولا خوف ، كما تطلق الجماعة من خلاله طاقات أفرادها فى طريق كثير الفوائد ، من حيث الكسب الكامل للثقافة الإسلامية .

وهو من وسائل الجماعة أيضا لإيجاد الرأى العام الصالح، وهو الذى يفتح أبواب الولوج فى الدعوة ، والانضمام إلى الجماعة .

وبعد أن بين المؤلف ما ينبغى أن يكون عليه ذلك النظام ليعطى ثماره .

قسمه إلى قسمين :

أ ـ حلقات عامة : وهى التى يخاطب من خلالها الناس خطابا عاما .

ب ـ حلقات خاصة : وهى التى يعطى فيها علم خاص بشكل مركز .

وكما أن مكان الأولى المسجد والأماكن العامة ، فإن مكان الثانية البيوت. ويمكن أن تكون الأولى والثانية فى المسجد أو فى البيت على حد سواء .

---

(١) المدخل ص ٩٢ ـ ١٠٤ لسعيد حوى .

ثم بين المؤلف ـ حفظه الله تعالى ـ الطريق إلى إنشاء الحلقات العامة ، وكذا الخاصة :

١ـ بأن تقام فى مسجد الحى أو فى المنطقة حلقة عامة ، فى الأسبوع مرة ، يدعى لها ويركز عليها ،ويلتزم الإسلاميون فى المنطقة بحضورها ، ويختار لها العلم المناسب، والإدارة المناسبة .

٢ـ وبعد أن تستمر تلك الحلقة العامة ، تكون المرحلة الثانية : وهى أن يطرح القائمون على تلك الحلقة فكرة أن هناك علوما مفروضة فرض عين، لا تعطى فى حلقة عامة ،كالتجويد ، والفقه،وإنما تعطى فى حلقات خاصة ،وقليلة العدد ، ويطلب من الحضور أن يعطوا ساعة فى الأسبوع لهذه الحلقات الخاصة ، ويعين ذلك أخ قدير على إدارة تلك الحلقة ، أو الحلقات الخاصة ، بقدر اتساعها ، وبهذا تكون الجماعة قد حققت الوصول إلى ركنها الأول ، الذى هو العلم ، بأسلوب منظم ، وغير متكلف .

وفى نهاية الحديث عن الوسيلة إلى الركن الأول والتى هى نظام الحلقات كتب المؤلف المنهاج الثقافى لتلك الوسيلة وقسَّمه إلى ثلاثة مراحل :

المرحلة الابتدائية :

وهى المرحلة التالية لدخول العضو فى جماعة الإخوان المسلمين (النصير) ومنهاجها كما يلى :

١ـ رسالة فى فقه العبادات على أحد المذاهب .

٢ـ رسالة فى أصول العقائد .

٣ـ رسالة فى علم التوحيد ، ولم يحدد لهذين الجانبين رسالة بعينها تاركا ذلك للموجه يختار الرسالة المناسبة للحال .

٤ـ أن يتقن تلاوة القرآن ،وحفظ ما ندب من سورة الكهف ويس .

٥ـ ومن السنة الأربعين النووية و(رسالة المأثورات ـ للبنا) .

٦ـ نور اليقين فى السيرة .

٧ـ والتعريف العام بالإسلام ، (مبادئ الإسلام للمودودى) شبهات حول الإسلام لمحمد قطب .

٨ـ ولتعميق الصلة بالله تعالى رسالة المسترشدين للمحاسبى ، ورسالة من أجل

خطوة إلى الجهاد المبارك للمؤلف .

هذا إلى جانب المنهاج الخاص بالأسر والذى لم يفصح عنه المؤلف .

المرحلة المتوسطة :

وهى المرحلة المؤهلة لمن كان عضوا فى الجماعة (نصير) واستعد للصعود إلى المرتبة الأعلى منها مرحلة العضو (النقيب ومنهاجها كما يلى :

١ـ كتاب الألباب فى الفقه .

٢ـ شرح جوهرة التوحيد .

٣ـ الحياة الروحية والسلوكية لجند الله للمؤلف .

٤ـ أصول الفقه : لعبد الوهاب خلاف .

٥ـ الأصول الثلاثة : الله ، الرسول ، الإسلام . للمؤلف .

٦ـ حول علوم القرآن ، وكذا حول السنة ،ولم يحدد كتابا بعينه لذلك .

٧ـ حفظ سورة البقرة ،مع تفسيرها ،وقراءة الأذكار ، ورياض الصالحين للنووى.

٨ ـ فى اللغة : قطر الندى ،والبلاغة الواضحة .

٩ـ كتب فى المعانى التالية:فى السيرة النبوية ،وحياة الصحابة،والتاريخ الإسلامى، فى الفكر الإسلامى الحديث،فى التآمر على الإسلام،وفقه الدعوة ،ولم يحدد كتبا بعينها لتلك المعانى تاركا ذلك لاختيار الموجه .

المرحلة العليا :

وهى المرحلة التى تنقل صاحب مرحلة (النقيب) فى جماعة الإخوان المسلمين ، إلى مرحلة الأخ (النائب) وهذه المرحلة هى التى تفرض على هذا العضو أن يكون ملما بكل جانب من أبواب العلوم الإسلامية ، والدراسات المقررة فى الجماعة ، وأن يكون متخصصا فى أحد العلوم ، بوجه خاص ولم يذكر المؤلف لهذه المرحلة منهاجا بعينه .

ثانيا : نظام أسر التكوين :

ثم انتقل المؤلف إلى بيان نظام:أسر التكوين:وهو الوسيلة إلى الركن الثانى من الأركان المتوازية فى جماعة الإخوان المسلمين،وهو خط التربية،الذى يمثل الربط الخاص،

فى الجماعة .

إذا فهمنا أن نظام الحلقات يمثل الربط العام فى الجماعة .

ونظام أسر التكوين فى الجماعة نوعان :

أ ـ نظام أسر التكوين : ومهمته التربية على العضوية داخل الجماعة .

ب ـ ونظام أسر العمل : مهمته إطلاق طاقات العضو فى العمل اليومى المتواصل لتحقيق الإسلام .

كما أشار إلى قاعدة فى هذين النظامين (وهى أن الإنسان لا بد له من مرب ، والمربى لا بد أن يكون قد ربى من قبل) .

والمربى فى الجماعة :هو (المنفذ) (والنقيب) (والنائب) (والوارث) .أما النصير فليس من أهل هذه المرتبة . فالمنفذ يربى النصير والنقيب يربى المنفذ والنصير . والنائب يربى النقيب والمنفذ والنصير والوارث يربى الجميع .

وهذه الألفاظ تطلق على مراتب العضوية فى الجماعة ، كما ذكرنا ذلك فى شروط وواجبات العضو فى الجماعة. ولم يتوسع المؤلف فى شرح هذين النظامين ، ولم يكتب لبعض المراتب مناهج تربوية .

ثالثا : نظام أسر العمل لتحقيق خط الجهاد :

وهو النظام الذى يحقق للجماعة ركنها الثالث الذى هو الجهاد وقسَّم المؤلف فيه الجهاد إلى خمسة أنواع :

١ـ الجهاد السياسى . ٢ـ الجهاد المالى .

٣ـ الجهاد التعليمى . ٤ـ الجهاد اللسانى .

٥ـ الجهاد باليد .

ثم بين أن أسر العمل فى هذا النظام تتألف من خمسة أعضاء قد حصلوا رتبة العضوية العاملة (النقيب) فما فوق .

وكل واحد من الخمسة يكون مسؤولا عن نوع من أنواع الجهاد الخمسة داخل الأسرة .

وعريف الأسرة يعين من قبل القيادة فى الجماعة .

وتعقد هذه الأسر مؤتمرا شهريا تدرس فيه ماذا ستفعل خلال الشهر القادم ؟ فى كل

نوع من أنواع الجهاد ، ضمن إمكانات أفرادها ، أو على ضوء التعليمات من القيادة.

ثم اقترح المؤلف نماذج لما يمكن أن تفعله تلك الأسر . فى بعض أنواع الجهاد :

١ـ الجهاد التعليمى :

يمكن أسر العمل أن تحقق الجهاد التعليمى فيما يلى:

أ ـ يمكنها الدعوة إلى الحلقات العامة .

ب ـ إنشاء الحلقات العلمية الخاصة .

جـ ـ القيام بنشر علم من العلوم .

٢ـ الجهاد اللسانى :

ويتحقق الجهاد اللسانى لدى أسر العمل بما يلى:

أ ـ مناقشة المنحرفين .

ب ـ الكتابة فى موضوعات مختلفة .

جـ ـ استغلال المجلات بكل أنواعها فى الكتابة .

د ـ الخروج للدعوة .

٣ـ الجهاد باليد :

ويتوصل إلى الجهاد باليد كذلك بالأمور التالية :

أ ـ الاستعداد الجسمى بأنواع الرياضة .

ب ـ الاستعداد النفسى بالتعود على تحمل المشاق .

٤ـ الجهاد المالى :

ويمكن الوصول إلى تحقق الجهاد المالى لدى أسر العمل بإيجاد ما يلى :

أ ـ إيجاد صندوق للأسر للإنفاق على أعمال ذلك الجهاد .

ب ـ القيام بجمع التبرعات من عامة المسلمين للاستعانة بها فى الدعوة .

أما الجهاد السياسى فلم يتكلم عنه المؤلف . وقد عقدنا لذلك عنوانا سيأتى إن شاء الله .

أركان الأسرة فى الجماعة :

والأسرة التى أشار إليها الشيخ سعيد حوى فى نظامى التربية والجهاد ، تكلم عنها

مرشد الجماعة الأول [1] . بانياً تلك الأسر على أركان ثلاثة نختصرها فيما يلى :

١ـ التعارف : وهو الركن الأول فيها، وتعنى به الجماعة التعارف والتحابب بين أفراد كل أسرة من أسرهم ، واستشعار الأخوة الإسلامية فيما بينهم .

٢ـ التفاهم : وهو الركن الثانى ـ من أركان الأسر ـ وهذا الركن عندهم يعنى التناصح والتواصى بالحق ، والصبر عن طريق التفاهم دون أن يتغير قلب الناصح ، والمنصوح على أخيه، وأن يتقبل كل منهم نصح أخيه بصدر رحب .

وعلى الناصح أن يتستر على عيب المنصوح لمدة شهر كامل ، ثم بعد الشهر يخبر رئيس الأسرة بعيب أخيه ، ليبت فى ذلك الأمر عن طريق الجماعة ، وليس للمنصوح أن يخبر أحدا غير رئيس الأسرة بذلك ، وألا يتغير شىء فيه نحو المنصوح ، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

٣ـ التكافل : وهو الركن الثالث لهذه الأسر . ويقصدون به أن يحمل بعضهم حمل بعض ، وأن يتعهد بعضهم بعضا بالسؤال والبر وليبادر كل واحد من الأسرة بمساعدة أخيه ما وجد إلى ذلك سبيلا .

وبعد أن انتهى الإمام من سرد الأركان الثلاثة، ومقصده منها بين كيفية إدارة الأسرة ومنهجها .

ألخص ما تشغل الأسرة به اجتماعاتها عند الإمام بما يلى[2] :

١ـ يعرض كل أخ مشكلاته ويشاركه إخوانه فى دراسة حلولها فى جو من صدق الأخوة وإخلاص التوجه إلى الله تعالى .

٢ـ مذاكرة حول شؤون الإسلام ، وتلاوة الرسائل والتوجيهات الواردة من القيادة العامة للأسر ، بدون حدة أو جدل ، ثم نقل اقتراحات الأفراد فى الأسرة إلى القيادة .

٣ـ مدارسة نافعة فى كتاب من الكتب القيِّمة . . . ثم توجه الأفراد إلى تطبيق السنة من عيادة مريض ، ومواساة محتاج ، وتفقد غائب ، وتعهد منقطع .

ولزيادة الترابط بين أفراد الأسرة ندبهم الإمام إلى القيام :

---

(١) انظر رسالة التعاليم ص ٢٨ ـ ٣٠ للإمام حسن البنا .

(٢) رسالة التعاليم (ص ٣٠ ـ ٣٢) بتصرف .

أـ برحلات ثقافية لزيارة الآثار والمصانع وغيرها .

ب ـ برحلات قمرية رياضية .

جـ ـ برحلات نهرية للتجديف .

د ـ برحلات جبلية أو حقلية .

هـ ـ برحلات متنوعة على الدراجات .

و ـ صيام يوم فى الأسبوع .

ز ـ صلاة الفجر فى جماعة .

ح ـ الحرص على المبيت مع بعضهم مرة فى الأسبوع .

واجبات العضو فى الجماعة وشروطه :

تختلف واجبات الأعضاء فى الجماعة باختلاف مراتب الأعضاء عندهم ، فالواجبات الخاصة بالعضو المجاهد أشار إليها مؤسس الجماعة بقوله:(فهذه رسالتى إلى الإخوان المجاهدين من الإخوان المسلمين) [1]، ثم يقول مخاطبا هذه العضوية من الجماعة: (إن إيمانك بهذه البيعة يوجب عليك أداء هذه الواجبات حتى تكون لبنة قوية فى البناء)[2].

١ـ أن يكون لك ورد يومى من كتاب الله لا يقل عن جزء ، واجتهد ألا تختم فى أكثر من شهر ، ولا فى أقل من ثلاثة أيام .

٢ـ أن تحسن تلاوة القرآن ، والاستماع إليه ، والتدبر فى معانيه ، وأن تدرس السيرة المطهرة ، وتاريخ السلف بقدر ما يتسع له وقتك ، وأقل ما يكفى فى ذلك كتاب (حماة الإسلام) ، وأن تكثر من القراءة فى حديث رسول الله ﷺ، وأن تحفظ أربعين حديثا على الأقل ، ولتكن الأربعين النووية ، وأن تدرس رسالة فى أصول العقائد ، ورسالة فى فروع الفقه .

٣ـ أن تبادر بالكشف الصحى العام ، وأن تأخذ فى علاج ما يكون فيك من أمراض، وتهتم بأسباب القوة والوقاية الجسمانية ،وتبتعد عن أسباب الضعف الصحى.

٤ـ أن تبتعد عن الإسراف فى قهوة البن ، والشاى ونحوها، من المشروبات المنبهة، فلا تشربها إلا لضرورة ، وأن تمتنع بتاتا عن التدخين .

(١) رسالة التعاليم ص ١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٧ .

٥ـ أن تعنى بالنظافة فى كل شىء ، فى المسكن، والملبس ، والمطعم ، والبدن، ومحل العمل ، فقد بنى الدين على النظافة .

٦ـ أن تكون صادق الكلمة ، فلا تكذب أبدا .

٧ـ أن تكون وافيا بالعهد ، والكلمة ، والوعد ، فلا تخلف مهما كانت الظروف .

٨ـ أن تكون شجاعا ، عظيم الاحتمال ، وأفضل الشجاعة الصراحة فى الحق ، وكتمان السر ، والاعتراف بالخطأ ، والإنصاف من النفس ، وملكها عند الغضب .

٩ـ أن تكون وقورا ، تؤثر الخير دائما ، ولا يمنعك الوقار من المزاح الصادق ، والضحك فى تبسم .

١٠ ـ أن تكون شديد الحياء ، دقيق الشعور ، عظيم التأثر بالحسن والقبيح، تسر للأول ، وتتألم للثانى ، وأن تكون متواضعا ، فى غير ذلة ، ولا خنوع ، ولا تملق وأن تطلب أقل من مرتبتك لتصل إليها .

١١ـ أن تكون عادلا صحيح الحكم فى جميع الأحوال ، لا ينسيك الغضب الحسنات ، ولا تغض عين الرضا عن السيئات ، ولا تحملك الخصومة على نسيان الجميل ، وتقول الحق ولو كان على نفسك ، أو على أقرب الناس إليك وإن كان مرا .

١٢ـ أن تكون عظيم النشاط ، مدربا على الخدمات العامة ، لتشعر بالسعادة والسرور، وإذا استطعت أن تقدم خدمة لغيرك من الناس فتعود المريض ، وتساعد المحتاج ، وتحمل الضعيف وتواسى المنكوب ،ولو بالكلمة الطيبة ،وتبادر دائما إلى الخيرات .

١٣ـ أن تكون رحيم القلب ، كريما سمحا تعفو وتصفح ، وتلين وتحلم ،وترفق بالإنسان والحيوان ،جميل المعاملة حسن السلوك مع الناس جميعا، محافظا على الآداب الإسلامية والاجتماعية ،فترحم الصغير ،وتوقر الكبير،وتفسح فى المجلس ،ولا تتجسس،ولا تغتاب ، ولا تصخب ، وتستأذن فى الدخول والانصراف .

١٤ـ أن تجيد القراءة والكتابة ، وأن تكثر من الطاعة فى رسائل الإخوان ، وجرائدهم ،ومجلاتهم ، وأن تكون لنفسك مكتبة خاصة مهما كانت صغيرة، وأن تتبحر فى علمك وفنك إن كنت من أهل الاختصاص ،وأن تلم بالشؤون الإسلامية العامة إلماما يمكنك من تصورها والحكم عليها حكما يتفق مع مقتضيات الفكرة .

١٥ـ أن تزاول عملا اقتصاديا مهما كنت غنيا ،وأن تقدم على العمل الحر مهما كان ضئيلا، وأن تزج بنفسك فيه مهما كانت مواهبك العلمية .

١٦ـ ألا تحرص على الوظيفة الحكومية ،وأن تعتبرها أضيق أبواب الرزق، ولا ترفضها إذا أتيحت لك ، ولا تتخل عنها إلا إن تعارضت تعارضا تاما مع واجبات الدعوة.

١٧ـ أن تحرص كل الحرص على أداء مهنتك ،من حيث الإجادة والإتقان، وعدم الغش وضبط الموعد .

١٨ـ أن تكون حسن التقاضى لحقك،وأن تؤدى حقوق الناس كاملة،غير منقوصة، بدون طلب ولا تماطل أبدا .

١٩ـ أن تبتعد عن الميسر بكل أنواعه،مهما كان المقصد من ورائها ، وتتجنب وسائل الكسب الحرام ، مهما كان وراءها من ربح عاجل .

٢٠ـ أن تبتعد عن الربا فى جميع المعاملات ،وأن تتطهر منه تماما .

٢١ـ أن تخدم الثروة الإسلامية العامة بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية، وأن تحرص على القرش، فلا يقع فى يد غير إسلامية ،مهما كانت الأحوال، ولا تكسب ولا تأكل إلا من صنع وطنك الإسلامى.

٢٢ـ أن تشترك فى الدعوة بجزء من مالك ، وأن تؤدى الزكاة الواجبة فيه، وأن تجعل منه حقا معلوما للسائل والمحروم، مهما كان دخلك ضئيلا.

٢٣ ـ أن تدخر للطوارئ جزءا من دخلك مهما قل ،ولا تتورط فى الكماليات أبدا.

٢٤ـ أن تعمل ما استطعت على إحياء العادات الإسلامية،وإماتة العادات الأعجمية، فى كل مظاهر الحياة، ومن ذلك التحية واللغة والتاريخ،والزى والأثاث، ومواعيد العمل،والراحة ،والطعام والشراب ،والقدوم والانصراف،والحزن والسرور... إلخ، وأن تتحرى السنة المطهرة فى كل ذلك .

٢٥ـ أن تقاطع المحاكم الأهلية ، وكل قضاء غير إسلامى ، والأندية ، والصحف، والجماعات ، والمدارس ، والهيئات ،التى تناهض فكرتك الإسلامية ، مقاطعة تامة .

٢٦ـ أن تديم مراقبة الله تبارك وتعالى ،وتذكر الآخرة ،تستعد لها ، وتقطع مراحل السلوك إلى رضوان الله بهمة وعزيمة ، وتتقرب إليه سبحانه بنوافل العبادة ، ومن ذلك

صلاة الليل ،وصيام ثلاثة أيام من كل شهر على الأقل، والإكثار من الذكر القلبى، واللسانى ، وتحرى الدعاء المأثور على كل الأحوال .

٢٧ـ أن تحسن الطهارة ، وأن تظل على وضوء فى غالب الأحيان .

٢٨ـ أن تحسن الصلاة ،وتواظب على أدائها فى أوقاتها ، وتحرص على الجماعة والمسجد ما أمكن ذلك .

٢٩ـ أن تصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .

٣٠ـ أن تستصحب دائما نية الجهاد ، وحب الشهادة، وأن تستعد لذلك ما وسعك الاستعداد .

٣١ـ أن تجدد التوبة والاستغفار دائما ، وأن تتحرز من صغائر الآثام ، فضلاً عن كبارها ، وأن تجعل لنفسك ساعة قبل النوم تحاسبها فيها على ما عملت من خير أو شر، وأن تحرص على الوقت ، فهو الحياة فلا تصرف جزءا منه فى غير فائدة ،وأن تتورع عن الشبهات حتى لا تقع فى الحرام .

٣٢ـ أن تجاهد نفسك جهادا عنيفا حتى يسلس قيادها لك ، وأن تغض طرفك وتضبط عاطفتك ، وتقاوم نوازع الغريزة فى نفسك ،وتسمو بها دائما ، إلى الحلال الطيب ، وتحول بينها وبين الحرام أيا كان .

٣٣ـ أن تتجنب الخمر والمسكر والمفتر ،وكل ما هو من هذا القبيل كل الاجتناب .

٣٤ـ أن تبتعد عن أقران السوء وأصدقاء الفساد ، وأماكن المعصية والإثم .

٣٥ـ أن تحارب أماكن اللهو ، فضلا عن أن تقربها ، وأن تبتعد عن مظاهر الترف والرخاوة جميعا .

٣٦ـ أن تعرف أعضاء كتيبتك فردا فردا معرفة تامة ،وتعرفهم بنفسك معرفة تامة كذلك ،وتؤدى حقوق أخوتهم كاملة،من الحب والتقدير والمساعدة والإيثار ،وأن تحضر اجتماعاتهم ، فلا تتخلف عنها إلا بعذر قاهر، وتؤثرهم بمعاملتك دائما .

٣٧ـ أن تتخلى عن صلتك بأي هيئة أو جماعة لا يكون الاتصال بها فى مصلحة فكرتك ، وبخاصة إذا أمرت بذلك .

٣٨ـ أن تعمل على نشر دعوتك فى كل مكان،وأن تحيط القيادة علما بكل ظروفك، ولا تقدم على عمل يؤثر فيها تأثيرا جوهريا إلا بإذن ،وأن تكون دائم الاتصال الروحى

والعمل بها ، وأن تعتبر نفسك دائما جنديا فى الثكنة تنتظر الأمر .

ورتب هذه الواجبات،والشروط ، الشيخ سعيد حوى فى مدخله [1] ،فإلى جانب ما نقلناه عنه فى دليل العمل فى جماعة الإخوان المسلمين [2] ، وهو الجانب المتعلق بعمل فرد الجماعة فى يومه، وأسبوعه ، وشهره،وسنته وعمره ، ننقل هنا أقسام وشروط العضوية عند الجماعة ، والمنهاج الثقافى لكل قسم من أقسام تلك العضوية :

أولا : أقسام العضوية :

تنقسم العضوية فى الجماعة إلى ثلاث مراتب :

١ـ العضو النصير : وهى المرحلة الأولى فى الجماعة .

٢ـ العضو المنفذ : وهى المرحلة الثانية فى الجماعة ، أى أن الفرد فيها أعلى من الفرد فى مرحلة النصير ،وهى العضوية التى يطلق عليها مؤسس الجماعة المجاهد .

٣ـ العضو النقيب: وهى العضوية التى تخولها الجماعة تربية أعضاء المرحلتين السابقتين ، وأخذ البيعة منهم ،ومشاركة القيادة فى اتخاذ القرارات ،ومن حق هذه العضوية الاطلاع على أسرار الجماعة ،بل والقيادة نفسها قد تعطى لصاحب هذه العضوية الثقة المطلقة فى الجماعة ومنها مرتبة النائب ،والوارث ، ولم يذكر المؤلف لها شروطا أو منهاجا ثقافيا هنا .

ثانيا : شروط كل عضوية ، ومنهاجها الثقافى :

أ ـ شروط العضو النصير ، ومنهاجه الثقافى :

١ـ دراسة المنهاج المقرر والتزامه بالجوانب العملية فيه .

٢ـ إعطاؤه الولاء للجماعة ،وألا يكون له أى ارتباط بحزب أو جماعة أو هيئة أو أو جمعية إلا بإذن .

٣ـ قيامه بفروض الإسلام واجتنابه نواهيه .

٤ـ أن يتطوع باشتراك مالى للجماعة يحدده ولو كان رمزيا .

٥ـ حضوره اجتماعات الجماعة، ودروسها ومحاضراتها ،إذا بلغ بذلك رسميا ولا يتخلف إلا لعذر .

---

(١) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين لسعيد حوى ص ١٢٠ .

(٢) راجع ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ من هذا الكتاب .

٦ـ اشتراكه بنشرات الجماعة ، وكتبها وصحفها ومجلاتها .

٧ـ التزام بورد يومى من القرآن والذكر المأثور ويرشح لذلك الوظيفة الكبرى أو الصغرى أو ورد الدعاء من رسالة المأثورات للإمام البنا .

٨ ـ إعطاؤه الزكاة لصندوق زكاة الجماعة المحلى، إلا إذا كان هناك أحق شرعا ، وأعلم بذلك المسؤولين عن الصندوق .

٩ـ أن يدعو للإسلام ،ويدافع عنه ويلتزم بمواقف الجماعة وآرائها فى القضايا العامة ولو فيما بينه وبين نفسه .

هذه هى شروط إعطاء صفة العضوية الأولى .

والدراسات المقررة له هى :

١ـ منهاج الحلقة ـ المرحلة الأولى .

٢ـ الأصول الثلاثة : (الله ، الرسول ، الإسلام) . لسعيد حوى .

٣ـ من أجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك .

٤ـ دراسات حرة فى الكتب المذكورة فى بحث (من المكتبة الإخوانية) فى أواخر كتاب المدخل لسعيد حوى .

ب ـ شروط العضو المنفذ، ومنهاجه الثقافى :

١ـ أخذ صفة العضوية الأولى (النصير) .

٢ـ دراسة المنهاج المقرر للمرحلة ، والالتزام السلوكى بما فيه .

٣ـ المداومة على الاجتماعات المقررة (حلقات ـ أسر ـ فرق) إلا من عذر .

٤ ـ الاشتراك فى صندوق الحج إن كان ، وإلا فعليه أن يضعه فى حسابه .

٥ـ أن يبذل جهدا كاملا من أجل إصلاح من له ولاية عليهم ،حتى يكونوا مسلمين حقا ، وأن يكون بيته خالصا من أدران الجاهلية ، وسلوكها ، وعاداتها ، ومفاهيمها ، والمنكرات عامة ،وإلزام المنزل لمبادئ الإخوان المسلمين .

٦ـ الانتساب إلى فرق الرحلات إذا دعى لذلك.

٧ـ التزام التحدث بالعربية الفصحى إن كان قادراً على ذلك .

٨ـ أن يبتعد عن أمكنة الشبهات ، كالسينما والمقاهى التى فيها المنكرات ،والنوادى

المشابهة ، وأن يكون كسبه حلالا ، والبعد عن كل ما هو غير إسلامى فى العبادات ، وفى المعاملات ، وفى شأنه كله .

٩ـ الاشتراك المالى المحدد للجماعة ، والقيام بالواجبات التعاونية الأخرى .

١٠ـ أن يتعرف إلى الناس فى دائرة شعبته ويفتح معهم صلة علاقات إسلامية .

١١ـ أن يكون مستعدا ـ فى الأحوال العادية ـ لتفريغ ساعة فى اليوم ، ويوم فى الأسبوع ، وشهر فى السنة ، إن لم يكن عنده عذره ، ويعطى هذا كله عند الطلب .

١٢ـ أن ينفذ ما يؤمر به ، وما يكلف ما دام فى حدود المعروف .

١٣ـ أن يسعى لتكون له اللياقة الجسمية الكاملة ، بإتقانه فروعا من الرياضة العملية.

١٤ـ الترفع عن كل مظهر من مظاهر العصبية ،للأسرة أو البلد ،أو القوم ،أو الجنس ، أو اللون ، أو الحرفة ،جدا أو هزلا .

١٥ـ أن يكون الولاء عنده واضحا سليما ،والإقبال على الله،والذلة على المؤمنين، والعزة على الكافرين،والرغبة فى الجهاد والاستعداد له ،وأن يتحرى السنة المطهرة ـ ما استطاع إلى ذلك سبيلا ـ فى الأقوال والأفعال، ومن ذلك :

قيام الليل ، وأداء الصلوات المفروضة جماعة إلا لعذر قاهر ، والزهادة والعزوف عن مظاهر المتع الفانية .

والمنهاج الخاص للأخ المنفذ هو :

١ـ كتاب جند الله ثقافة وأخلاقا .

٢ـ رسالتا التعاليم والجهاد .

٣ـ معالم فى الطريق .

٤ـ دراسة حرة فى سورتى الأنفال وبراءة من الظلال .

جـ ـ شروط العضو النقيب ،ومنهاجه الثقافى :

ثم قدم لهذه العضوية مقدمة بقوله: إن الطراز الصالح لهذا النوع من العضوية هو من عنده استعداد لمثل ما يلى :

١ـ الذى يستطيع استيعاب ثقافة (حزب الله) استيعابا تاما ، والمستعد للالتزام بما

فيها التزاما كاملا .

٢ـ الصالح للقيادة : وأصدق ميزان لصلاح الإنسان فى القيادة قدرته على قيادة أهل بيته فى طريق الإسلام .

٣ ـ القادر على الصبر : لأن طريقنا طويل وصعب وقد تمر فترات لا نستطيع فيها إلا الصبر ، ومـن القدرة على الصبر عدم الاستعجال ، قال موسى عليه السلام لقومه فى قوله تعالى : ﴿ **اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)** ﴾ [الأعراف] .

٤ـ الموثوق ، والقادر على كسب ثقة الناس ، فمن يشك به لا يجوز أن يعرف شيئا ، والذى لا يستطيع أن يكسب ثقة الناس ، لا يصلح للقيادة ، إن الناس يؤمنون بالشخص أولا : بعقله وتفكيره وسلوكه واستقامته .

٥ـ القادر على الكتمان وحفظ السر : فالكتمان هو الأداة التى تستطيع بها الجماعة الحركة المطلقة ، والذى لا يستطيع أن يكتم سرا ، أو لا يستطيع ضبط عواطفه ، أو لسانه ، لا يصلح للقيادة .

٦ـ الذى لا يستعجل الشىء قبل أوانه : فلا يستعجل الثمار قبل أوان نضجها ، لأن من استعجل الشىء قبل أوانه عوقب بحرمانه ، فنحن لا نستعجل إعطاء الصفة إلا بمقدار النضج ، ولا نستعجل تنظيما قبل وجود لوازمه ، ولا نستعجل تنفيذا لم يأت دوره ، ولن نستعجل إقامة الدولة قبل استكمال شروطها .

٧ـ الحليم الرحيم : فغير الحليم الرحيم لا يصلح للسيادية على المؤمنين ، ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

٨ ـ وخلقان آخران لا يقوم بدونهما أمر دين ولا دنيا ، ولا يصلح أحد بدونهما ، لقيادة أو إمرة : الشجاعة ، والكرم ، فمن لا يملك شجاعة أو كرما من المصيبة أن يتصدى لقيادة الناس .

بعد هذه المقدمة عن أهم صفات هذه العضوية (النقيب) نختصر شروط هذه المرتبة الإخوانية ومنهاجها الثقافى .

شروط العضو النقيب :

١ـ أخذ صفة العضويتين السابقتين .

٢ـ دراسة المنهاج المقرر للمرحلة والالتزام السلوكى بما فيه .

٣ـ أن يكون مسيطرا على من له ولاية عليه ـ من زوجة مسلمة وبنت وولد ـ سيطرة إسلامية كاملة ، يظهر ذلك باللباس والعمل .

٤ـ أن ينجح فى مجموع مهمات يكلف بها فى حقل الدعوة العملى والتنظيمى .

٥ـ أن يحرص على الزى ، والهيئة الإسلامية ،والكمالات الإسلامية ، والسنة إلا إذا كان عمله الإسلامى يقتضى غير ذلك .

٦ـ أن يكون أمينا على السر ، مقدما مصلحة الجماعة على مصلحته ، ومقدما رأى الجماعة على رأيه ، قادرا على ضبط عواطفه وانفعالاته ، متزنا فى تعامله مع الآخرين .

٧ـ أن يقـوم بجولة طويلة فى قطره أو جولات ، منفردا أو مع آخرين للتعرّف إلى أكبر قدر من الأرض ، والناس ، مع الدعوة إلى الله ـ إن لم يكن مانع ، والتعرف إلى كل الاتجاهات فى القطر .

٨ـ أن يعطى البيعة على الطاعة،فى العسر واليسر، والمكره والمنشط ،للقيادة المنبثقة عن الأنظمة المعتمدة للجماعة .

٩ـ أن يمر على دورة روحية مقدارها عشرة أيام .

منهاج العضو النقيب :

١ـ أن يأخذ حظه من كل باب من أبواب الثقافة التى حددها قسم (جند اللّه ثقافة)[1] وباختصار ، تحصيله المنهاج العام للمرحلة الأولى والثانية .

٢ـ دراسة الرسائل التالية على ترتيب ذكرها :

أـ المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين .

ب ـ الحياة الروحية والسلوكية لجند الله .

جـ ـ نظريتنا الأمنية ودروس الأمن .

د ـ على طريقة الجهاد الأصعب الأطهر .

هـ ـ القواعد فى البناء .

---

(١) كتاب بهذا العنوان للشيخ سعيد حوى .

و ـ فقه التخطيط والتنفيذ .

من هذه الشروط والواجبات التى تطالب الجماعة أفرادها بها ، نلمس مدى اهتمام الجماعة بهدفها الأول : وهو بناء الشخصية الإسلامية وإخراجه إخراجا يتفق مع تعاليم الإسلام ، وتوجيهاته ، ومع متطلبات العصر وحاجته ،ثم نلمس الدقة فى التكوين ، من خلال تكثيف الجماعة لشروط العضوية فيها ، بحيث نجعل الوصول إلى تلك العضوية أمرا لا يتحمله إلا من تجرد للدعوة وأخلص لها ، وهذه الدقة هى الوسيلة الثانية للجماعة كما قدمنا .

ثم نلمس التدرج بالفرد فيها ،من نصير ، إلى منفذ ثم إلى نقيب ما يدل على حنكة ومهارة القيادة فى الجماعة ،فى معرفة طبيعة النفس البشرية حيث إن من سنن الرب تعالى شأنه فى خلق النفس البشرية أنها تتكيف مع الأمور دفعة واحدة، بل بتدرج وعلى مكث .

بعض جهود الجماعة :

أما عن جهود الجماعة فقد ألفت فى عمومها كتب كثيرة وفى بعض تلك الجهود ألفت كتب مستقلة مثل جهود الجماعة فى حرب فلسطين ، فقد ألف فيه كتاب مستقل بين فيه المؤلف [1] جهود الإخوان فى تحرير فلسطين ، ومطاردة اليهود فيها .

وكتاب (المقاومة السرية فى قناة السويس)[2] وهو الكتاب الذى يروى قصة وقوف جماعات من الإخوان المسلمين تجاه قوات الغزو البريطانية ، وقواعدها فى قناة السويس، وكيف كانت تلك الجماعات تذيق تلك الجيوش الجرارة مرارة الموت،والذعر والاضطراب.

وكتاب (أيديولوجية جماعة الإخوان)[3]وهو الكتاب الذى اختص بشرح الجانب التنظيمى فى الجماعة إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة التى تتحدث عن جهود الجماعة.

وقد عبر عن ضخامة هذه الجهود واتساعها صاحب كتاب:(الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية) بقوله :

(وذكر البنا فى إحدى مقالاته المنشورة سنة ١٣٥٣ هـ من أن فكرة الإخوان انتشرت فى أكثر من خمسين بلدا من بلدان القطر المصرى، فقامت فى كل بلد من هذه

---

(١) كتاب : الإخوان فى حرب فلسطين لكامل الشريف .

(٢) المقاومة السرية فى قناة السويس من تأليف الأستاذ : كامل الشريف ، والكتابان مطبوعان .

(٣) تأليف د . ريتشارد ميتشيل ٣٤٤ صفحة من المتوسط .

البلاد تقريبا بمشروع نافع ، أو مؤسسة مفيدة ، ففى الإسماعيلية أسست مسجد الإخوان وناديهم ، ومعهد حراء لتعليم البنين ،ومدرسة أمهات المؤمنين لتعليم البنات، وفى شبراخيت أسست مسجدا وناديا ، ومعهدا للبنين ،ودورا للصناعة ، وفى المحمودية قامت بمثل ذلك منسجا للنسيج والسجاد ، وقل مثل ذلك أو بعضه فى كل شعبة من شعب الإخوان المنتشرة فى أنحاء القطر) [1].

هذه الإنجازات كانت فى عام ١٣٥٣هـ كما هو واضح،ولقد اتسعت جهود الجماعة بعد ذلك حتى بلغ عدد مساجدها فى القاهرة وحدها خمسة وثلاثين مسجدا[2].

وقد فصل محمد شوقى زكى فى كتاب (الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى) جوانب من جهودهم :

ففى الجانب الاجتماعى :

أنشأت الجماعة مكتبا خاصا به هدفه ما يلى :

أ ـ تقديم المساعدات للمحتاجين .

ب ـ العمل على توفير وجبات غذائية لفقراء الأحياء.

جـ ـ مساعدة العاطلين عن العمل بإيجاد أعمال لهم .

د ـ إنشاء أندية لتوجيه العمال ، وإكسابهم بعض المهن الضرورية.

هـ ـ تقديم البحوث التى تهم الأمة إلى الدول لتقوم بدراستها وتعميمها .

وفى الجانب الزراعى :

قامت الجماعة بإنشاء جمعيات تعاونية لأكثر المنتجات الزراعية مثل :

أ ـ جمعية حفظ الخضر والفاكهة .

ب ـ جمعية منتجات الألبان .

جـ ـ جمعية تربية الدواجن .

وفى الجانب الرياضى :

أ ـ يقوم أفرادها بالتمرينات الرياضية صباح كل يوم .

---

(١) تأليف إسحاق موسى الحسينى ص ٢٩ .

(٢) انظر كتاب : الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٣٤ .

ب ـ قيام الشعب برحلات ومعسكرات كثيرة إلى كل مناطق البلاد .

جـ ـ إنشاء بعض الفرق الرياضية مثل كرة القدم وفريق كرة السلة وفريق الكرة الطائرة وفريق ألعاب القوى . . . إلخ .

وفى الجانب الكشفى:

أسست الجماعة منذ إنشائها فريق الكشافة إلا أنه فى سنة ١٩٤٩م بدأ أول عام للحركة الكشفية فى الجماعة فى أنحاء مصر ، ورسمت الجماعة سياسة ذلك التشكيل وحددت أغراضه فيما يلى :

أ ـ تعبئة الشباب بدنيا وإسلاميا .

ب ـ إعداد قيادات لتدريب غيرها فى هذا المجال .

جـ ـ تشغيل مجموعة فى كل شعبة من شعب الجماعة .

وما هى إلا فترة وجيزة حتى وصل تعداد هذا الفريق إلى سبعين ألف جوال وكشاف.

وحينها اتصل هذا الفريق بالمجتمع فقام بالخدمات التالية :

أـ كل فرقة قامت بتنظيف شوارع مدينتها أو قريتها .

ب ـ عمل مجالس للمصالحات بين المتخاصمين فى القرية .

جـ ـ إعداد الفوانيس لإضاءة القرية .

د ـ تقديم الخدمات الصحية للمحتاجين .

هـ ـ القيام بربط الشباب بالقرية بعضهم ببعض وإشعارهم بمسؤوليتهم .

وفى الجانب السياسى :

قامت الجماعة بالتوعية السياسية لمختلف أوساط الشعب المصرى بالوسائل التالية :

أ ـ محو الأمية السياسية من الوسط الشعبى .

ب ـ ربط الأوساط الشعبية بالحياة الاجتماعية، وحثها على العمل الوطنى .

جـ ـ إحياء الرجولة والفتوة فى الأمة .

د ـ تنوير الرأى العام بحقيقة ما يدور فى الموقف السياسى .

هـ ـ تربية جيل جديد على التضحية والفداء .

وفى الجانب الثقافى:

قسَّم صاحب كتاب المجتمع المصرى جهود الجماعة فى هذا الجانب إلى أربعة أقسام:

١ـ التربية الروحية :

ونقصد بها الجانب التكوينى فى الجماعة وقد سبق أن أشرنا إليه فى واجبات العضو وشروطه فى الجماعة .

٢ـ علمية وتعليمية :

يقصد بها المحاضرات العامة وإنشاء المدارس والمعاهد .

وقد سرد مثالا على ذلك عناوين المحاضرات التى ألقيت فى المركز العام وأسماء الذين حاضروا . ثم سرد ما قامت به الجماعة من إنشاءات فى هذا الجانب نلخصها فيما يلى :

أ ـ فتح مدارس محو الأمية .

ب ـ ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم .

جـ ـ والمدارس الليلية لتعليم العمال والفلاحين .

د ـ والأقسام الخاصة بالراسبين فى الامتحانات العامة .

هـ ـ والمعاهد الحرة لتعليم البنين .

و ـ ومدارس أمهات المؤمنين لتعليم البنات .

ز ـ ودور الصناعات ولم يذكر إحصاء بذلك .

٣ـ ثقافية إسلامية :

وهذا الجانب له قسم خاص فى المركز العام للجماعة (قسم نشر الدعوة) وهو الذى يتولى إعداد أفراد الجماعة من الناحية الثقافية . وتركزت وسائله فى الكتب والنشرات والمجلات والجرائد والحفلات فى الأعياد الإسلامية .

ثـ الكتب التى ألفت فى هذا الجانب وعددها ١٣٥ كتابًا لمؤلفين مختلفين نذكرها هنا على سبيل الفائدة :

١ـ دعوتنا (**للأستاذ البنا**) **وله أيضا :**

٢ـ إلى أى شىء ندعو الناس .

٣ـ نحو النور.

٤ـ هل نحن قوم عمليون .

٥ـ المنهاج .

٦ـ المناجاة .

٧ـ عقيدتنا .

٨ ـ المأثورات .

٩ـ رسالة المؤتمر الخامس .

١٠ ـ العقائد .

١١ـ إلى إخوان الكتائب .

١٢ـ رسالة المؤتمر السادس .

١٣ـ بين الأمس واليوم .

١٤ـ الإخوان المسلمون تحت راية القرآن.

١٥ـ نظام الأسر ورسالة التعاليم .

١٦ـ مشكلاتنا فى ضوء النظام الإسلامى.

١٧ـ دعوتنا فى طور جديد .

١٨ـ دستورنا (للأستاذ الهضيبى).

١٩ـ الرسالة الأولى للأخوات (قسم الأخوات المسلمات) .

٢٠ـ كيف ندعو الناس (عبد البديع صقر) .

٢١ـ تذكرة الدعاة . (**للأستاذ البهى الخولى**) **وله أيضا :**

٢٢ـ المرأة بين البيت والمجتمع .

٢٣ـ صفحة من مساوئ الاستعمار فى وادى النيل (محمد عبد البارى).

٢٤ـ المنهج الدراسى الإسلامى لإخوان الأسر (قسم نشر الدعوة) ـ صدر منه سبعة رسائل شهرية.

مؤلفات أخرى للإخوان ولكنها لم تصدر عن المركز العام :

٢٥ـ الإسلام والأوضاع الاقتصادية (**للشيخ محمد الغزالى**) **وله أيضا :**

٢٦ـ الإسلام والمناهج الاشتراكية .

٢٧ـ عقيدة المسلم .

٢٨ـ من هنا نعلم .

٢٩ـ تأملات فى الدين والحياة .

٣٠ـ الإسلام وأوضاعه القانونية (**للشهيد عبد القادر عودة**) **وله أيضا :**

٣١ـ المال والحكم فى الإسلام .

٣٢ ـ الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه .

٣٣ـ العدالة الاجتماعية فى الإسلام (**للشهيد سيد قطب**) **وله أيضا :**

٣٤ـ السلام العالمى والإسلام .

٣٥ـ معركة الإسلام والرأسمالية .

٣٦ـ القرآن والذرة (د . محمود حامد) .

٣٧ـ الإسلامية لا شيوعية ولا رأسمالية (للبهى الخولى) .

٣٨ـ فقه السنة (سيد سابق) .

٣٩ـ المعز لدين الله الفاطمى (**للأستاذ عبد الرحمن البنا**) **وله أيضا :**

٤٠ـ الهجرة . ٤١ ـ بدر .

٤٢ـ ثورة الدم .

٤٣ـ روح وريحان (**أحمد أنس الحجاجى**) **وله أيضا :**

٤٤ ـ مع المرأة المسلمة .

٤٥ ـ ثلاثة وثلاث .

٤٦ـ محاكمة .

٤٧ـ وثائق .

٤٨ـ رجل الساعة .

٤٩ـ صوت من الجنة .

٥٠ـ الرجل الذى أشعل الثورة.

٥١ـ الإمام جزء ١ ، ٢ .

٥٢ـ الإخوان المسلمون فى ميزان الحق (**أنور الجندى**) **وله أيضا :**

٥٣ـ قائد الدعوة .

٥٤ـ مع بعثة الحج .

٥٥ـ المسألة المصرية .

٥٦ـ تاريخ الرسول .
٥٧ـ شمائل الرسول .
٥٨ـ الزعامة النبوية.
٥٩ القيادة والجندية .
٦٠ـ الإسلام يزحف .
٦١ـ أثر الدعوة الإسلامية فى الصحافة والأدب .
٦٢ـ قضايا الأقطار الإسلامية .
٦٣ـ كفاح الذبيحين ـ فلسطين والمغرب.
٦٤ـ الوفد والإخوان فى الميزان (**كامل الشافعى**) **وله أيضا :**
٦٥ـ دولة الخلق .
٦٦ـ دعوتنا والوحدة الدينية .
٦٧ـ الإسلام يحارب الفقر (محمد فتحى عثمان) .
٦٨ـ مصرع الفقر فى الإسلام (على شحاته) .
٦٩ قذائف الحق (محمد جبر التميمى) .
٧٠ـ ميلاد الخلود (أحمد مختار رمزى) .

من قسم الطلاب بالجماعة :

٧١ـ الشهداء .
٧٢ـ سلسلة الأبحاث الجامعية (جزآن) .
٧٣ـ فيلسوف من الغرب .
٧٤ـ من أنت ؟
٧٥ـ مجلة البركان (طلبة بورسعيد) .
٧٦ـ أخبار السويس (طلبة السويس) .
٧٧ـ تاريخ القرآن وآداب التلاوة (أحمد لطفى عبد البديع) .
٧٨ـ انهيار الحضارة الغربية (أنور الجندى) .
٧٩ـ إخوانيات ـ ديوان شعر (رشيد أبومرة) .
٨٠ ـ من وحى الدعوة ـ ديوان شعر (إبراهيم عبد الفتاح) .
٨١ ـ البواكير ـ ديوان شعر (عبد الحكيم عابدين) .

٨٢ ـ الشيوعية والإسلام (عمر هندى) .

٨٣ ـ بين الهدى والضلال (**لبيب البوهى**) **وله أيضا :**

٨٤ ـ الرجل المستجاب الدعاء .

٨٥ ـ مذكرات صائم .

٨٦ ـ الحياة بعد الموت .

٨٧ ـ مصر فى عهد آدم .

٨٨ ـ الداء والدواء .

٨٩ ـ يوسف .

٩٠ـ يعقوب.

٩١ ـ الطريق إلى الله .

٩٢ـ من روائع قصص الجهاد .

٩٣ـ مع المرشد العام .

٩٤ـ تاريخ الدعوة (**أحمد عبد الجليل**) **وله أيضا :**

٩٥ ـ وحى العقيدة .

٩٦ ـ آداب الحج وأسراره .

٩٧ ـ عطارد (**أنو الجندى**) **وله أيضا :**

٩٨ـ تاريخ الأحزاب السياسية .

٩٩ـ مناورات السياسة .

١٠٠ـ بين لاظوغلى وقصر الدوبارة .

١٠١ـ فهارس صحيح البخارى (رضوان محمد رضوان) .

١٠٢ـ القرآن والعلوم الحديثة (محمد كامل ضو) .

١٠٣ ـ أصول الإسلام (محمد سند الطوخى) .

١٠٤ـ عمر (**صابر عبده إبراهيم**) **وله أيضا :**

١٠٥ـ أبو هريرة .

١٠٦ـ أبو أيوب الأنصارى .

١٠٧ـ عبد الرحمن بن عوف .

١٠٨ ـ أبو عبيدة بن الجراح .
١٠٩ ـ عمار بن ياسر .
١١٠ـ أبو ذر الغفارى .
١١١ـ الزبير بن العوام .
١١٢ـ خالد بن الوليد .
١١٣ـ سلمان الفارسى .
١١٤ـ بلال .
١١٥ـ سعد بن أبى وقاص .
١١٦ـ أبو بكر الصديق .
١١٧ـ عثمان بن عفان .
١١٨ـ الوحى (أنور الصناديقى وعبد الغنى إسماعيل) .
١١٩ـ الأخلاق (أنور الصناديقى) .
١٢٠ـ ظلال المجد (عبد العزيز عزت الخياط).
١٢١ ـ صولة الحق على جولة الباطل .
١٢٢ـ الإسلام فى الصين (محمد تواضع) .
١٢٣ـ ميلاد النبى (محمد محمود زيتون) وله ١٢٢ قصة شعرية .
١٢٤ ـ الإنسانية تستيقظ على صوت النبى **(للأستاذ الصاوى عوض محمود) وله أيضا :**
١٢٥ـ الوعظ المصور .
١٢٦ـ عاطفة الشباب .
١٢٧ـ الإسلام (بالإنجليزية) (عبد السميع المصرى) .
١٢٨ ـ المجاهدون (كمال الدين فاروق) .
١٢٩ـ الصراع (عبد المجيد محمد هيكل) .
١٣٠ـ حسن البنا كما عرفته (فتحى العسال) .
١٣١ـ القتال فى الإسلام (أحمد نار).

وكل هذه الكتب مطبوعة ومنتشرة بين الناس وفى المكتبات العامة .

ب ـ الصحافة :

١ـ جريدة (الإخوان المسلمون) ـ يومية .
٢ـ مجلة (الإخوان المسلمون) ـ أسبوعية .

٣ـ مجلة الشهاب ـ شهرية .

٤ـ جلة الكشكول ـ أسبوعية .

٥ـ مجلة النذير ـ أسبوعية .

٦ـ مجلة الدعوة ـ أسبوعية .

٧ـ مجلة منزل الوحى ـ أسبوعية .

٨ ـ جريدة منبر الشرق ـ أسبوعية .

٩ـ مجلة المسلمون ـ شهرية .

هذا إلى جانب الحفلات العامة فى الأعياد الإسلامية .

٤ـ أبحاث توجيهية :

وهذا النوع من الثقافة قسَّمه المؤلف إلى قسمين :

أ ـ قسم خاص : بالأبحاث العلمية لتوجيه أفراد الجماعة بما يجد فى ساحة العلم والسياسة .

ب ـ قسم خاص بتوجيه أسر الجماعة وما يجب أن تكون عليه .

وفى الجانب النسوى :

قامت الجماعة بإنشاء فرق للأخوات المسلمات فى أنحاء القطر ، بلغت شعب الجماعة فى هذا المجال خمسون شعبة تضم تحت لوائها خمسة آلاف أخت،

وقد حددت الجماعة غاية وبرنامج قسم الأخوات المسلمات ولائحتهن بما يلى :

أولاً : قسم الأخوات المسلمات :

١ـ بعث الروح الدينية ، وبث التعاليم الإسلامية الكفيلة بتكوين شخصيات من النساء مهذبة ، تستطيع الاضطلاع بما يناط بها من أعمال وواجبات .

٢ـ التعريف بالفضائل والآداب المزكية للأنفس ،والموجهة للخير والكمال، وتعريفها بما لها من حقوق ، وما عليها من واجبات .

٣ ـ إرشادهن إلى طرق التربية الإسلامية الصحيحة النافعة ، التى تضمن لأبنائهن النمو الجسمى والعقلى ، وتجنبهم الإسراف الصحى والنقص العقلى.

٤ ـ العمل على صبغ البيت بالصبغة الإسلامية وبث تعاليم القرآن الكريم والسنة

المطهرة ، وسيرة أمهات المؤمنين وفضليات النساء ممن حفل بهن التاريخ الإسلامى المجيد.

٥ ـ محاربة البدع والخرافات والأباطيل والترهات والأفكار الخاطئة ، والعادات السيئة التى تنتشر وتروج بينهن .

٦ ـ نشر الثقافة العامة والمعارف التى تنير عقولهن ، وتوسع مداركهن.

٧ ـ الاهتمام بالشؤون المنزلية لتجعل من البيت مكانا سعيدا ، يضم أسرة هانئة ، على أساس فاضل سليم .

٨ ـ المساهمة فى المشروعات الاجتماعية النافعة، بالقدر الذى يتناسب مع ظروفهن، وجهودهن ، وفى محيطهن .ومن هذه المشروعات :المستوصفات ـ دور الطفولة ـ رعاية اليتامى ـ أندية الصبيان ـ المدارس ـ تنظيم مساعدة الأسر الفقيرة .

وتوضع لكل مشروع لائحة خاصة ، وتؤلف له هيئة إدارية تنهض به وتشرف عليه، طبقا لأحكام القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٥ م وتسجل بوزارة الشؤون الاجتماعية.

٩ ـ المعاونة فى حدود ظروف الأخوات وجهودهن، فى تحقيق البرنامج الإصلاحى الأساسى لهيئة الإخوان المسلمين العامة .

ثانيا : برنامج الأخوات المسلمات ولائحتهن (١) :

كانت أول رسالة ثقافية قام قسم الأخوات بطبعها ونشرها هى رسالة (مع المرأة المسلمة) وكان ذلك فى أكتوبر سنة ١٩٤٧م وقد ورد فى هذه الرسالة برنامج صريح وتصريحات خطيرة عن رسالة الأخوات المسلمات منها :

١ ـ محاربة النظام الحاضر والمذاهب المعاصرة القائمة على غير الإسلام، وتصحيح الأوضاع الحالية ، سواء من وجهة نظر المجتمع أو الدولة والإقرار لها،بحقوقها كاملة ، والنظر إليها نظرة الاحترام والتقدير الواجبة ، وذلك للمرأة عن طريق خطوتين إحداهما إيجابية والأخرى سلبية .

أ ـ فالإيجابية أن جهودنا ستأخذ شكلا عمليا ، يتجه إلى البناء بالتكوين والتربية ، أى بالعمل على تكوين المجتمع الصالح ، وبالتالى تقديم نماذج للمرأة المثالية لتحققها بالمبادئ التى تريدها وتدعو إليها .

---

(١) الإخوان والمجتمع المصرى ص ١٨٧ (باختصار) .

ب ـ والسلبية هى أننا سنعبئ الجهود ونوجهها إلى نسف قواعد النظم الحاضرة للمرأة بما فيها من إباحية وفسق وفجور وتمرد على قواعد الخلق والفضيلة .

٢ ـ إعلان الثورة على النظم القائمة ، وتجنيد المرأة لقيادة هذه الثورة وتحقيق الغاية الإصلاحية المطلوبة .

٣ ـ الثورة لحماية المرأة ، وصيانة أعراض الأمة ، والمرأة نفسها هى التى ستحمل علم هذه الثورة ، لإحداث الانقلاب الذى سنهيئ له .

٤ ـ تحريض المرأة على الثورة حتى تثور ، وذلك بتنويرها ، وإماطة اللثام عما يخفى عليها من الحقائق المستورة ، وسنقنعها بأن بقاء هذه الحال إصرار على المضى فى سياسة امتهانها وتحقيرها والاتجار بشرفها ، واعتبارها متاعا يباع ويشترى ، ويعرض ويباح ، حيث يهوى الفجرة المخادعون ، وأنها بذلك الوضع المهين تخسر كل الميادين ، ولا تكسب شيئا .

تلك خطوة رئيسة ، ومادة أساسية فى رأس المنهاج ، ثمارها تعبئة المرأة ، لقيادة النهضة النسائية السليمة ، وإعدادها لهذه القيادة .

٥ ـ إعلان حقوق المرأة الإنسانية ،وتسليمها زمام قيادة النهضة النسائية ،على أساس نظام عام مستمد من دستورية القرآن ،وروح النظام الإسلامى، بأن يشمل هذا الإعلان تقرير حريتها الصحيحة ومنحها حقوقها الطبيعية،العامة والخاصة،والاعتراف بمساواتها بالرجل فى الحقوق الإنسانية العامة ،التى لا تتعارض مع أداء وظيفتها الخاصة للمجتمع.

٦ـ تحديد رسالة المرأة الإصلاحية ، ووظيفتها الاجتماعية، وهى: تكوين المجتمع الصالح وتعهده ،فى حراسة الفضائل الاجتماعية العليا ،وهى بهذا توجد قانونا جامعا ومعنى واسعا ينسحب على كل ما يمكن أن تستحدثه من التعبيرات،أو تتطور إليه المطالب والحاجات ،ما دامت نامية فى ظل المثل الأخلاقية العليا، فإذا جندنا المرأة فى أعمال البر والخير، وأطلقناها فى ميدان النشاط الاجتماعى فى أى صورة من صوره ، كان ذلك داخلا فى رسالتها .

وإذا أسندنا إليها القيام بمهمتها الأصلية الطبيعية فى البيت ، كزوجة وأم صالحة تقدم الفرد النافع،الذى تتكون منه الجماعة ، كان هذا من صميم رسالتها .

وإذا ساهمت فى أى ميدان من ميادين العمل التى تناسبها ويتلاءم مع طبيعتها ، فإن هذه المساهمة عمل تؤدى به جزءا هاما من رسالتها .

وإذا تقدمت لحمل أعباء الجهاد الوطنى ، وشاركت بجهودها ، وبعقلها وبثقافتها وبتجاربها وخبرتها ، وبكل صور المشاركة التى تناسبها ولا تتعارض مع روح الدستور الإسلامى العام ، وإذا هبت للمطالبة بحقوقها التى اعترف لها بها الإسلام ، ونظمت طرائق الجهاد لإقرار هذه المبادئ وتطبيقها عمليا ، والثورة على ما عداها من مذاهب الظلم والفوضى الاجتماعية ،كان ذلك أول واجب رئيس تحث عليه رسالتها وتأمر به .

تعهد نظام الأسرة عن طريق التشريع وتعهد المرأة نفسها وحمايتها بقوة القانون .

وفى الجانب الاقتصادى :

قسَّم المؤلف جهود الإخوان المسلمين فى هذا الجانب إلى قسمين :

أولاً : دعم الاقتصاد القومى .

ثانيا : تشجيع الادخار فى الطبقات الشعبية .

وقد أنجزت الجماعة فى دعم الاقتصاد القومى ما يلى :

١ـ شركة المعاملات الإسلامية: تكونت برأسمال قدره عشرون ألف جنيه مصرى وكان محور الشركة إنشاء خطوط نقل عام وإقامة مصنع كبير للنحاس .

٢ـ الشركة العربية للمناجم والمحاجر :

تكونت الشركة برأسمال قدره ستون ألف جنيه ومحورها صناعة البلاط بأنواعه.

٣ـ شركة الإخوان المسلمين للغزل والنسيج .

تكونت الشركة برأسمال قدره ثمانية آلاف جنيه ومحورها صناعة الأقمشة بأنواعها.

٤ ـ شركة المطبعة الإسلامية :

تكونت برأسمال قدره سبعون ألف جنيه تولت هذه الشركة طباعة كتب الإخوان ومجلاتهم .

٥ـ شركة الإخوان للصحافة :

تكونت برأسمال قدره خمسون ألف جنيه ومحورها الطباعة والنشر .

٦ـ شركة التجارة والأشغال الهندسية :

تكونت برأسمال قدره أربعة عشر ألف جنيه ومحورها القيام بالأعمال والمشاريع الهندسية .

٧ـ شركة التوكيلات التجارية :

وهى الشركة التى توسعت وازدهرت حتى شملت أكثر البلاد المصرية ولم يحدد المؤلف لها رأسمال معين ، ولا محور عملى معين .

٨ ـ شركة الإعلانات العربية :

ومحورها الإعلانات العامة بكل وسائل الإعلان، ولم يحدد لها المؤلف رأس مال معين أيضا .

أما القسم الثانى وهو تشجيع الادخار :

فجميع الشركات الإخوانية موزعة على أسهم ذات قيمة مخفضة ، بحيث يشترك فيها أكثر أعضاء الجماعة ومن ثم تعود الأرباح على أكبر عدد ممكن، وبذلك يربو الادخار العام ، وتشجيع رؤوس الأموال الصغيرة .

وفى الجانب الصحى :

جعلت الجماعة قسما طبيا نصت لائحته على الأغراض الآتية :

١ـ إنشاء العيادات والمستوصفات والمستشفيات، والإشراف على تنظيمها وإدارتها.

٢ـ العمل على تحقيق التأمين الصحى لأفراد الجماعة .

٣ـ العمل على رفع المستوى الصحى ، والدعوة الصحية لجميع طبقات الشعب بكل الوسائل.

٤ ـ توثيق الصلة بين الهيئات الطبية والعالمية ، وبين القسم عن طريق تبادل المعلومات .

وقد نشط القسم فى الوصول إلى أغراضه، فحقق الإنشاءات الآتية :

١ـ افتتح مستوصفات فى إحدى عيادات الإخوان بلغ عدد الذين انتفعوا من خدماته ٢٢٨٧٧ لعام ١٩٤٥م فقط ثم تزايد عدد المنتفعين من خدماته حتى بلغوا ما يقارب ٥١٣٤٠ فى العام الواحد .

٢ـ أنشأ القسم مستوصفا فى طنطا وبلغ عدد المستفيدين منه ما يقارب خمسة آلاف مريض فى العام .

٣ـ أنشأ القسم مستوصفا فى شبرا وبلغ عدد المستفيدين منه لعام ١٩٤٨م ٢٧٠٠٠ مريض .

٤ـ قام القسم بإنشاء مستشفى عام لاستقبال المرضى من كل طبقات الأمة .

٥ـ وقد أنشأ أخيرا فى القاهرة والجيزة فقط ١٧ مستوصفا ذكر المؤلف عناوينها وعدد المرضى الذين راجعوها [١] بالتفصيل .

هذه بعض من جهود الجماعة اختصرتها من كتاب (الإخوان المسلمين والمجتمع المصرى)،وهى جهود الجماعة فى القطر المصرى فقط، وقل مثل ذلك فى باقى البلاد الإسلامية، التى ترعرعت الجماعة فيها ، مثل سورية والعراق والسودان وغيرها.

الإخوان والسياسة :

لجماعة الإخوان باع كبير فى السياسة وهى التهمة التى يوجهها إلى الجماعة كثير من المغفلين والمستغفلين ،عن الأهمية التى يوليها الدين الإسلامى لسياسة ونظام الحكم . وكثر حديث الناس واتهامهم ، وفى إحدى خطب مؤسس الجماعة رد هذه التهمة، بقوله:(يقول قوم:إن الإخوان المسلمين قوم سياسيون،ودعوتهم دعوة سياسية،يا قومنا إننا نناديكم والقرآن فى يميننا ،والسنة فى شمالنا ، وعمل السلف الصالحين من أبناء هذه الأمة قدوتنا ، وندعوكم إلى الإسلام ،وأحكام الإسلام ،وهدى الإسلام،فإن كان هذا من السياسة عندكم؟؟ فهذه سياستنا،وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسيا؟ فنحن أعرق الناس والحمد لله فى السياسة) [٢].

ويقول فى موضع آخر : (إذا قيل لكم : إلام تدعون؟ فقولوا : ندعو إلى الإسلام، الذى جاء به محمد ﷺ ، والحكومة جزء منه ، والحرية فريضة من فرائضه، فإن قيل : لكم هذه سياسة فقولوا : هذا هو الإسلام [٣].

وتوج مرشد الجماعة الأول هذه الأقوال[٤] : برسالة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية فى عهده ، بين فيها أحكام الإسلام ، ومزاياه فى جوانب الحياة الإنسانية كافة ، وأنه أفضل المناهج لتيسير الأمة سيرا صالحا فى كل شؤونها .

ثم مرت الجماعة بعد ذلك بمعارك سياسية كبيرة وكثيرة، مع الحكومات المصرية منذ عام ١٣٥٥هـ إلى عصرنا الحاضر ،كما أشار إلى ذلك الحسينى بقوله: ورفع البنا سنة

---

(١) انظر : الإخوان والمجتمع المصرى من ص ٨٧ : ١٩١ .

(٢) إلى أى شىء ندعو الناس ص ١٣١ .

(٣) بين الأمس واليوم ص ٢٣١ .

(٤) أرسل هذه الرسالة فى رجب ١٣٦٩هـ تحت عنوان (نحو النور) والرسائل الثلاث من تاليف الإمام حسن البنا

١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م خطابا إلى الملك فاروق وملوك العالم الإسلامى يدعوهم فيه إلى طريق الإسلام وأصوله وقواعده [١].

أوذيت الجماعة فى هذه المعارك إيذاءً شديدا وخرجت منها منتصرة ظافرة قتل خلال هذه المعارك الكثير من رجالاتها وفى مقدمتهم مؤسس الجماعة الشهيد حسن البنا.

تقويم الجماعة :

مما سبق من الكلام عن الجماعة ومؤسسها وغايتها ووسائلها وأفكارها وما امتازت به من خصائص وسمات ، نستخلص ما يلى:

١ـ جعل الجماعة كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وعلم السلف الصالح مرجعها، وإليه تحتكم فى كل خطواتها أمر أقامت به الحجة على كل مسلم بأنه لا يحق له أن يتحرك فى دعوته إلى الله فى غير إطارها ؛ لأن كل مسلم مطالب بأن يحتكم فى كل حركة وسكنة فى حياته إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

قال تعالى: ﴿ **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾ [النساء: ٥٩] .

وقال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا (٣٦)** ﴾ [الاحزاب] .

٢ـ أن الجماعة امتازت عن غيرها من الجماعات الإسلامية بأن أخذت فى اعتبارها شمول الإسلام ، وإحاطته بكل شؤون الإنسان على هذه الأرض ، فلم تجعل من نفسها جماعة سياسية فقط ، أو جماعة إرشادية وعظية وحسب ، أو جماعة خيرية فقط ، أو جماعة موضعية محدودة المقاصد ، بل جماعة جمعت فى دعوتها كل تعاليم الإسلام ومطالبه من هذه الإنسانية .

قال مؤسسها :

(أيها الإخوان أنتم لستم جمعية خيرية ولا هيئة موضعية ولا حزبا سياسيا ، ولكنكم روح جديد يسرى فى قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن ، ونور جديد يُشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله ،وصوت مدو يعلو مرددا دعوة الرسول ﷺ) [٢] .

---

(١) كبرى الحركات الإسلامية ص ٣١٧ للدكتور إسحاق الحسينى .

(٢) مجموعة الرسائل ص ٢٣١ .

وبهذا فهى جماعة ضمت كل غايات ووسائل الجماعة الإسلامية فى عصرنا الحاضر وازدادت على تلك الجماعات ما فرطت فيه ولم تهتم به من تعاليم الإسلام ، بشمول دعوتها لكل التعاليم والأحكام الإسلامية .

قال تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴿٨٩﴾﴾ [النحل]

٢ـ إنها جماعة متطورة فى خطتها العملية ، وهذه الصفة فيها تعنى أن الخطوط العريضة للجماعة ، تتسع لكل جديد فى حركة الناس ، فى كل زمان ومكان .

فالدعاة الذين يعيشون فى بلد فيه حركة العمل الجماعى فخطوط الجماعة تساير ذلك الوضع ، والدعاة فى بلد نظامه عكس نظام البلد الأول،فخطوط الجماعة تسايره ، وبلد فيه الدعوة مبتدئة ، فخطوط الجماعة ترتب ذلك الوضع، وكذا إن كانت الدعوة فى بلد الدعوة فيه عريقة فخطوط الجماعة تساير ذلك الوضع .

يقول صاحب دعوة الإخوان المسلمين بعد خمسين عاما :

(إنه لا بد من تطوير الجماعة يوميا ، وبشكل دائم ، حتى تكون فى كل لحظة على مستوى الأحداث التى تواجهها ،وعلى طريق الأهداف التى ينبغى أن تحققها) .

ويقول : (نحن جماعة يحكمها فى سيرها شيئان : حكم الله تعالى ، ثم الشورى، وعن الشورى تنبثق القاعدة ، وبالشورى تتطور القاعدة) (١).

فبهذين الحكمين : حكم الله ، ثم الشورى ، تستطيع الجماعة أن تصل إلى الحكم المعصوم فى سيرها .

لعصمة حكم الله تعالى ، ولأن الأمة الإسلامية لا تجتمع على ضلالة وبهما تستوعب خطة الجماعة كل جديد .

٤ـ وهى جماعة يتضح من غاياتها ،ارتباط طموحها بطموح الإسلام .

فالإسلام جاء للبشرية كافة وهو يطالب الأمة الإسلامية بأن تبلغه إلى كل البشرية وتكون هى الموجهة لهذه البشرية .

وغاية الجماعة العليا تعانق ذلك الطموح الإسلامى والسعى إليه ، يقول مؤسس الجماعة فى آخر سرده لغايات الجماعة :

---

(١) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين ص ١٣ لسعيد حوى.

(وأستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام فى ربوعه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)[1].

٥ـ وعلى الرغم مما اتصفت به الجماعة من صفات حميدة ،فإنها مجموعة من البشر تخضع فى خططها ،واجتهاداتها ، لقاعدة القصور البشرى ، والضعف البشرى، والخطأ البشرى .

ومن خلال تصفحى لتاريخ الجماعة أخذت عليها ما يلى :

١ـ تحديدها لمرحلة المواجهة مع الباطل قبل أن تمتاز عنه :

ففى عقدها الأول اتخذت موقفا معاديا من جميع الأحزاب السياسية فى مصر، وطالبت الدولة بإلغائها ، وكذلك واجهت الجماعة التبشير وأعلنت موقفها منه وطالبت الدولة بتشديد الرقابة عليه . وفى سنة ستة وثلاثين أى قبل أن تتجاوز السنة العاشرة من تأسيسها دخلت فى صراع مع الدولة [2].

هذه المواقف من الأحزاب، وهى تمثل ملايين من الشعب المصرى ومن التبشير وهو يمثل الصليبية العالمية ، ومن الدولة وهى المدعومة من بريطانيا فى ذلك الوقت ، كونت جبهة معادية للجماعة ، أحاطتها من كل جانب ، متعاونة كلها على ضربها ، وإفنائها، فى الوقت الذى حددت الجماعة هذه المواقف قبل أن تمتاز عن تلك الجبهات ، وقبل أن تحدد الأرض الصلبة التى يمكنها أن تقف عليها وهى لا تخشى أن تضرب من الخلف، فكان ما كان من ضرب الجماعة، وقتل قادتها ،وتشريد رجالها ،ومصادرة أموالها، وممتلكاتها.

على الرغم من أن هذا المعلم ـ الذى هو التميز ، وتحديد الأرض التى ستقف عليها الدعوة ،قبل أن تعلن مواجهتها للجبهات المعادية لها ـ واضح تمام الوضوح فى كتاب الله تعالى ،وسيرة رسوله ﷺ .

أ ـ قال تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾** ﴾ [يونس] .

فالآية جاءت فى سياق ما قبل المواجهة مع فرعون وجنوده ، تطلب من موسى وأخيه هارون ـ عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم ـ أن يعينا أرضا يقيمان عليها

(١) مجموعة الرسائل ـ رسالة التعاليم ص ١٤ .

(٢) الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية فى الحياة السياسية المصرية د. زكريا سليمان بيومى ص ٨٦ ـ ٨٨.

بيوتا لمن استجاب لدعوتهما من المؤمنين من قومهما .

ب ـ وفى سيرة الرسول ﷺ أكثر من دليل على وجوب تحديد الأرض ، والتميز عن الباطل ، قبل مواجهته .

ـ فطلبه عليه السلام من الصحابة الهجرة إلى الحبشة أولا ، وثانيا ، فيه دليل على التميز والبحث عن الأرض التى يمكن أن تقف عليها الدعوة عند المواجهة مع الباطل .

ـ وخروجه ﷺ بنفسه إلى الطائف من أوضح الأدلة على بحث الدعوة عن الأرض ، والمكان الذى يمكن أن تتحصن فيه الدعوة، وتنطلق منه عند المواجهة مع الباطل.

ـ وعرضه ﷺ نفسه على القبائل واشتراطه الحماية، من أكبر الأدلة على وجوب تأمين المكان الذى ستنحاز إليه الدعوة عند المواجهة مع الباطل .

وأخيرا هجرته عليه السلام إلى المدينة بعد مقدمات كثيرة لها .

هذه المساعى كلها لتأمين ذلك القصد كانت فى مرحلة الأمر العام إلى كل فرد فى جماعة الرسول ﷺ بالكف ،والصبر على أنواع الأذى، الذى يصدر من الجهات المعادية للدعوة وأفرادها فى مكة المكرمة، وهو الأمر الذى لم ينته مفعوله إلا بعد أن حددت الدعوة المكان الذى يمكن أن تضع عليه أقدامها مخافة ضربها من خلفها .

عندئذ صدر أمر المواجهة وهو الأمر الذى ألغى الأمر الأول بالصبر ومهادنة الجبهة المعادية، قال تعالى: ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** (٣٩) ﴾ [الحج]

قال صاحب تفسير الجلالين: (وهذه أول آية نزلت فى الجهاد) (١). ووضح ذلك القرطبى بقوله: (وهذا ناسخ لكل ما فى القرآن من إعراض وترك وصفح) (٢).

ويؤكد هذا المعنى أحاديث السمع والطاعة التى تزخر بها كتب السنة المشرفة .والعبارات المشهورة فى مخاطبة تلك القيادة لزعماء وقيادات العصر الذى تبعث فيه مثل(أسلم تسلم) (٣)ومثل (جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده)(٤).

---

(١) تفسير الجلالين ص ٢٨ . (٢) القرطبى فى الجامع ٦٨/١٢ .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ٩/١ ـ ١٦ ، مسلم ١٣٩٣/٣ ـ ١٣٩٧هـ ، وهو عند أحمد فى مسنده ٢٦٣/١ .

(٤) وهى الكلمة المشهورة عن ربعى بن عامر ، رضي الله عنه ـ عندما دخل على رستم فى وقعة القادسية ـ انظر إتمام الوفاء ص ٧٩ للشيخ محمد الخضرى .

جـ ـ وأنه لمن القصور أن تشترط الجماعة فى العضو الذى يريد أن ينضم إليها الشروط الكثيرة ثم تسلم زمام الأمور فى الشعب التى هى جزء منه إلى قيادة من خارج صفوفها بدون قيد أو شرط، فى الوقت الذى هى قادرة على أخذ المبادرة ، وتسلم القيادة حسب ما سردنا من خلال أقوال معاصريها فى تلك الفترة .

د ـ ولقد كان هذا الموقف من الجماعة نكبة عليها ، وقتلا وتشريدا لرجالها، ومصادرة أموالها وممتلكاتها ، بل نكبة حرمت الأمة الإسلامية كلها من فرصة حكم إسلامى ، ينطلق من أرض الكنانة ، ليظلل أنحاء البلاد الإسلامية، موقف قتل إمامها ومؤسسها الأول حسن البنا، وتشريد الجماعة كلها ، موقف محق الجماعة مرة ثانية فى عهد مرشدها الثانى حسن الهضيبى .

وإنى لأهيب بالجماعة ألا تلدغ من جحر واحد مرة ثالثة ، وأهيب بكل الجماعات الإسلامية ألا تقع فيما وقعت فيه جماعة الإخوان المسلمين.

ويقول د .الحسينى:(واشتراك الإخوان فى حرب فلسطين أتاح لهم التسلح والتمرن على القتال، كما كشفت هذه الحرب عن مدى استعدادهم الحربى ومدى نفوذهم، حتى خشيت حكومة النقراشى[1] سطوتهم)[2] .

ويقول د . زكريا بيومى فى سرده لأسباب حل جماعة الإخوان سنة ١٩٤٨م(أن الحكومة قد تخلصت بهذا من ألد خصومها ، التى كانت دولة داخل دولة) [3].

وقرر الدكتور ريتشارد ميتشيل (أن عدد الجماعة فى سنة ١٩٤٨م ـ سنة ١٩٥٠م مليون رجل ، وأن عدد الجوالة « الجهاز السرى » فيها سبعون ألف رجل مسلح) [4] والذى قسمته مجلة المناضل البعثية إلى ثلاثة أقسام. وتحت كل قسم تشكيلات كثيرة، وأنه مدربٌ تدريبا قاسيا ، وعودت الجماعة أفراده على الإخلاص والتضحية [5].

ويقول جمال البنا عنها: (إنها أكبر الهيئات السياسية فى مصر دون منازع) [6].

إن جماعة هذه قوتها بشهادة أعدائها ، لجماعة تستطيع أن تفعل شيئا لو كان فى

---

(١) النقراشى : هو محمود فهمى النقراشى أحد رؤساء وزراء مصر .

(٢) الإخوان كبرى الحركات ص ٤٣ .

(٣) الإخوان والجماعات ص ١٢٢ .

(٤) أيديولوجية الإخوان المسلمين ص ٨٨ .

(٥) مجلة المناضل العدد ١٢٨ لسنة ١٩٧٩م ص ٥٢ إحدى المجلات الداخلية لحزب البعث الاشتراكى العربى .

(٦) الدعوة الإسلامية المعاصرة ما لها وما عليها ص ١٨٧ .

خطتها ذلك، ولكنها جنحت إلى تقديم النصح والتوجيه إلى حكومات تلك الفترة، دون أن تتقدم هى لتسليم زمام الحكم ،وهو موقف قاصر فى فهم مسار الحركة الإسلامية، بقيادة الرسل عليهم أفضل الصلاة والتسليم .

أ ـ واضح من سنن الله تعالى عندما يريد تغيير قيادة بشرية بقيادة أخرى يبدأ بخلق زعيم تلك القيادة ورائدها . قال تعالى ﴿ **وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾** ﴾ [طه] .

وقال تعالى : ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾** ﴾ [القصص] .

فمن هذه القصة ، ندرك إرادة الله تعالى بجعل بنى إسرائيل وهم المستضعفون فى الأرض ـ أئمة ، ثم بدأت المشيئة الإلهية بتربية الزعيم الذى سيتولى قيادة ذلك التغير، ومتابعة أطوار حياته .

ونلمس هـذا المعنى بعمق عندما اصطفى الله تعالى آل إبراهيم،وآل عمران على العالمين،ثم امرأة عمران تنذر ما فى بطنها لله ، ثم يكون ما فى بطنها أمًا لزعيم يتابع مسيرة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ،ذلك الزعيم هو سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام.

ونلمسه أيضا والرب سبحانه يتولى محمد ﷺ من اللحظات الأولى من حياته،قال تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾** ﴾ [الضحى]

وقال تعالى : ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾** ﴾ [الشرح] .

ب ـ وهذه الزعامة عندما تأتى لتغير ، لا تأتى لتقدم إلى القيادة السابقة النصح ، والتوجيه ، وتبقى هى بعيدة عن أجهزة التنفيذ ،بل تأتى لتطلب من تلك القيادة اتباعها، والسير خلفها، والانقياد لتوجيهاتها وأوامرها .

قال تعالى : ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾** ﴾ [يس] .

قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾** ﴾ [غافر] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ ﴾ [طه] .

هذه الأدلة وغيرها كثير توجب على كل دعوة إسلامية فى خطتها لمواجهة الباطل أن تمتاز عنه جسدا وأرضا أولا ، ثم تعلن بعد ذلك مواجهتها له وتصديها لطغيانه .

أما أن تبقى فى وسط ذلك الباطل وتعلن معاداته ، ومحاربته ، فهذا عين الخطأ، ومجانبة الصواب، وهذا ما وقعت فيه جماعة الإخوان المسلمين فى مصر .

٢ـ ثقتها وحسن ظنها بالقيادات التى عاصرتها :

المأخذ الثانى على الجماعة : هو ثقتها بغيرها من القيادات فى تحقيق أهدافها، يتضح ذلك من خلال تقديم الجماعة قيادات من غير الجماعة لتسلم زمام الحكم فى البلاد، ثم طلبها بجعل نظام الحكم إسلاميا ، فى الوقت الذى كانت تستطيع فيه أخذ هذه المبادرة وتسلم زمام الحكم فى البلاد .

وعلى الرغم من علم قيادة الجماعة أن تلك القيادات تعطى ولاءها لجهات خارجية ، فما من حزب فى مصر تولى الحكم فى الفترة من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٢م إلا وهو مدعوم من الإنجليز ، وموجه من قبلهم والجماعة فى تلك الفترة كانت قادرة على تسلم مقاليد الحكم فى مصر ، ومما يشهد على قوتها فى تلك الفترة قول الدكتور زكريا بيومى :

(وحقيقة الأمر هى أن الإخوان فى سنة ١٩٤٨م أكبر جماعة مسلحة خاصة بعد حرب فلسطين) (١) .

* وأخيرا فإننى مؤمن بأقدار الله ومشيئته النافذة فى كل شىء وكون أن الجماعة الإسلامية لم تتسلم زمام الحكم على حين أنها مؤهلة لذلك عيب فى نظرى، فقد يكون ما حصل للجماعة من تأخر فى ذلك ، وتعذيب ، ونتائج سلبية ، لحكمة أرادها الله سبحانه ،ولأجل أن يعتبر أولو الألباب من أرباب الدعوات الإسلامية ، ويأخذوا الأمور بجدية ودراسة قوية .

قال تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [المؤمنون]

(١) الإخوان والجماعات ص ١١٨ .

الخاتمة

توصلت من خلال هذا البحث إلى قناعة تامة ، ويقين ثابت ، إلى الآتى:

١ـ أن الأمة الإسلامية تفقد شيئا عظيما هو الخليفة ، ومن ثم فهى تفقد الحكم بما أنزل الله تعالى .

٢ـ وأن فرض العصر واللحظة على الأمة الإسلامية أن تسعى بكل وسعها لإقامة الخليفة .

٣ـ وأن نظام حكم ذلك الخليفة شورى ، ينبثق من سواد الأمة ، ينبثق من تلك الشورى خليفة المسلمين .

٤ـ وتوصلت إلى يقين ثابت أن هذا الحكم آت لا محالة ، وأنه حكم على نهج النبوة كما أخبر بذلك الذى لا ينطق عن الهوى .

٥ـ وأن فجر ذلك الحكم قد أوشك، لما فى الإسلام من إشارات لظهوره وإشعاعات لبزوغه .

٦ـ وأن الطريق إلى إقامة ذلك الخليفة : أن تعزم جماعة من الناس فى كل قطر إسلامى على إقامته وجعله هدفها الأول .

٧ـ وأن الطريق إلى هذه الجماعة :

أ ـ أن يلتزم واحد أو أكثر بالإسلام والعمل على إقامة دولته .

ب ـ ثم يلتزم كل واحد من أولئك العاملين للباقين أن يأتى كل واحد منهم فى زمن معين بواحد أو أكثر على ذلك الهدف الأسمى والعمل على تحقيقه بذلك ستتكون تلك الجماعة الملتزمة .

٨ـ ونقطة الانطلاق فى تلك الطريق إلى إقامة تلك الجماعة :

أ ـ البدء بمن تعول .

ب ـ ثم الأقرب فالأقرب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾ [الشعراء] .

٩ـ وأن هذه الطريقة : هى الطريقة التى سار عليها الرسول ﷺ فى دعوته حتى أقام دولته العظمى .

١٠ـ وأن الرسول ﷺ قسَّم رحلته فى الدعوة إلى ثلاثة أقسام، كل قسم منها يكمل الآخر ، وجعل ﷺ لكل قسم وقته وغايته ، ووسيلته ، بحيث توصل غاية القسم الأول إلى القسم الثانى . . . وهكذا .

١١ـ وأن هذه الأقسام هى :

أ ـ نشره ﷺ للأهم فالأهم من مبادئ الإسلام وتعاليمه .

ب ـ ثم تكوين من استجاب له على تعاليم الإسلام .

جـ ـ ثم إرغام من صد عن الإسلام على النزول على حكم الإسلام .

١٢ـ وأنه ﷺ قد سن لرحلته تلك عوامل صيانة تقى الجماعة مكائد الأعداء ، وتهون عقبات الطريق على أفرادها .

١٣ـ وتوصلت إلى ثلاثة منها وهى :

أ ـ السرية فى الحركة التنظيمية .

ب ـ الصبر على متاعب الطريق.

جـ ـ إبعاد الأفراد المستجيبين عن ساحة المواجهة مع العدو.

١٤ـ وتوصلت إلى أن طبيعة الطريق إلى إقامة الخلافة الإسلامية، شاقة فهى محفوفة بالمكاره قبل النصر ،مزدانة بالشهوات بعده وأن المطلوب الثبات على الحق فى كلا الجانبين (١).

١٥ـ ثم توصلت إلى جماعات إسلامية قد سلكت هذا الطريق ، ثم إن تلك الجماعة منها : محدودة الغاية ، والوسيلة ، فهى لا توصل إلى الغاية المرجوة ، وهى مرفوضة فى شرع الإسلام .

ومنها : الكاملة الغايات ، والوسائل ، فهى التى تعانق كمال الإسلام وسموه، وهى المقبولة فى شرعه ، والمنسجمة مع منهجه .

١٦ـ وتوصلت إلى أن الجماعات ذات الكمال والشمول فى الغايات والوسائل ، هى الجديرة بأن يعطيها كل مسلم ولاءه ، ونصرته،وأن كل مسلم يتأخر عن ذلك ، فهو آثم ومقصر ، والله تعالى أعلم .

---

(١) جانب الأذى ، وجانب الإغراء .

الملاحق

الوثائق الملحقة بالكتاب

الملحق الأول : الوثيقة الخطيرة لضرب الدعوة الإسلامية فى مصر .

الملحق الثانى : التقرير الخطير المعد لتصفية الاتجاه الدينى فى مصر والعالم الإسلامى .

الملحق الثالث : التقرير الخطير الذى رفعه إلى إدارته كبير المخابرات الأمريكية فى الشرق الإسلامى .

ملحق رقم (١)

وهو نص الوثيقة الخطيرة التى قدمها المسؤولون عن إبادة الحركة الإسلامية فى مصر عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧م إلى رئيس الجمهورية فى ذلك الوقت وقد أقرها الرئيس، ونفذت حرفيا فى الدعوة الإسلامية،نرفقها ملحق لهذه الرسالة ليتعظ بها الدعاة إلى الإسلام . وهو عن رسالة طبعت ووزعت فى المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٥م ونصها كما يلى :

بناء على أمر السيد رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة عليا لدراسة واستعراض الوسائل التى استعملت والنتائج التى تم الوصول إليها بخصوص مكافحة جماعة الإخوان المسلمين المنحلة ولوضع برنامج لأفضل الطرق التى يجب استعمالها فى قسمى مكافحة الإخوان بالمخابرات والمباحث العامة لبلوغ هدفين :

١ ـ غسل مخ الإخوان من أفكارهم .

٢ ـ منع عدوى أفكارهم من الانتقال لغيرهم .

اجتمعت اللجنة المشكلة من :

١ ـ سيادة رئيس مجلس الوزراء .

٢ ـ السيد قائد المخابرات .

٣ ـ السيد قائد المباحث الجنائية العسكرية .

٤ ـ السيد مدير المباحث العامة .

٥ ـ السيد مدير مكتب السيد ـ المشير .

وذلك فى مبنى المخابرات العامة بكوبرى القبة.وعقدت اجتماعات متتالية .وبعد دراسة كل التقارير والبيانات والإحصائات السابقة أمكن تلخيص المعلومات المجتمعة فى الآتى :

١ ـ تبين أن تدريس التاريخ الإسلامى فى المدارس للنشء بحالته القديمة يربط السياسة بالدين فى لا شعور كثير من التلاميذ منذ الصغر ويسهل تتابع ظهور معتنقى الأفكار الإخوانية .

٢ ـ صعوبة واستحالة التمييز بين أصحاب الميول والنزعات الدينية وبين معتنقى الأفكار الإخوانية وسهولة فجائية تحول الفئة الأولى إلى الثانية بتطرف أكبر .

٣ ـ غالبية أفراد الإخوان عاش على وهم الطهارة ولم يمارس الحياة الاجتماعية الحديثة ويمكن اعتبارهم من هذة الناحية (خام).

٤ ـ غالبيتهم ذوو طاقة فكرية وقدرة تحمل ومثابرة كبيرة على العمل،وقد أدى ذلك إلى اطراد دائم وملموس فى تفوقهم فى المجالات العلمية والعملية التى يعيشون فيها وفى مستواهم العلمى والفكرى والاجتماعى بالنسبة لأندادهم رغم أن جزءا غير بسيط من وقتهم موجه لنشاطهم الخاص بدعوتهم المشؤومة .

٥ ـ هناك انعكاسات إيجابية سريعة تظهر عند تحرك كل منهم للعمل فى المحيط الذى يقتنع به .

٦ ـ تداخلهم فى بعض ، ودوام اتصالهم الفردى ببعض ، وتزاورهم والتعارف بين بعضهم البعض يؤدى إلى ثقة كل منهم فى الآخر ثقة كبيرة .

٧ ـ هناك توافق روحى وتقارب فكرى وسلوكى يجمع بينهم فى كل مكان حتى ولو لم تكن هناك صلة بينهم .

٨ ـ رغم كل المحاولات التى بذلت منذ سنة ١٩٣٦م لإفهام العامة والخاصة بأنهم يتسترون خلف الدين لبلوغ أهداف سياسية إلا أن احتكاكهم الفردى بالشعب يؤدى إلى محو هذه الفكرة عنهم رغم أنها بقيت بالنسبة لبعض زعمائهم .

٩ ـ تزعمهم حروب العصابات فى فلسطين سنة ١٩٤٨م والقناة ١٩٥١م رسَّب فى أفكار الناس صورهم كأصحاب بطولات وطنية عملية وليست دعائية فقط بجوار أن الأطماع الإسرائيلية والاستعمارية والشيوعية فى المنطقة لا تخفى أغراضها فى القضاء عليهم .

١٠ ـ نفورهم من كل من يعادى فكرتهم جعلهم لا يرتبطون بأى سياسة خارجية سواء غربية أو شيوعية أو استعمارية ،وهذا يوحى لمن ينظر لماضيهم بأنهم ليسوا عملاء، وبناء على ذلك رأت اللجنة أن الأسلوب الجديد فى المكافحة يجب أن يشمل أساسا بندين متداخلين وهما :

١ـ محو فكرة ارتباط السياسة بالدين الإسلامى .

٢ـ إبادة تدريجية بطيئة مادية ومعنوية وفكرية للجيل القائم فعلا والموجود من

معتنقى الفكرة .

ويمكن تلخيص أسس الأسلوب الذى يجب استخدامه لبلوغ هذين الهدفين فى الآتى :

أولا: سياسة وقائية عامة :

١ ـ تغيير مناهج تدريس التاريخ الإسلامى والدين فى المدارس ، وربطهما بالمعتقدات الاشتراكية كأوضاع اجتماعية واقتصادية وليست سياسية مع إبراز مفاسد الخلافة وخاصة زمن العثمانيين ، وتقدم الغرب السريع عقب هزيمة الكنيسة وإقصائها عن السياسة .

٢ ـ التحرى الدقيق عن رسائل وكتب ونشرات ومقالات الإخوان فى مكان ثم مصادرتها وإعدامها .

٣ ـ يحرم بتاتا قبول ذوى الإخوان وأقربائهم حتى الدرجة الثالثة من القرابة من الانخراط فى السلك العسكرى أو البوليسى أو السياسى مع سرعة عزل الموجودين من هؤلاء الأقرباء من هذه الأماكن أو نقلهم إلى أماكن أخرى فى حالة ثبوت ولائهم .

٤ ـ مضاعفة الجهود المبذولة فى سياسة العمل الدائم على فقدان الثقة بينهم وتحطيم وحدتهم بشتى الوسائل وخاصة عن طريق إكراه البعض على كتابة تقارير عن زملائهم بخطهم ثم مواجهة الآخرين بها مع العمل على منع كل من الطرفين من لقاء الآخر أطول فترة ممكنة لتزيد شقة انعدام الثقة بينهم .

٥ ـ بعد دراسة عميقة لموضوع المتدينين من غير الإخوان وهم الذين يمثلون الاحتياطى لهم وجد أن هناك حتمية طبيعية عملية لالتقاء الصنفين فى المدى الطويل . . وجد أن الأفضل أن يبدأ بتوحيد معاملتهم بمعاملة الإخوان قبل أن يفاجئونا كالعادة باتحادهم معهم علينا .

ومع افتراض احتمال كبير لوجود أبرياء كثيرين منهم إلا أن التضحية بهم خير من التضحية بالثورة فى يوم ما على أيديهم ولصعوبة واستحالة التمييز بين الإخوان والمتدينين بوجه عام فلابد من وضع الجميع ضمن فئة واحدة ومراعاة ما يلى معهم :

أ ـ تضييق فرص الظهور والعمل أمام المتدينين عموما فى المجالات العلمية والعملية .

ب ـ محاسبتهم بشدة وباستمرار على أى لقاء فردى أو زيارات أو اجتماعات تحدث بينهم .

جـ ـ عزل المتدينين عموما عن أى تنظيم أو اتحاد شعبى أو حكومى أو اجتماعى أو طلابى أو عمالى أو إعلامى .

د ـ التوقف عن السياسة السابقة فى السماح لأى متدين بالسفر للخارج للدراسة أو العمل حيث فشلت هذه السياسة فى تطور معتقداتهم وسلوكهم وعدد بسيط جدا منهم هو الذى تجاوب مع الحياة الأوربية فى البلاد التى سافروا إليها .أما غالبيتهم فإن من هبط منهم فى مكان بدأ ينظم فيه الاتصالات والصلوات الجماعية أو المحاضرات لنشر أفكارهم.

هـ ـ التوقف عن سياسة استعمال المتدينين فى حرب الشيوعيين واستعمال الشيوعيين فى حربهم بغرض القضاء على الفئتين حيث ثبت تفوق المتدينين فى هذا المجال ،ولذلك يجب أن تعطى الفرصة للشيوعيين لحربهم وحرب أفكارهم ومعتقداتهم مع حرمان المتدينين من الأماكن الإعلانية .

٦ ـ تشويش الفكرة الموجودة عن الإخوان فى حرب فلسطين والقنال وتكرار النشر بالتلميح والتصريح عن اتصال الإنجليز بالهضيبى وقيادة الإخوان حتى يمكن غرس فكرة أنهم عملاء للاستعمار فى ذهن الجميع .

٧ ـ الاستمرار فى سياسة محاولة الإيقاع بين الإخوان المقيمين فى الخارج وبين الحكومات العربية المختلفة وخاصة فى الدول الرجعية الإسلامية المرتبطة بالغرب وذلك بأن يروج عنهم فى تلك الدول أنهم عناصر مخربة ومعادية لهم وبأنهم يضرون بمصالحها وبهذا تسهل محاصرتهم فى الخارج أيضا .

ثانيا : سياسة استئصال (السرطان) الموجود الآن :

بالنسبة للإخوان الذين اعتقلوا أو سجنوا فى أى عهد من العهود يعتبرون جميعا قد تمكنت منهم الفكرة كما يتمكن السرطان من الجسم ولايرجى شفاؤه ؛ولذا تجري عملية استئصالهم كالآتى :

المرحلة الأولى : إدخالهم فى سلسلة متصلة متداخلة من المتاعب تبدأ بالاستيلاء أو وضع الحراسة على أموالهم وممتلكاتهم ويتبع ذلك اعتقالهم . وأثناء الاعتقال يستعمل معهم أشد أنواع الإهانة والعنف والتعذيب على مستوى فردى ودورى حتى يصيب الدور الجميع ثم يعاد وهكذا ، وفى نفس الوقت لا يتوقف التكدير على المستوى الجماعى بل يكون ملازما للتأديب الفردى .

وهذه المرحلة إن نفذت بدقة ستؤدى إلى ما يأتى :

بالنسبة للمعتقلين :اهتراز المثل والأفكار فى عقولهم وانتشار الاضطرابات العصبية والنفسية والعاهات والأمراض فيهم .

بالنسبة لنسائهم:سواء كن زوجات أو أخوات أو بنات فسوف يتحررن ويتمردن بغياب عائلهن وحاجتهن المادية قد تؤدى إلى انزلاقهن .

بالنسبة للأولاد : تضطر العائلات لغياب العائل وحاجتهم المادية إلى توقيف الأبناء عن الدراسة وتوجيههم للحرف وبذلك يخلو جيل الموجهين المتعلم القادم من فى نفوسهم حقد أو آثار من أفكار آبائهم .

المرحلة الثالثة:إعدام كل من ينظر إليه بينهم كداعية ومن تظهر عليه الصلابة، سواء داخل السجون والمعتقلات أو بالمحاكمات ثم الإفراج عن الباقى على دفعات مع عمل الدعاية اللازمة لانتشار أنباء العفو عنهم حتى يكون ذلك سلاحا يمكن استعماله ضدهم من جديد فى حالة الرغبة فى العودة إلى اعتقالهم حيث يتهمون بأى تدبير ويوصفون حين ذلك بالجحود المتكرر لفضل العفو عنهم .

وهذه المرحلة إن أحسن تنفيذها باشتراكها مع المرحلة السابقة ستكون النتائج كما يلى :

١ ـ يخرج المعفو عنه إلى الحياة فإن كان طالبا فقد تأخر عن أقرانه ويمكن أن يفصل من دراسته ويحرم من متابعة تعليمه .

٢ ـ إن كان موظفا أو عاملا فقد تقدم زملاؤه وترقوا وهو قابع مكانه ويمكن أيضا أن يحرم من العودة إلى وظيفته أو عمله .

٣ ـ إن كان تاجرا فقد أفلست تجارته ويمكن أن يحرم من مزاولة تجارته .

٤ ـ إن كان مزارعا فلن يجد أرضا يزرعها حيث وضعت تحت الحراسة أو صدر قرار استيلاء.

وسوف تشترك جميع الفئات المعفو عنها فى الآتى :

١ ـ الضعف الجسمانى والصحى والسعى المستمر خلف العلاج والشعور المستمر بالضعف المانع من أى مقاومة .

٢ ـ الشعور العميق بالنكبات التى جرتها عليهم دعوة الإخوان ، وكراهية الفكرة والنقمة عليها .

٣ ـ عدم ثقة كل منهم فى الآخر وهى نقطة لها أهميتها فى انعزالهم عن المجتمع وانطوائهم على أنفسهم .

٤ ـ خروجهم بعائلاتهم من مستوى اجتماعى إلى مستوى أقل نتيجة لعوامل الإفقار التى أحيطت بهم .

٥ ـ تمرد نسائهم وثورتهن على تقاليدهم وفى هذا إذلال فكرى ومعنوى لكون النساء فى بيوتهن سلوكهن يخالف أفكارهم، وتبعا للضعف الجسمانى والمادى لا يمكنهم الاعتراض .

٦ ـ كثرة الديون عليهم نتيجة لتوقف إيراداتهم واستمرار مصروفات عائلاتهم .

النتائج الجانبية لهذه السياسة هى :

١ ـ الضباط والجنود الذين يقومون بتنفيذ هذه السياسة سواء من الجيش أو البوليس سيعتبرون فئة جديدة ارتبط مصيرها بمصير هذا الحكم القائم حيث عقب التنفيذ سيشعر كل منهم أنه فى حاجة إلى هذا الحكم ليحميه من أى عمل انتقامى قد يقوم به الإخوان كثأر .

٢ ـ إثارة الرعب فى نفس كل من تسوّل له نفسه القيام بمعارضة فكرية للحكم القائم .

٣ ـ وجود الشعور الدائم بأن المخابرات تشعر بكل صغيرة وكبيرة وأن المعارضين لن يتستروا وسيكون مصيرهم أسوأ مصير .

٤ ـ محو فكرة ارتباط السياسة بالدين الإسلامى .

انتهى ويعرض على السيد جمال عبد الناصر [١] .

السيد رئيس مجلس الوزراء

السيد قائد المخابرات

السيد قائد المباحث الجنائية العسكرية

السيد مدير المباحث العامة

السيد شمس بدران

---

(١) وقد تابع الدكتور عبد الله رشوان التحقيق فى صحة هذه الوثيقة بالاتصال شخصيا بأصحاب هذا الاجتماع المشار إليه ، وأخذ منهم اعترافا بصحة مدارستهم تلك ، ثم وضعهم هذه الوثيقة ، ثم عرضوها على رئيس الجمهورية ، فأقرها ، وكلف وزير داخليته فى ذلك الوقت ـ زكريا محيى الدين ـ بتنفيذها ، ومتابعتها!!
انظر : دفاع عبد الله رشوان عن شكرى مصطفى ، فى قضية قتل الدكتور الذهبى .

ملحق رقم (٢)

وهو التقرير المرفوع إلى حاكم مصر والمنقول نصا عن مجلة الأمان اللبنانية العدد ١٣ بتاريخ ٣٠ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ وننقله نصا هنا لتحذره الدعوة الإسلامية وتحتاط من مكائده وهو كما يلى :

تقرير مرفوع للسادات
لمكافحة التيار الدينى فى مصر

مكتب الرئيس

الأمن القومى

السيد رئيس الجمهورية . .

بالإشارة إلى تعليمات سيادتكم بخصوص تكوين« لجنة مكافحة التطرف الإسلامى» لدراسة ومتابعة موضوع تحركات المنظمات والجمعيات والاتحادات الإسلامية وتقديم اقتراحات لمكافحة تسييس الدين ، أو تدين السياسة نرفع لسيادتكم التقرير النهائى المرفق ونرجو أن يحظى برضاء سيادتكم وموافقتكم على الإجراءات المقترحة حتى نبدأ فى تنفيذها.

وقد عرض التقرير النهائى حسب تعليمات سيادتكم على مساعد الرئيس بيجن وعلى خبير الشؤون الإسلامية بالسفارة الأمريكية ، وقد اقترحا التعديلات المبينة بالتقرير.

وتجدوننا يا سيادة الرئيس رهن إشارتكم لحماية البلاد ومكاسب السلام الذى حققتموه لنا بعد طول انتظار .

وتفضلوا سيادتكم بقبول أسمى آيات الولاء والإخلاص .

التوقيع

حسن التهامى

موضوع التقرير
مكافحة تسييس الدين أو تدين السياسة

مقدمة :

حسب تعليمات سيادتكم ، ضمت أقسام مكافحة جماعة الإخوان المسلمين المنحلة فى مباحث أمن الدولة والمخابرات الحربية والمخابرات العامة :« الأمن القومى » وكونت لجنة واحدة جديدة مختصة بهذا الموضوع مع توسعة صلاحياتها ومسؤولياتها ، وسميت اللجنة على حسب التعليمات « لجنة مكافحة تسييس الدين أو تدين السياسة » .

أعضاء اللجنة :

السيد حسن التهامى رئيسا .

السيد فكرى مكرم عبيد نائبا للرئيس .

السيد وزير الداخلية .

السيد رئيس المخابرات العامة والأمن القومى.

السيد رئيس مباحث أمن الدولة .

السيد رئيس المخابرات الحربية .

ـ شخصيات استعانت اللجنة بآرائهم وخبراتهم :

١ ـ السيد خبير المتابعة بالمباحث (كانت مهمته فى السابق تجميع وتحليل الأخبار والآراء فى أوساط الإخوان المسلمين بالمدارس والجامعات وفى السجون والمعتقلات).

٢ ـ السيد نائب غبطة البابا ، المسؤول عن التنسيق مع الجمعيات الإسلامية .

٣ ـ خبير الشؤون الإسلامية بالسفارة الأمريكية وهو المندوب المقيم فى مصر للهيئة المسماة لجنة مكافحة التطرف الإسلامى التابعة لوكالة الأمن القومى الأمريكية .

٤ ـ مساعد الرئيس بيجن للشؤون الإسلامية .

حساسيات:

تسجل اللجنة الصعوبات التى قابلتها من تحرج وحساسيات بعض الشخصيات التى

طلبتم منا الاستعانة بها ومشاركتها مثل نائب غبطة البابا والخبير الأمريكى ومساعد الرئيس بيجن ، حيث إنه رغم توضيحاتنا لهم أن اللجنة هيئة علمية وموضوعية بحتة ، تبحث الموضوع من الناحية العلمية ، ولا دخل لها بحساسيات دينية أو محلية ، وأننا بحاجة إلى خبرتهم فى هذا الموضوع للوصول إلى الهدف فى أقصر مدة ممكنة ، إلا أنهم أصروا ألا تذكر آراؤهم أو أسماؤهم فى التقارير لتأكدهم من انتشار المتعاطفين مع المتطرفين الدينيين فى الإدارة الذين نقترح تصفيتهم لأنه عن طريقهم تتسرب المعلومات.

تعميق مراجع الموضوع تاريخيا :

١ ـ تقرير الإدارة البريطانية السابقة فى العهد الملكى البائد .

٢ ـ تقارير البوليس السياسى فى عهد الرئيس النقراشى والرئيس عبد الهادى.

٣ ـ تقارير الحكومة الوفدية .

٤ ـ تقارير المباحث العامة حتى سنة ١٩٥٧م .

٥ ـ تقارير السفارة الروسية من سنة ١٩٥٧م إلى ١٩٧٠ م.

٦ ـ تقرير اللجنة المؤلفة برئاسة رئيس الوزراء سنة ١٩٦٥م .

حقيقة هامة :

التقرير الأخير رقم ٦ وهو تقرير سنة ١٩٦٥م بخصوص جماعة الإخوان المسلمين المنحلة ، اعتبر المحور الأصلى الذى دارت حوله المقترحات حسب الظروف الحاضرة حيث وجد أن التوقف عن متابعة تنفيذ هذا التقرير هو الذى أدى إلى استفحال المشكلة التى نحن بصدد علاجها الآن .

التقرير :

بعد دراسة واستعراض الوسائل التى استعملت والنتائج التى تم الوصول إليها بخصوص مكافحة الإخوان المسلمين فى السابق ومتابعة الجمعيات الدينية مثل :أنصار السنة ، عباد الرحمن ، التبليغ ، شباب محمد ، الجمعية الشرعية ، حزب التحرير ، والجمعيات الإسلامية بالكليات الجامعية والمعاهد والمدارس وأئمة المساجد المشهورين من ذوى الشعبية الملموسة ، وجد أن كل التركيز يجب أن يكون على مكافحة الإخوان المسلمين حيث إنهم تحولوا من جماعة دينية إلى مدرسة فكرية أممية تتحرك بلا مركزية ، وتضحى ببعض العناصر المكشوفة للظهور العلنى ، وتترك باقى الأفراد مهمتهم كلهم

التحرك السرى لنشر الأفكار وتوسعة رقعة الأتباع فى المحيط المحلى والدولى. وقد رأت اللجنة أنه ليس من المستبعد أن أفكارهم وخططهم هى التى طبقت فى الثورة الدينية فى إيران بواسطة الخمينى حيث أثبتت التحقيقات أن خطة الهضيبى سنة ١٩٥٤م فى محاولة القيام بثورة دينية أجهضتها السلطات المصرية هى فى غالبيتها نفس الخطة طبقها أعوان الخمينى ، وهى بث الفتنة والتحريض الشعبى فى مظاهرات دائمة تغذيها أبواق من خطباء أئمة المساجد ورجال الدين وتحرسها فئات مسلحة ومدربة .

وذلك سوف يثير البلبلة والتردد فى صفوف رجال الشرطة والجيش والإعلام والسياسة الذين ستنتابهم حتمية إعادة النظر فى المستقبل ، هل سيكون للحكومة التى سيطيعونها ، أم لمدبرى الثورة التى ستحاكمهم وتنتقم منهم على مقاومتها إن نجحت .

بناء عليه ، تحددت أهداف العمل المقترح فى الآتى :

١ ـ رصد أفراد جماعة الإخوان وأتباعهم .

٢ ـ غسل مخهم من أفكارهم .

٣ ـ منع عدوى أفكارهم من الانتقال لغيرهم .

ملخص المعلومات المتجمعة التى حددت الخطة لبلوغ الأهداف :

١ ـ تبين أن تدريس التاريخ الإسلامى للنشء فى المدارس بحالته الموجودة والتى تم تطويرها فى الخمس عشرة سنة الماضية ما زال يربط الدين بالسياسة فى لا شعور كثير من التلاميذ منذ الصغر ، مما يؤدى إلى ظهور معتنقى الأفكار الإسلامية .

٢ ـ صعوبة بل استحالة التمييز بين أصحاب الميول والنزعات الدينية وخاصة فى الأوساط المثقفة وبين معتنقى الأفكار الإخوانية ، حيث بسهولة فجائية تتحول الفئة الأولى إلى الثانية بتطرف أكبر .

٣ ـ غالبية أفراد الإخوان ،يعيشون على وهم الطهارة ولم يمارسوا الحياة الاجتماعية الحديثة ويمكن اعتبارهم من هذه الناحية خام .

٤ ـ غالبيتهم ذوو طاقة فكرية ، وقوة تحمل ومثابرة كبيرة على العمل وقد أدى ذلك إلى اطراد دائم ملموس فى تفوقهم فى المجالات العلمية والعملية التى يعيشون بها ، وفى مستواهم الفكرى والاجتماعى والعلمى رغم أن جزءا غير بسيط من وقتهم موجه لنشاطهم الخاص فى دعوتهم الخطيرة .

٥ ـ هناك انعكاسات إيجابية سريعة تظهر عند تحرك كل منهم لعمله فى المحيط الذى يقتنع به .

٦ ـ تداخلهم فى بعض ، ودوام اتصالاتهم الفردية ببعض وتزاورهم والتعارف بين بعضهم البعض يؤدى إلى ثقة كل منهم بالآخر ثقة كبيرة ، ورغم أن جهدا كبيرا قد بذل لهز هذه الثقة خلال سنوات سجنهم بتحريض بعضهم على بعض ،وإغراء البعض الآخر ولكن النتائج المتحصلة ذابت مع مرور السنين فى لقاءاتهم فى الحرية مرة أخرى.

٧ ـ هناك توافق روحى وتقارب فكرى وسلوكى يجمع بين كل منهم ، وحتى ولو لم تكن هناك صلة بينهم .

٨ ـ رغم كل المحاولات التى بذلت منذ سنة ١٩٣٦م لإفهام العامة والخاصة بأنهم يتسترون خلف الدين لبلوغ أهداف سياسية ،إلا أن احتكاكهم الفردى بالشعب يؤدى إلى محو هذه الفكرة عنهم فى بعض الأوقات ، وفى أوقات أخرى يؤدى لدى آخرين بالاقتناع بحتمية ربط الدين بالسياسة .

٩ ـ مشاركتهم فى حروب العصابات فى فلسطين عام ١٩٤٨م والقناة سنة ١٩٥١م قد رتب أفكار الناس على أنهم أصحاب بطولات وطنية عالية وليست دعائية فقط، وأن الاهتمامات الإسرائيلية والعربية والشيوعية فى المنطقة لا تخفى أغراضها فى القضاء عليهم.

١٠ ـ نفورهم من كل ما يناوئ فكرتهم ، جعلهم لا يرتبطون بأى سياسة خارجية سواء عربية أو شيوعية أو غربية وهذا يوحى باستقلالية أفكارهم .

بناء على ذلك رأت اللجنة أن الأسلوب الجديد للمكافحة يجب أن يشمل بندين متداخلين هما :

١ ـ التركيز المستمر لمحو فكرة ارتباط السياسة بالدين .

٢ ـ إبادة تدريجية مادية ومعنوية وفكرية للجيل القائم فعلا من معتنقى هذه الأفكار. ويمكن تلخيص الأسلوب الذى يجب استخدامه لبلوغ هذين الهدفين فى الآتى.

أولا : سياسة وقائية عامة .

١ ـ إعادة النظر فى مناهج تدريس التاريخ الإسلامى والدين عامة فى المدارس والعمل على تغيير هذه المناهج لربط الدين بالأوضاع الاجتماعية والخلقية ، وليس مع السياسة ، مع إبراز مفاسد الخلافة وخاصة زمن العثمانيين ، وتقدم الغرب السريع عقب هزيمة الكنيسة وإقصائها عن السياسة .

٢ ـ التحرى الدقيق عن الآباء الروحيين المعاصرين للأفكار وتشويه سمعتهم .

٣ ـ تحريك قضايا التطرف الدينى من وقت لآخر ، وتسليط الأضواء عليها إعلاميا مع تشجيع غلاة المتطرفين بعد القبض عليهم وتصعيد الغرور فيهم حتى تكون تصريحاتهم المغرورة المتزمتة مادة لأجهزة الإعلام لإثارة الجمهور عليهم بدلا من التعاطف معهم ، ثم ربط هذه القضايا بالعمالة لبعض دول الرفض المتطرفة مثل ليبيا والعراق .

٤ ـ تحريض بعض زعمائهم من الشباب فى الجامعة بطرق غير مباشرة وتيسير حصولهم على الأسلحة والمفرقعات المحدودة لتصفية بعض العناصر غير المرغوب فيها على غرار قضية الشيخ الذهبى ثم التخلص منهم بأحكام قاسية تكون عبرة لغيرهم ، مع العمل على تصعيد استعمال تعبير (جماعة التكفير) .

٥ ـ التركيز على العناصر النسائية بالجامعة وبالوظائف العامة لمحاربة أفكار الجماعات الإسلامية وأعضاء الاتحاد حيث إن علاقة الطالبات بالطلبة بالجامعة والمعاهد لها دافع عاطفى ، ومن الواضح أن العناصر النسائية تخشى الكثير من تطبيق القيود الدينية فى تحركهم وملابسهم وحريتهم ، وقد أفلحت هذه الطريقة فى تشويه وجه الثورة فى إيران بمظاهرات النساء المتحررات .

٦ ـ يحرم بتاتا قبول ذوى اللحى وذوى التاريخ الحركى الإسلامى سواء فى المدارس أو الجامعات أو أقاربهم حتى الدرجة الثالثة من الانخراط فى السلك العسكرى أو البوليسى أو المراكز السياسية والإعلامية مع عزل الموجودين من هؤلاء فى مثل هذه الوظائف أو نقلهم إلى أماكن أخرى فى حالة ثبوت ولائهم .

٧ ـ مضاعفة الجهود المبذولة فى سياسة العمل الدائم على فقدان الثقة بينهم وتحطيم وحدتهم بشتى الوسائل وخاصة بكتابة تقرير بخطهم عن زملائهم ،ثم مواجهة هؤلاء بهذه التقارير مع الحرص الشديد على منع كل من الأطراف من لقاء الآخر .

٨ ـ توحيد معاملة جميع ذوى الميول الحركية الدينية بمعاملة الإخوان المسلمين قبل أن نفاجأ كالعادة باتحادهم معا علينا .

٩ ـ إغلاق فرص الظهور والعمل أمام ذوى الأفكار الرجعية أو المظهر الرجعى فى المجالات العلمية والعملية .

١٠ ـ عدم قبول ذوى الميول الحركية الدينية أو ذوى الأفكار الرجعية بوظائف التدريس بالجامعات أو المدارس أو الإعلام .

١١ ـ التوقف عن محاولة سياسة استعمال المتدينين فى محاربة الشيوعية والاستمرار فى محاولة استعمال الشيوعيين فى محاربة المتطرفين دينيا .

١٢ ـ تشويش الفكرة الرائجة عن نشاط الإخوان المسلمين فى حروب فلسطين والقناة وتعميم نشرات دعائية تدينهم بالاتصال بالإنجليز .

١٣ ـ الاستمرار فى سياسة محاولة الإيقاع بين الإخوان المسلمين فى الخارج وبين حكومة السعودية وحكومات الخليج واستعمال إمكانات الإدارة الأمريكية فى ذلك حتى تسهل محاصرتهم .

١٤ ـ التركيز على مقارنة النظرية الاجتماعية الإسلامية من حيث التشابه وأن النظم الشيوعية بدأت تتراجع عن نظريتها بعد ثبوت عدم ملاءمتها للعصر.

١٥ ـ الاهتمام بالاستمرار والاسراع فى سياسة تطوير الأزهر إلى جامعة كلاسيكية حتى يتوقف سيل الخريجين من محترفى الدين ،وحتى يمكن تطوير سلوك وأفكار الأئمة والمدرسين ورجال الدين وإعادة النظر فى التكوين الفكرى المرتبط بالنظريات الإسلامية القديمة وتسليط الدعاية والإعلام على مجددى ومطورى الدين مثل طه حسين وخلافه.

١٦ ـ توجيه رئاسة مجلس الشعب للتعاطف مع الأفكار الإسلامية من ناحية القوانين الخلقية والجنائية علنا مع إعطاء التعليمات للجان لقتل أى مشروع يحال إليهم بهذا الخصوص أو تنويه .

ثانيا : سياسة مجابهة الجبهات الموجودة الآن :

١ ـ الرؤوس الأيديولوجية .

٢ ـ وسائلهم الظاهرة فى الإعلام .

٣ ـ رؤوس جديدة .

أولا : الرؤوس الأيديولوجية الموجودة وعلى رأسها المرشد العام للإخوان المسلمين تستعمل معهم السياسة (خذه معك فى رحلة مقنعة حتى يجهد ثم دعه يعود وحيدا) حيث يطلب بالمنطق تارة ، وبالرجاء أخرى ، وبالمصلحة العامة ثالثا ، وهكذا لتهدئة مريديه من وقت لآخر ، حتى تكشف كل العناصر الجديدة ، ثم يوقع بينه وبينها .وبما أن سنه تجاوز الـ ٧٥ وصحته ضعيفة حيث قضى ٢٠ سنة فى جميع سجون مصر فإن طاقته محدودة وإضاعتها وإضاعة وقته فى اللقاءات المستمرة مع المسؤولين والمناقشات والندوات وخلافه كلها أمور كافية لاستهلاكه واستنفاد طاقته المحدودة.ويجب تجنب

القبض عليه لأى سبب ، حتى لا توصف العملية بأنها بداية فتح المعتقلات .

* أساتذة الجامعة المتدينون وأعضاء الاتحادات فى المعاهد والجامعات: يجب الإسراع فى إنهاء العام الدراسى ، بتبكير مواعيد الامتحانات حتى يمكن استبعاد الأسباب القانونية لاجتماعاتهم فى حرم الجامعة أو فى المدارس ، وتسحب منهم إمكانات تحريض غيرهم على المظاهرات والإضرابات ، وحتى تعطى فرصة العطلة الصيفية لاستكمال المعلومات عنهم ومحاولة إيجاد صلات بهم يستفاد بها فى العام الجديد .

ثانيا : وسائلهم العلنية فى الإعلام أهمها مجلتا « الدعوة » و« الاعتصام » ما زالتا تطبعان فى مطابع أخبار اليوم ، ويجب أن تظل مراقبة مسوداتها للطبع مستمرة ، وفى نفس الوقت يحال بينهم وبين رخص المطابع حتى يظلوا تحت الرقابة السهلة .

ثالثا : رؤوس جديدة بدأت تظهر فى الجامعة تستعمل معها وسائل إغراء بتعريضهم للحياة العصرية هم وذويهم بحفلات ودعوات ويوعدون بوظائف راقية أو صفقات أو مشاركات . . . إلخ ، فمن تجاوب منهم يستفاد منه ، ويضم لحزب الحكومة ، ومن لم يتجاوب تعرقل وظائفهم وترقيتهم أو توصى بهم لجنة الضرائب والمباحث الجنائية أو تؤخر تسهيلاته الزراعية كل حسب مهنته .

توصية احتياطية :

تكلف لجنة جانبية بتخطيط عمليات يلجأ إليها وقت اللزوم ، إما محاولة انقلابات تنسب لهم أو محاولة اغتيال وتخريب أو محاولة تعاون مع دول الرفض ضد الحكم ، ورغم هذا يجب بذل كل الجهود اللازمة لعدم استعمال الأساليب العنيفة أو الاعتقال أو السجن بقدر الإمكان حتى تظل الحكومة قادرة على التحدث أمام الرأى العام المحلى عن الديمقراطية والحريات المتوفرة ، وحتى يمكن الاستمرار فى اكتساب ثقة الغرب فى ثبات نظام الحكم .

انتهى التقرير

توقيعات

مرفقات :

١ ـ اقتراحات مساعد الرئيس بيجن .

٢ ـ اقتراحات ممثل لجنة مكافحة التطرف الإسلامى وهو خبير الشؤون الإسلامية بالسفارة الأمريكية فى القاهرة .

أولا : اقتراحات مساعد الرئيس بيجن :

تركزت اقتراحاته على تجربة الشاة فى استخدام البهائيين واليهود فى المراكز الحساسة.

هؤلاء حافظوا على أسراره وأسرار الدولة حتى لحظة خروجه ، وأيضا شبهوه باستعمال الحلفاء لليهود الذين لم يمكن الشك مرة فى تحالفهم مع هتلر وحافظوا على أسرار الحلفاء حتى النصر .

لذلك اقترح :

١ ـ الاستعانة بالعناصر القبطية فى الأماكن الحساسة التى يمكن تسرب المعلومات منها التعاطف الدينى على ألا يكون العنصر القبطى هو الظاهر ،بل يكون له مساعد تنفيذى مسلم .

٢ ـ تدريب شباب الأقباط على مكافحة الشغب وتسليحهم لأنه فى حالة أى انفجار غير متوقع من المتطرفين فإن ميلشيا قبطية شعبية يجب أن تساعد قوات الحكومة النظامية التى قد يصيبها أو يؤثر فيها دعاية أجنبية على أنها تحارب إخوتها فى العقيدة .

٣ ـ إمداد جهاز غبطة البابا بمطبعة مناسبة وبوسائل اتصال حديثة توصله رأسا برئيس جهاز الأمن القومى ورئيس اللجنة كما فعل هذا من قبل مع رئاسة الجمهورية .

٤ ـ وضع طائرة هليكوبتر تحت أمر غبطة البابا .

٥ ـ الاستعانة بأعضاء نوادى الروتارى والليونز وإعطائهم مزيدا من التسهيلات والرعاية حيث أهم مبادئهم (الدين لله والوطن للجميع).

٦ ـ لم يوافق بتاتًا على الخطة الاحتياطية وقال إنه يجب الاستمرار فى سياسة إبطال مفعول الفتيل وتجنب المواجهة العنيفة بقدر الإمكان حتى لا يوصف العهد بأنه عهد دكتاتورى .

ثانيا : اقتراحات خبير الشؤون الإسلامية بالسفارة الأمريكية :

١ ـ وافق على مقترحات مساعد الرئيس بيغن فيما عدا البند الأخير حيث قال إنه يفضل أن تسير الخطوط كلها متوازنة وسياسة حكومتة هى بتر التطرف من أوله بدلا من مواجهته عند استفحاله.

٢ ـ أضاف رأيه بعدم الاستهانة برئيس الإخوان لمجرد أنه تجاوز الـ ٧٥ ،وذكرنا بأن الخمينى أكبر منه سنا (٨٥ سنة) .

ملحق رقم (٣)

وهو التقرير المقدم من أحد كبار العاملين فى الجاسوسية الأمريكية فى الشرق الأوسط إلى المخابرات الأمريكية والذى ينصح فيه بخطة جديدة لتصفية الحركات الإسلامية فى الأمة الإسلامية والذى نشرته عدد من الصحف منها المجتمع الكويتية فى عددها ٤٢٨ المؤرخ ١٧ صفر ١٣٩٩ هـ وننقله هنا نصا أيضا لأخذ الحيطة منه وإحباط مكائده . وهو كما يلى :

سرى للغاية

من ريتشارد . ب . ميتشيل

إلى رئيس هيئة الخدمة السرية بالمخابرات المركزية الأمريكية .

بناء على ما أشرت إليه من تجمع المعلومات لديكم من عملائنا ومن تقارير المخابرات الإسرائيلية والمصرية التى تفيد أن القوى الحقيقية التى يمكن أن تقف فى وجه اتفاقية السلام المزمع عقدها بين مصر وإسرائيل هى الجماعات الإسلامية وفى مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين بصورها المختلفة فى الدول العربية وامتداداتها فى أوربا وفى أمريكا الشمالية.

وبناء على نصح مخابرات إسرائيل من ضرورة ضربة قوية لهذه الجماعة فى مصر قبل توقيع الاتفاق ضمانا لتوقيعه ثم لاستمراره وفى ضوء التنفيذ الجزئى لهذه النصيحة من قبل حكومة السيد ممدوح سالم باكتفائها بضرب جماعة التكفير والهجرة .

ونظرا لما لمسناه من أن وسائل القمع والإرهاب التى اتبعت فى عهد الرئيس ناصر قد أدت إلى تعاطف جماهير المسلمين وإقبال الشباب عليها مما أدى إلى نتائج عكسية .

فإننا نقترح الوسائل الآتية كحلول بديلة :

أولا : الاكتفاء بالقمع الجزئى دون القمع الشامل والاقتصار فيه على الشخصيات القيادية التى لا تصلح معها الوسائل الأخرى المبينة فيما بعد ونفضل التخلص من هذه الشخصيات بطرق تبدو طبيعية .

ولا بأس من الإسراع بالتخلص من بعض الشخصيات الإسلامية الموجودة بالمملكة العربية السعودية نظرا لأن التخلص من أمثال هؤلاء يحقق المراد من القمع الجزئى

ويعمل على تدهور الثقة بين الإخوان وبين الحكومة السعودية مما يحقق أهدافنا فى هذه الفترة .

ثانيا : بالنسبة للشخصيات القيادية التى تقرر التخلص منها فننصح اتباع ما يلى:

أ ـ تعيين من يمكن إغراؤهم بالوظائف العليا ، حيث يتم شغلهم بالمشروعات الإسلامية الفارغة المضمون وغيرها من الأعمال التى تستنفد جهدهم وذلك مع الإغداق عليهم أدبيا وماديا وتقديم تسهيلات كبيرة لذويهم ، وبذلك يتم استهلاكهم محليا وفصلهم عن قواعدهم الجماهيرية .

ب ـ العمل على جذب ذوى الميول التجارية والاقتصادية إلى المساهمة فى المشروعات المصرية الإسرائيلية المشتركة المزمع إقامتها بمصر بعد الصلح .

جـ ـ العمل على إيجاد فرص عمل وعقود مجزية فى البلاد العربية البترولية ،الأمر الذى يؤدى إلى بعدهم عن النشاط الإسلامى .

د ـ بالنسبة للعناصر الفعالة فى أوربا وأمريكا نقترح ما يلى :

١ ـ تفريغ طاقاتهم فى بذل الجهود مع غير المسلمين ثم إفسادها بواسطة مؤسساتنا.

٢ ـ استنفاد جهدهم فى طبع وإصدار الكتب الإسلامية مع إحباط نتائجها .

٣ ـ بث بذور الشك والشقاق بين قيادتهم لينشغلوا بها عن النشاط المثمر .

ثالثا : بالنسبة للشباب نركز على ما يلى :

أ ـ محاولة تفريغ طاقاتهم المتقدة فى الطقوس التعبدية التى تقوم عليها قيادات كهنوتية متجاوبة مع السياسات المرسومة .

ب ـ تعميق الخلافات المذهبية والفرعية وتضخيمها فى أذهانهم .

جـ ـ تشجيع الهجوم على السنة المحمدية والتشكيك فيها وفى المصادر الإسلامية الأخرى .

د ـ تفتيت التجمعات والجماعات الإسلامية المختلفة وبث التنازع داخلها وفيما بينها.

هـ ـ مواجهة موجة إقبال الشباب من الجنسين على الالتزام بالتعاليم الإسلامية خاصة التزام الفتيات بالزى الإسلامى عن طريق النشاط الإعلامى والثقافى المتجاوب .

و ـ استمرار المؤسسات التعليمية فى مختلف مراحلها فى حصار الجماعات الإسلامية

والتضييق عليها والتقليل من نشاطها .

هذا ما نراه من مقترحات حلا لمشكلة التجمعات الإسلامية فى هذه الفترة الدقيقة ، وفى حالة اقتناعكم بها نرجو توجيه النصح للجهات المعنية للمبادرة بتنفيذها مع استعدادنا هنا للقيام بالدور اللازم فى التنفيذ .

توقيع

ريتشارد . ب . ميتشيل

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **آيات الجهاد فى القرآن** : د. كامل سلامة الدقس .

٢ ـ **الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر**:د. محمد محمد حسين ـ جزآن ـ تصوير بيروت .

٣ ـ **الأحكام السلطانية**:أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ـ ت ٤٥٠ هـ.

٤ ـ **إحياء علوم الدين**:أبو حامد محمد بن محمد الغزالى ـ ت ٥٠٥ هـ ـ ٥ أجزاء ـ طبعة الحلبى .

٥ ـ **الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين**:كامل الشريف ـ تصوير بيروت .

٦ ـ **الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى** : محمد شوقى زكى ـ تصوير بيروت .

٧ ـ **الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية فى الحياة السياسية**:زكريا سليمان بيومى .

٨ ـ **الإخوان المسلمون خمسون عاما**:عباس السيسى .

٩ ـ **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة** :عبد القادر شيبة الحمد ـ طبع الجامعة الإسلامية .

١٠ ـ **الأربعون النووية**:أبو زكريا يحيى بن شرف النووى ـ ت ٦٧٦هـ ـ طبع الجامعة الإسلامية .

١١ ـ **الأسرار الحقيقية لاغتيال البنا** : جابر رزق .

١٢ ـ **الإسلام والداعية** :حسن الهضيبى (المرشد الثانى لجماعة الإخوان المسلمين) ـ دار الأنصار .

١٣ ـ **الإسلام دين الهداية والإصلاح**:محمد فريد وجدى .

١٤ ـ **الإسلام** :حامد عبد القادر .

١٥ ـ **الإسلام** : سعيد حوى ـ ٤ أجزاء ـ تصوير بيروت .

١٦ ـ **الإصابة فى تمييز الصحابة** : أحمد بن على بن محمد العسقلانى (ابن حجر) ـ ت ٨٥٢ هـ ـ ٤ مجلدات ـ بيروت .

١٧ ـ **الأفعى اليهودية** : عبد الله التل ـ تصوير بيروت .

١٨ ـ **الأم** : للشافعى محمد بن إدريس ـ ط الشعب ـ ٤ مجلدات .

١٩ ـ **الإمامة** : محمد رشيد رضا .

٢٠ ـ **الأمة فى دلالتها العربية** : د. أحمد حسن عرفات .

٢١ ـ **أيديولوجية الإخوان** : د .ريتشارد ميتشيل .

٢٢ ـ **الإيمان**: نشرة صدرت عن حزب التحرير .

٢٣ ـ **بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبى الوليد بن أحمد بن رشد** :ت ٥٩٩هـ ـ جزآن ـ تصوير لبنان ـ ٧ مجلدات .

٢٤ ـ **البداية والنهاية** :أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ـ ت ٧٧٤ هـ ـ بيروت .

٢٥ ـ **بهجة المحافل وبغية الأماثل**:عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى بشرح محمد الأشجر اليمنى ـ تصوير بيروت ـ مجلدان .

٢٦ ـ **بيان عن حزب التحرير لعام ١٩٧٨ م.**

٢٧ ـ **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**: محمد ناصر الألبانى ـ المكتب الإسلامى .

٢٨ ـ **تذكرة دعاة الإسلام** : أبو الأعلى المودودى ـ طبع باكستان .

٢٩ ـ **تركستان** : من سلسلة محمد محمود شاكر .

٣٠ ـ **التشريع الجنائى** : عبد القادر عودة ـ مجلدان .

٣١ ـ **التعاليم** : رسالة عن الإخوان المسلمين لحسن البنا ـ البهية .

٣٢ ـ **تفسير الفخر الرازى** : فخر الدين الرازى ـ ت ٦٠٦ هـ ـ القاهرة ـ ١٦ مجلداً .

٣٣ ـ **تفسير الكشاف** ـ المسمى بالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل : محمد بن عمر الزمخشرى ـ ت ٧٢٥هـ ـ طبع بولاق ١٣٠٧ هـ .

٣٤ ـ **تفسير القرآن العظيم** : إسماعيل بن كثير ـ ت ٧٧٤ هـ ـ طبع الحلبى ـ ٤ أجزاء .

٣٥ ـ **تفسير الجلالين**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ١ جزء ـ الحلبى.

٣٦ ـ **تفسير المنار** : محمد رشيد رضا .

٣٧ ـ **التكتل الحزبى** : تقى الدين النبهانى مؤسس حزب التحرير .

٣٨ ـ **جامع البيان عن تأويل آى القرآن** : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ـ ٣١٠ هـ ١٢ جزءاً ـ الحلبى .

٣٩ ـ **جامع الأصول** : أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزرى. ت ٦٠٦ هـ تصوير

بيروت ـ ١١ جزءاً ـ بتحقيق الأرناؤوط .

٤٠ ـ **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى . ت ٦٧١ هـ ـ تصوير بيروت ـ ١٠ مجلدات .

٤١ ـ **الجامع الكبير** : عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ـ الهيئة العامة للكتاب .

٤٢ ـ **الجماعة الإسلامية فى سطور** : رسائل صدرت عن الجماعة بالهند .

٤٣ ـ **الجماعة فى الهند وباكستان** : نشرات صدرت عن الجماعة .

٤٤ ـ **جماعة التبليغ** : رسالة لنيل الإجازة العالية ـ الطالب محمد أسلم من الجامعة الإسلامية.

٤٥ ـ **الجماعات الإسلامية فى ضوء الكتاب والسنة** : سليم الهلالى وزياد دبيج .

٤٦ ـ **جند الله ثقافة** : سعيد حوى .

٤٧ ـ **الجهاد** : الإمام عبد الله بن المبارك .

٤٨ **الجهاد فى الإسلام** : محمد شديد .

٤٩ ـ **جوامع السيرة** : أبو محمد بن حزم ـ طبع باكستان .

٥٠ ـ **الحجة** : أبو زكريا يحيى بن شرف النووى .

٥١ ـ **حسن البنا الداعية** : أنور الجندى ـ بيروت .

٥٢ ـ **حسن البنا ومدرسة الإخوان** : رءوف شلبى .

٥٣ ـ **حياة الصحابة** . محمد يوسف الكاندهلوى ـ ٣ مجلدات ـ طبع مصر .

٥٤ ـ **خصائص الرسول ﷺ** : دراسة فى الماجستير ـ الطالب بحر الدين .

٥٥ ـ **الخلافة** : آية الله الخمينى .

٥٦ ـ **الخلافة** : تقى الدين النبهانى .

٥٧ ـ **دروس فى الكتمان** : محمود شيت خطاب ـ طبع مصر .

٥٨ ـ **الدر المنثور** : جلال الدين السيوطى ـ ٥ مجلدات ـ تصوير بيروت .

٥٩ ـ **دفاع عبد الله رشوان عن شكرى مصطفى** : د. عبد الله رشوان .

٦٠ ـ **الدعوة الإسلامية فى الهند** : مسعود الندوى .

٦١ ـ **دعوة الإسلام** : سيد سابق .

٦٢ ـ **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية** : صادق أمين .

٦٣ ـ **الدعوة الإسلامية فى القارة الهندية** : رسالة صدرت عن الجماعة الإسلامية بالهند .

٦٤ ـ **دعوتنا فى طور جديد** : حسن البنا .

٦٥ ـ **دلائل النبوة** : لأبى نعيم الأصبهانى ـ طبع بيروت .

٦٦ ـ **الرسائل** : حسن البنا .

٦٧ ـ **رواية شفهية** : عن الشيخ عبد الغفار حسن من علماء الهند .

٦٨ ـ **الروض الأنف** : السهيلى عبد الرحمن ـ ت ٥٨١ هـ ـ ٧ مجلدات ـ طبع مصر .

٦٩ ـ **زاد المسير فى علم التفسير** : ابن الجوزى على بن عبد الرحمن ت ٥٩٦هـ ـ ٨ أجزاء ـ تصوير بيروت .

٧٠ ـ **السراج المنير** : د . تقى الدين الهلالى .

٧١ ـ **السرية فى دعوة الرسول** ﷺ:على محمد الزبيرى ـ رسالة مخطوطة .

٧٢ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة** : محمد ناصر الألبانى ـ المجلد الأول ـ طبع المكتب الإسلامى .

٧٣ ـ **السلام العالمى والإسلام** : سيد قطب .

٧٤ ـ **سنن الترمذى**: أبو عيسى محمد بن سورة الترمذى ت ٢٧٩ هـ ـ ٥ مجلدات ـ بيروت.

٧٥ ـ **سنن ابن ماجه** : محمد بن يزيد ت ٢٧٥ هـ ـ مجلدان ـ بيروت .

٧٦ ـ **سنن النسائى**:أحمد بن شعيب النسائى ـ ٤ مجلدات ـ طبع بيروت ـ بشرح السيوطى.

٧٧ ـ **سنن الدارمى** : عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد ت ٢٥٥ ـ مجلدان ـ بيروت .

٧٨ ـ **سنن أبى داود** : سليمان بن الأشعث السجستانى أبو داود ت ٢٧٥ هـ ـ ٤ مجلدات ـ بيروت .

٧٩ ـ **سنن البيهقى** : أبو بكر أحمد ت ٤٥٨هـ ـ السنن الكبرى ـ دار إحياء السنة ـ المثنى ببغداد .

٨٠ ـ **السيرة النبوية** : ابن كثير ـ ٤ مجلدات ـ بيروت .

٨١ ـ **السيرة النبوية** : ابن هشام ـ مجلدان ـ ٤ أجزاء .

٨٢ ـ **السياسة الأمريكية والثورة المصرية** : مايلز كوبلاند .

٨٣ ـ **شرح الدستور** : نشرة عن حزب التحرير .

٨٤ ـ **الشورى فى الإسلام** : محمود بابلى .

٨٥ ـ **الشورى** : سعيد حوى ـ مخطوط .

٨٦ ـ **صحيح البخارى** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ـ طبع المجلس الأعلى ـ ٦ مجلدات . وطبع إحياء التراث ـ ٩ أجزاء ـ ٣ مجلدات .

٨٧ ـ **صحيح مسلم** : مسلم بن الحجاج النيسابورى ـ ٥ مجلدات ـ بتحقيق عبد الباقى .

٨٨ ـ **طريق الدعوة** : أحمد فايز .

٨٩ ـ **العالم الربانى** : عشماوى أحمد سليمان .

٩٠ ـ **عبقرية محمد ﷺ** : محمود العقاد .

٩١ ـ **عيون الأثر** : ابن سيد الناس ـ جزآن ـ بيروت .

٩٢ ـ **فتح البارى** : أحمد بن على بن حجر العسقلانى ـ تصوير بيروت عن الطبعة المصرية .

٩٣ ـ **فتح القدير** : محمد بن على الشوكانى ـ ت ١٢٥٠هـ ـ ٥ أجزاء ـ بيروت .

٩٤ ـ **فقة السيرة** : محمد سعيد البوطى ـ بيروت .

٩٥ ـ **فقة السيرة** : محمد الغزالى بتخريج الألبانى ـ طبع مصر .

٩٦ ـ **فى الزنزانة** : على جريشة .

٩٧ ـ **فيض القدير** : عبد الرءوف المناوى ـ ٦ مجلدات ـ بيروت .

٩٨ ـ **فى ظلال القرآن** : سيد قطب ـ طبع مصر ـ ١٠ مجلدات ـ ٣٠ جزءاً .

٩٩ ـ **القابضون على الجمر** : محمد أنور رياض .

١٠٠ ـ **قصيدة (من وراء القضبان)** : سيد قطب .

١٠١ ـ **قضية تركستان الشرقية** : الباتيكينى .

١٠٢ ـ **قضيتنا** : فهمى أبو غدير .

١٠٣ ـ **لائحة جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر** .

١٠٤ ـ **لسان العرب** :ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١هـ ٢٠ جزءاً ـ بولاق.

١٠٥ ـ **لماذا أعدم سيد قطب** : رسالة بدون تاريخ .

١٠٦ ـ **مآثر الأناقة فى معالم الخلافة** : لأحمد بن عبد الله القلقشندى ـ ت ٨٢١ ـ ط بيروت .

١٠٧ ـ **ماذا يعنى انتمائى للإسلام** : فتحى يكن .

١٠٨ ـ **مباحث فى علوم القرآن** : مناع القطان .

١٠٩ ـ **مبدأ الشورى فى الإسلام** : د .يعقوب المويلحى .

١١٠ ـ **مجمع الزوائد** : الهيثمى نور الدين على بن أبى بكر ت ٨٠٧ هـ ـ ١٠ مجلدات ـ تصوير بيروت .

١١١ ـ **المعجم الصغير** : الطبرانى .

١١٢ ـ **المعجم الوسيط** : مجموعة مؤلفين .

١١٣ ـ **المعجم الكبير** : الطبرانى أبو القاسم سليمان بن أحمد ت٣٦٠هـ ـ العراق ـ بتحقيق حمدى عبد المجيد .

١١٤ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث** : ترجمة عبد الباقى ـ ٧ مجلدات .

١١٥ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن** : تأليف عبد الباقى ـ بيروت .

١١٦ ـ **مفتاح كنوز السنة** : ترجمة عبد الباقى ـ لاهور .

١١٧ ـ **مجلة المناضل** : حزب البعث السورى عدد ١٢٨ .

١١٨ ـ **مجلة الإصلاح** : الإمارات المتحدة ـ عدد ١٨ .

١١٩ ـ **مجلة الدعوة المصرية** : مصر أعداد : ٧ ،١٤، ٢٥ ،٣٣ ،٣٩ ،٤٠ ،٤٨.

١٢٠ ـ **مجلة الهدى النبوى** : مصر ـ العددان ٢٠ ، ٢٣ .

١٢١ ـ **مجلة التوحيد** : مصر ـ (أعداد رقم:انظر ص (٢٠٢ ، ٣٠٣) ٥ مجلدات .

١٢٢ ـ **مجلة المجتمع** : الكويت أعداد رقم : انظر ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

١٢٣ ـ **مجلة الأمان** : لبنان ـ أعداد ٧ ، ١٣ ، ٢٠

١٢٤ ـ **مجلة الاعتصام** : مصر عدد ١٠ .

١٢٥ ـ **مجلة البلاغ** : الكويت عدد ١١٧ .

١٢٦ ـ **محاضرة لعبد المجيد الزندانى** : ألقيت بدار الحديث المدنية .

١٢٧ ـ **محاضرة عن السيد قطب** : سعيد حوى ـ ألقيت بطيبة الثانوية .

١٢٨ ـ **محاضرة عن صلاح الدين الأيوبى** : سعيد حوى ـ ألقيت بدار الأيتام .

١٢٩ ـ **محاضرات فى البحث والتحقيق** : د.أكرم العمرى ـ الجامعة الإسلامية .

١٣٠ ـ **المدخل إلى جماعة الإخوان المسلمين** : سعيد حوى .

١٣١ ـ **مختار الصحاح** : أبو بكر الرازى ـ تصوير بيروت .

١٣٢ ـ **مذكرة أصول الفقه** : للأمين الشنقيطى ـ طبع مصر .

١٣٣ ـ **مذكرات الدعوة والداعية** : حسن البنا .

١٣٤ ـ **المجموع شرح المهذب للشيرازى تكملة** محمد نجيب المطيعى ـ ٢٠ مجلداً ـ طبع مصر .

١٣٥ ـ **المستدرك على الصحيحين** : أبو عبد الله الحاكم وبذيله تلخيص الحافظ الذهبى ـ ٤ مجلدات ـ طبع بيروت .

١٣٦ ـ **مستقبل الإسلام** : محمد عبد القادر العمراوسى .

١٣٧ ـ **المستقبل لهذا الدين**: سيد قطب .

١٣٨ ـ **مسلم بشرح النووى** ـ ٦ مجلدات ـ طبع مصر .

١٣٩ ـ **الملل والنحل** : ابن حزم أبو محمد ـ بيروت .

١٤٠ ـ **مسند الإمام أحمد** : بتحقيق أحمد شاكر ـ طبع مصر ـ ٨ مجلدات .

١٤١ ـ **مسند الإمام أحمد** : طبع المكتب الإسلامى ـ ٦ مجلدات .

١٤٢ ـ **معركة الإسلام والرأسمالية** : سيد قطب .

١٤٣ ـ **المغازى** :ـ محمد بن إسحاق ـ تحقيق زكار .

١٤٤ ـ **مفاهيم حزب التحرير** : رسالة عن الحزب .

١٤٥ ـ **مفردات غريب القرآن** : الراغب الأصفهانى .

١٤٦ ـ **المقاومة السرية فى قناة السويس** : كامل الشريف .

١٤٧ ـ **المقدمة** : ابن خلدون ـ طبع مصر .

١٤٨ ـ **مقاصد الجماعة** : رسالة صدرت عن جماعة أنصار السنة بمصر .

١٤٩ ـ **المنجد** : طبع بيروت ـ لويس اليسوعى .

١٥٠ ـ **المنطلق** : محمد أحمد الراشد .

١٥١ ـ **مؤامرة ضد الإسلام فى مصر** : رسالة لجماعة الإخوان المسلمين بدون تاريخ .

١٥٢ ـ **المؤتمر الخامس** : حسن البنا .

١٥٣ ـ **المؤتمر العام لجماعة أنصار السنة** : محمد حسين هاشم .

١٥٤ ـ **الموطأ مع تنوير الحوالك** : الإمام مالك بن أنس ـ ٣ أجزاء فى مجلد ـ طبع مصر .

١٥٥ ـ **المواهب اللدنية** : القسطلانى بشرح الزرقانى ـ أوفست وبهامشه زاد المعاد ـ ٨ مجلدات ـ بيروت .

١٥٦ ـ **محمد رسول الله** : رشيد رضا ـ بيروت .

١٥٧ ـ **نافذة على الجحيم** : رسالة صدرت عن جماعة الإخوان سنة ١٩٦٥ .

١٥٨ ـ **النظريات السياسية** : ضياء الدين الريس ـ مصر .

١٥٩ ـ **نظام الخلافة** : د . مصطفى حلمى .

١٦٠ ـ **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية** : عبد الحى الكتانى ـ مجلدان ـ بيروت .

١٦١ ـ **النهاية** : ابن الأثير الجزرى ـ ٥ مجلدات ـ بيروت .

١٦٢ ـ **نقد الدستور الإيرانى** : رسالة عن حزب التحرير .

١٦٣ ـ **النكير على منكر النعمة** : مصطفى صبرى .

١٦٤ ـ **نيل الأوطار** : شرح منتقى الأخبار محمد بن على الشوكانى ـ ٤مجلدات طبع الحلبى مصر .

١٦٥ ـ **وثيقة خطيرة لضرب الإسلام** : رساله مرفقة بالبحث (ملحق رقم ١) .

١٦٦ ـ **الوحدة الإسلامية** : محمد أبو زهرة ـ مصر .

١٦٧ ـ **هذا الدين** : سيد قطب ـ بيروت .